آخر ساعة

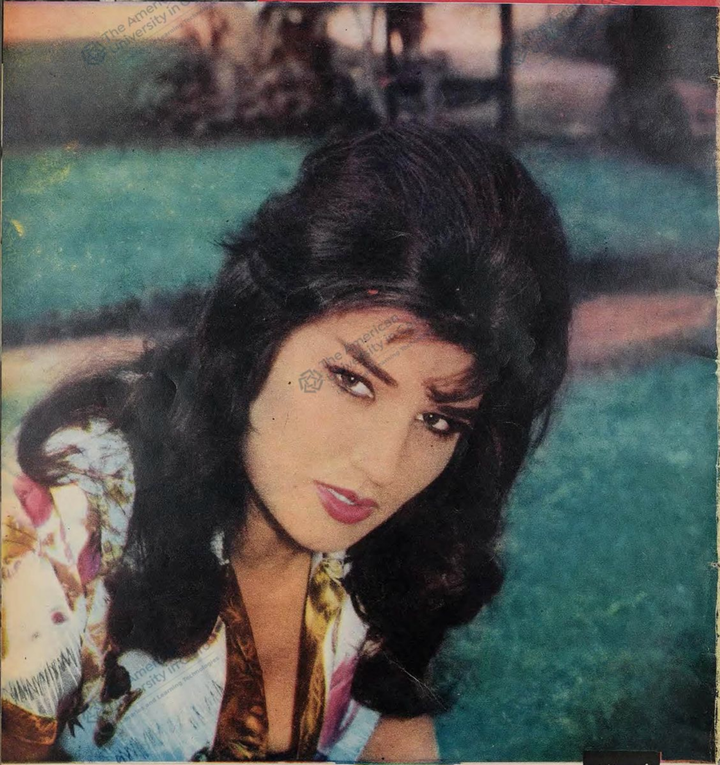
٤٠ مليما

Akher Saa - 1511, 9 Oct. 1963

العـــدد ١٥١١ ـ ٩ اكتوبر ١٩٦٣



حقيقة أسطورة أدهم الشرقاوى! (ص ٣٧)



نجوى فؤاد
بطلة فيلم
ثائرة الجبل

ماذا فى دمشق؟

(أسرار مايجرى داخل قيادة البعث فى سوريا - ص ١١)

زكيبة البريد



بقلم أحمد الصاوي محمد

طالبات حلوان

الطالبات اللواتى حصلن على الاعدادية هذا العام ؛ واللواتى رفضت المدرسة الثانوية بنات حلوان قبولهن لان مجموعهن اقل من المقرر يستنجدن لانقاذهن من التشرد !

ومن المعروف أن حلوان ليس بها الا مدرسة اعدادية واحدة للبنات تصب في مدرسة ثانوية بنات واحدة ايضا ويوجد بها اماكن خالية الآن ؛ فصل باكمله ! لان نسبة النجاح في الاعدادية بنات ٥٥ في المائة أي نصف عدد الطالبات المفروض دخولهن في المدرسة الثانوية بنات حلوان . وفتح فصل واحد يحل كل مشاكل الطالبات الحاصلات على الاعدادية هذا العام بمدينة حلوان وعددهن ٣٥ طالبة .

لماذا لاتخفض نسبة القبول أسوة بالجامعات التى حلت المشكلة بفتح باب التنسيق عدة مرات وخفضت نسبة القبول ٥٠ في المائة ؟! ..

عن الطالبات

هانم مهدي حجازي

شارع مصطفى فهمى - حلوان

عادت الى بيتها ! ..

اننا نوافق على اقتراحكم في « ماقل ودل » ان يدخل الموظفون في الساعة التاسعة صباحا - بعد دخول المدارس كلها - ويخرجون الساعة ٣ مساء .. نحن موافقون جميعا ! ..

حبذا لو تواضع وتراجع الذين اصدروا قرارا بجعل الموظفين يحضرون الى مكاتبهم في السابعة والنصف صباحا ؛ وليتهم يركبون معنا نحن المعذبين في الركوب ! الاتوبيسات مرة واحدة !... فالساعة السابعة صباحا ؛ ونحن امام اتوبيس ٨ في شارع الهرم اجارك الله ياسيدنا مش قادرة اقول لحضرتك اقسم لسيادتك انني بعد دخول المدارس وقفت من الساعة ٧ الى ٨ مرة صباحا كى اركب حتى اذهب الى عملى ! .. محال .. ! واخيرا رجعت من حيث اتيت لانه مرت ساعة ونصف على الميعاد الرسمى .. اعمل ايه ؟! يعنى اخذ تاكسى كل يوم واجيب فلوس منين .. والله ده حرام .. حافظوا على اخواتكم وزوجاتكم الموظفات واحفظوا سمعتنا وجمال مدينتنا من منظر اتوبيس ٨ شارع الهرم شارع الخلود والجمال فهو اسوا دعاية لبلادنا امام السياح ! ...

عايدة خالد

المحامية

برقية في ٢٠ ساعة !

في الساعة الثالثة من بعد ظهر الاحد ١٥-٩-٦٣ ارسلت برقية من سنترال العتبة رقم ٩٤ ايصال ٤٢٠٤٣٣ الى فرشوط لانتظاري انا واسرتى في قطار الصباح الذي يصل فرشوط في العاشرة .. ولكن يظهر ان هذه الساعات التى تزيد على العشرين لم تكف لكى يصل التلغراف !! ... ولما وصلت في العاشرة والنصف الى محطة فرشوط ولم اجد منتظرا ؛ توجهت الى مكتب تلغراف المحطة مستفسرا عن وصول البرقية وكم كانت دهشتى بالغة حين اخبرنى الموظف المسئول بعد طول وقوفى بأن البرقية لم تصل! فخرجت اضرب كفا بكف؛ثم فوجئت بعد ذلك بمن يناديني لمقابلة الموظف مرة ثانية .. وقد اخبرنى بدون مبالاة بأن البرقية وصلت في السادسة مساء واخذها الساعى لتوصيلها .. وعلمت بعد وصولى الى القرية التى تبعد ثلاثة كيلومترات عن محطة السكة الحديد ان ساعى التلغراف لم يسلمها الا في العاشرة والنصف صباحا مما كان سببا في عدم الانتظار .. وهو استهتار يعرض مصالح الناس للضياع

جمال الدين حامد عبد القادر

مبعوث الازهر بليبيا

١٨ ش رشدي امبابة

شكرا لوزارة المواصلات

ارجو قبول عظيم شكري لنشر شكواي في « ماقل ودل » وقد استجاب اليها المسئولون فورا ؛ وحضرت الى لجنة من القاهرة لبحث الشكوى واجراء التحقيق.. فارجو ان تقدموا أخلص الشكر واعظمه للسيد الدكتور وزير المواصلات والسيد الدكتور مدير عام هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية فقد امر سيادتهما باجراء التحقيق للحال وهذا ليس بغريب على رجال حكومتنا الرشيدة ومانعهده فيهم من رعاية المواطنين الكادحين في كل مكان من جمهوريتنا العزيزة . حفظها الله واعلى شانها في ظل قائد نهضتنا رائد العروبة الرئيس جمال عبد الناصر اعزه الله ..

مصطفى محمد على

رئيس الحملة الميكانيكية بالشركة العامة للانشاءات بكوم امبو

قلوب في البريد



بقلم ابراهيم المصري

كان زميلا لي في الجامعة ،فاحبنى واحببته انا ايضا من فرط اعجابى بذكائه وتفوقه الدائم على اقرانه . فلما تخرج تزوجته . وسرعان ماتبدل كل شيء فيه . نسى مايفرضه عليه علمه وثقافته . والف صحبة رفاق السوء ، وشرع يسهر في الخارج ويقامر ويسكر ويتصل بالنساء ويعاملنى انا المرأة المتعلمة الصابرة الباذلة اسوا معاملة ، بل ويضربنى احيانا ويذلنى . ومع هذا كله فانا لم افكر حتى الان في الانفصال عنه لانى احبه واخشى من الطلاق على مستقبل ولدى فماذا يجب ان افعل كى ارده عن غيه واهديه سواء السبيل . لقد تزوجت رجلا متعلما كنت اعتقد ان علمه لابد أن يرفعه ويعصمه ، واذا بى اجد المتعلم لا قلب له ولا ضمير انى خائفة على نفسى ، وخائفة من لحظة يأس تعصف بى وتدفعنى الى المغامرة بحياتى ومستقبل طفلى كى اتنفس واعيش ...

زوجة معذبة . بالقاهرة

انت كبيرة القلب ونبيلة النفس ياسيدتى ، وليس في وسعى الا ان اقول لك اصبري ايضا وتحملى . انك تحبين زوجك ، والحب يصنع المعجزات . فخذيه باللين لا بالعنف وبالسماحة لا بالحقد ، ولا تدعيه يشكو في بيته نقصا ، او في طباعك غلظة وشراسة وتحديا . والاهم من هذا كله إن تتجنبى اثارة المنازعات البيتية حول مسلكه . ثم تتحينى الفرص التى يجلب فيها هذا المسلك عواقب وخيمة عليه هو نفسه او على بيته او على طفله ، كى تنبهيه الى خطورة رذائله ، في عبارة رقيقة توقظه ولا تستفزه . ان الرجل المنحرف لا يهتدي الا اذا واجه بعين رأسه العاقبة الوبيلة التى تنجم عن سوء سلوكه ، فيوجد بقربه في الوقت نفسه انسانا دمثا كريما لايشمت فيه بل يغفر له ويحاول ان يصلحه وهو يحنو عليه . فاتبعى هذا الاسلوب ياسيدتى حرصا على بيتك ومستقبل ولدك . واكبر ظنى ان زوجك المتعلم لابد ان يتأثر به على مر الزمن ويستفيق . اما انا وقد روعتنى ماساتك ، فواجبى ان الفت اليها نظر الازواج المتعلمين الذين تتعارض اخلاقهم مع مستوى ثقافتهم وعلمهم ، وان اقول لهم : أية قيمة للعلم ان هو لم يهذب الاخلاق ، واية قيمة للفرد اذا كان مثقف العقل وفاسد الوجدان ؛ متحضرا في مظهره ومتوحشا في مسلكه ، لا قلب له ولا ضمير . ان ماتشكو منه صاحبة هذه الرسالة وطائفة كبيرة من النساء المتعلمات هو هذا التناقض الصارخ بين علم بعض الازواج وتصرفاتهم، بين عقلهم وغرائزهم ،بين مايتشدقون به من ثقافة وبين ماهم عليه في حياتهم الزوجية من انانية وقسوة واستهتار . وليس شك في ان الفتاة المتعلمة التى تقترن بواحد منهم تعلق عليه الآمال الكبيرة . فاية خيبة تكون خيبتها عندما يتبين لها ان علم زوجها قشرة براقة ، وثقافته طلاء خادع ، وعقله قوة فاشلة تعجز عن ضبط شهواته وتحقيق ذلك الانسجام المنشود بين فكره وسلوكه انها لتتمرد عندئذ على الزواج فتهدم بالطلاق بيتها ، او تنحرف هى الاخرى وتسقط ، او يدب فيها الضعف واليأس فترضى بحياة الذل والهوان وتموت شخصيتها كامراة متعلمة ذات عزة وكرامة . فليفهم اذن كل شاب مثقف ان لا قيمة البتة لثقافته ان هى لم تغرس في نفسه مبادئ ثابتة ، تستحيل الى قوى معنوية عاملة ،يطبقها على حياته ويوجه بها سلوكه ، ويعرف بوساطتها كيف يرقى بقلبه وعواطفه وضميره . هذه هى قيمة العلم . وبدونها يصبح المتعلم شرا من الجاهل . لان عقل المتعلم متى انحرف عن طريق الخير ، كان اقدر من غريزة الجاهل على ارتكاب الشر وهكذا ينقلب المتعلم الفخور بعلمه الى وحش في صورة انسان .

لاتعتمد على الحب وحده

كلما اجلت الطرف حولى وجدت الفتيات صديقاتى اللاتى لم يتزوجن عن حب متحسرات وتاعسات . فانا اريد ان اتزوج الشاب الذي احبه ولكن اهلى يقولون لى ان الحب غادر وانه لا يمكن ان يحقق السعادة في الزواج . فما رايك انت ؟..

ن . ي . باسكندرية

انا افضل ان تتزوجى عن حب على شرط ان تفهمى ان الحب وحده لايضمن السعادة الزوجية . ان مايضمنها حقا هو الحب مقرونا بعقلنا وارادتنا وقدرتنا على التكيف اليومى بواقع حياتنا . وانت اذا تزوجت عن حب ثم لم تعرفى كيف تكيفى اخلاقك وطبيعتك بالواقع الملموس من اخلاق وطبيعة زوجك ، فلابد ان تشقى في حياتك بالغا مابلغ عنف حبك . فابحثى عن السعادة في نفسك لا في الحب وحده وانتزعيها من ارادتك لا من خيالك الغرامى فقط وعندئذ تصبح السعادة من صنع عقلك الواعى وقلبك الحنون ، لا من مولدات خيالك الجامح الذي لابد ان يشوش فكرك ويفسد تصرفاتك ، كى يهدد آخر الأمر حياتك كلها .

عزيزى المحرر

يقدمه : محمد وجيه قنديل

عزيزى المحرر :

اطلعت منذ فترة على مجلة المانية اسمها « فوتو » مطبوعة بطريقة فاخرة بدرجة أن الخطوط الرفيعة والخلجات الدقيقة على الوجوه تكاد تنطق في الصور الملونة أو غير الملونة .. كذلك أذهلنى العدد الاخير من مجلة « لايف » بطباعته النظيفة الواضحة ونفس الشئ بالنسبة لمجلة « ماتش » والاحظ من خلال ذلك أن هناك تطورا واسعا يحدث في أرجاء العالم في طباعة المجلات .. ويهمنى أن أعرف موقف « آخر ساعة » من هذا التطور .. ؟

حمد فؤاد المحامى - القاهرة

عزيزى القارىء :

الواقع ان الاقسام الفنية فى مؤسسة اخبار اليوم تبذل اقصى طاقتها فى الوقت الحاضر لتحسين طباعة آخر ساعة .. ويقوم الفنيون فى المطابع باجراء تجارب دقيقة على انواع الحبر والورق المستخدمة فى الطباعة .. واظنك لاحظت التحسن الواضح الذى ظهر على طباعة المجلة خلال الاسابيع الاخيرة وذلك نتيجة لتجارب عمالنا وخبراء مطابعنا .. ونفس الوقت يهمنى ان اهمس فى اذنك بان آخر ساعة تعاقدت على شراء مطابع جديدة للالوان .. من احدث طراز - وسوف تبدا الطباعة عليها فور وصولها .. وهكذا نمضى مع التطور الجارى من حولنا فى الطباعة .. !

عزيزى المحرر :

أثارنى ذلك الاهتمام الكبير الذى أعطاه الصحفيون - فى الداخل وفى الخارج - لفضيحة كريستين كيلر واسرفوا فى الحديث عنها ووصلوا الى تفاصيل دقيقة حساسة ووقائع مخجلة كنت أود ألا تنشر على هذا النحو .. ومن تكون كريستين كيلر حتى يهتم بها مراسلو الصحف ووكالات الانباء وكانهم يحاولون تمجيدها والاشادة بشخصيتها كانما حققت مجدا كغزو الفضاء .. وأفردوا للحديث عنها وعن فضائحها الخلقية مساحات كبيرة كان الاولى أن تمتلىء بما هو أجدى وانفع .. وقصة كريستين كيلر لا تخرج عن كونها جنازة من جنازات الفضيلة وجدت من يشبع فيها لطما .. وانني اتساءل بدورى .. لماذا كل ذلك الاهتمام تجاه غانية بريطانية .. ؟

عيسى متولى - بنك مصر

عزيزى القارىء :

لقد نظرنا الى فضيحة كريستين كيلر من وجهة نظر آخرى تختلف تماما عن عوامل الاثارة التى اهتمت بها الصحف الاوربية .. وركزنا على زاوية معينة منها وهى كشف الانحلال الرهيب الذى ينخر فى المجتمع البريطانى ويحكم السياسة البريطانية .. ويكفى ان هذه الفضيحة قد كشفت النقاب عن الطريقة الخفية التى يدير بها الوزراء المحافظون سياستهم والمؤثرات التى تتحكم فيهم .. لقد كنا نضع اصابعنا على مواطن الضعف فى المجتمع البريطانى ولم تكن نتجه بها ابدا الى مواطن الاغراء فى كريستين كيلر .. !

عزيزى المحرر :

كنت فى رحلة أخيرة الى منطقة الواحات وراعتنى بجمالها الساحر وطبيعتها الاخاذة ولم أصدق عيونى وتصورت اننى اتجول فى جزر المحيط الهادى .. وقبلها كنت فى شاطىء سيدى عبد الرحمن وقضيت اجازتى الصيفية هناك وكان المفروض أن أسافر الى مرسى مطروح ولكن هذا الشاطىء المجهول اجتذبنى بهدوئه ورماله الناعمة ومياهه الزرقاء البلورية .. وحينما عدت امسكت بالقلم لكى أطلب منكم الانطلاق الى هذه المناطق الحلوة من بلادنا واعادة اكتشافها بالصورة والقلم .. ؟

دكتور حرب فوزى

الاسكندرية

عزيزى القارىء :

قبل ان يصلنا خطابك كانت بعثة صحفية من آخر ساعة تنطلق الى مناطق الواحات مع بعثة فنية اخرى من وزارة الارشاد .. وكانت البعثة مكونة من الزميل محمد تبارك والمصور محمد رشوان وسهر الاثنان بجوار خريطة كاملة للواحات الداخلة والخارجة والبحرية .. وعكفا على دراسة منافذها وطرقها قبل السفر .. وفى اعتقادنا ان هذه هى المهمة الحقيقية لآخر ساعة : اعادة اكتشاف بلادنا !

عزيزى المحرر :

لماذا لا تنشرون بانتظام صور العرائس فى مجتمع آخر ساعة ؟ .. وخصوصا انها لا تهم أهالى العرائس وحدهم وانما تدخل الفرحة على قلوب جميع البنات .. وتأكدوا أن الزغرودة التى تنطلق فى أى بيت يتردد صداها فى البيوت المجاورة .. !

فاطمة الجندى - القاهرة

عزيزتى القارئة :

السبب فى انقطاع صور العرائس بعض الوقت من صفحات المجتمع أن الملاون كان فى اجازته الصيفية ولكنه عاد اخيرا من الاسكندرية وراس البر وعاد يزاول نشاطه وعلى نطاق واسع .. وانظرى الى صفحة العرائس فى العدد الماضى وسوف تتأكدى بنفسك .. !

عزيزى المحرر :

قولوا للكاتب الضاحك محمد عفيفى أن قلمه اصبح بخيلا هذه الايام .. واخذت الصفحة التى يكتبها تتناقص حتى وصلت الى النصف فقط .. اننا ننتظر طوال الاسبوع لكى نبتسم مع عفيفى ونلتقط عظات باسمة مع قلمه الساخر .. قولوا له أن يملأ الصفحة التى لا نشبع منها أبدا .. !

جلال محمود - بلبيس

عزيزى القارىء :

هذا وعد من الكاتب الساخر محمد عفيفى .. بان يملأ صفحته تماما حتى تفيض على صفحة اخرى من اخر ساعة

عزيزى المحرر :

برد الشتاء بدأ يدق الابواب .. ولسعاته الرطبة اخذت طريقها الى نسمات القاهرة فى الليل ومع ذلك فقد تأخرت آخر ساعة عن نشر اخر أزياء الشتاء كما عودتنا كل موسم . اننا ننتظر دائما ان تنتقل الينا أزياء لندن وباريس وروما ونيويورك وبرلين على صفحات اخر ساعة ونلتقى مع أخر خطوط الموضة .. ياترى ماهو السر ؟

امال زكى - القاهرة

عزيزى القارىء :

لا يوجد اى سر .. كل ما هناك ان قسم النصف الحلو حشد جميع مجهوداته لتغطية اخبار الموضة الجديدة للبرد فى القاهرة والاسكندرية كما كلفت سناء البيسى رئيسة القسم جميع مراسلى اخر ساعة فى عواصم اوربا وامريكا بتغطية اخبار موضة الشتاء. وقد تاخرت الرسائل القادمة من خارج الحدود بعض الوقت تبعا لتاخر موسم الموضة هناك .. ويجرى الان اعداد جزء خاص من اخر ساعة لك باسمى عن احدث الازياء ..

آخر ساعة تسجل

هذا اللقاء الصحفى

حديث صريح للرئيس عبد الناصر



ماهو اساس التنظيم الاقتصادى فى بلدنا ..؟ وهل نشجع راس المال الاجنبى بدون تهديد ..؟ وهل الاتحاد الاشتراكى صورة من الاتحاد القومى ..؟ وهل نقبض على الصحفيين الشيوعيين؟ ولماذا ننتج الصواريخ؟ وما هى حقيقة الخبراء الالمان الذين يعاونون فى ابحاثها ..؟ وكيف ينتهى النزاع مع اسرائيل بالسلم ام بالحرب؟ كل هذه الاسئلة اجاب عنها الرئيس جمال عبد الناصر بصراحته المطلقة وبقلبه المفتوح امام ٣٠٠ صحفى جاءوا من ٥٩ دولة وتكلم الرئيس فى هذا اللقاء ووضع النقط فوق كل الحروف وكانت آخر ساعة تسجل المؤتمر من بدايته ..



تصوير: احمد يوسف (كبير مصوري اخبار اليوم)

هكذا وصل الدخل القومى إلى ١٥٣٢ مليون جنيه .. وارتفع استثمار الصناعة إلى ١٥٥٠



• ســـــال وفد كوبا عن التنظيم الاقتصادى فى الجمهورية العربية المتحدة والنتائج التى حققها ٠٠ ؟

وقال الرئيس : ان أساس التنظيم الاقتصـــادى فى بلادنا هو اعادة توزيع الثروة وتوسيع قاعدتها وهذا ما نعبر عنه بالكفاية والعدل .. الاساس هو تجميع المدخرات ووضع خطة شاملة للانتــاج والتطبيق الاشتراكى لتنظيم الحرية الاجتماعيـة وضرورة سيطرة الشعب على كل وسـائل الانتاج وخلق قطاع عام والملكية عامة للشعب بالنسبة للصناعات الخفيفة والتطبيق الاشتراكى فى الصناعة الثقيلة والمتوسطة والتعدينية .. والتجارة الخارجية نص الميثاق على أن يشرف عليهـا الشعب اشرافا كاملا .. الاستيراد مؤمم ١٠٠ ٪ والتصدير مؤمم ١٠٠ ٪ .. ملكية الارض ١٠٠ فدان للفرد كحد أعلى ٠٠ أســـاس التنظيم الاقتصـــادى هـــو الضرائب التصاعدية وفرضت بحد أعلى ٩٠ ٪ ٠ ٨٥ ٪ من القطاع الصناعى مؤمم ٠٠ الاستثمار فى الصناعة وصل الى ١٥٥٠ مليون جنيه وحجم العمالة وصل الى ٨٦٢ الف مشـتغل جـديد .. تقرر التامين الاجتماعى والمعاشات للعمـــال وتصرف لهم تعويضـــات عند العجز والمرض ومعاش عند انتهاء العمل ٠٠ والانتاج فى بلادنا وصل فى العام الماضى الى ٣٠٧٩٫٩ مليون جنيـه والزيادة فى الدخل القومى أكثر من ضعف الزيادة فى عدد السكان .. ميزانية الخدمات للشعب وصلت ١١٠٠ مليون جنيه ٠٠ ونصيب الفرد من الخدمات الصحية عشرة أضعاف نصيبه عام ١٩٥٢



• وســـال وفد ايطاليـــا عن مدى تشجيعنا لراس المـال الاجنبى دون اى تهديد له ..؟

وقال الرئيس : اننا نطبق النظـام الاشتراكى طبقا لما جاء فى الميثاق على أساس من الكفاية والعدل لكل مواطن الحـــق فى ثروة بلده وارباح رؤوس الاموال الاجنبية كانت كبيرة مثلا شركة قناة السويس كانت أرباحها عام ١٩٥٦ ٣٢ مليون جنيه وكان نصيب الحكومة منها مليون جنيه فقط والباقى يذهب لشركة فرضت علينا نتيجة للسيـاســة الاستعمارية وبعـد تأميم القناة عادت أموالها للشعب .. البنـوك كان جزء منها اجنبى وأممت البنـوك وشركات التامين لخدمة الشعب واصبحت لاتعمل بوحى من الخارج وشركات التعـدين والمصانع كانت تخدم الاستعمار اما الان فهى فى خدمة الشعب وأممنا كل الشركات الانجليزية والفرنســـية والبلجيكية واصبحنا فى عهد يتمثل فيـه كل معنى لكلمة الاستقلال الاقتصـــادى الذى تم تحقيقه فى بلادنا ١٠٠ ٪ الاســـتقلال السياسى لايتم الا اذا سار جنبا الى جنب مع الاستقلال الاقتصـــادى .. لانشجع رأس المال المستغل ونفضــل القروض لانرأس المال الاجنبى سيحقق ارباحا ويطالب بتحويلها للخارج ولذلك فضلنا القروض التى نسددها على سبع او عشر او اثنتى عشرة سنة ٠ هناك استثناء للصناعات التى تحتاج استمرار البحث العلمى ٠



• سال وفد فرنسا عن الحقائق التى اثمرت عنها ادارة مصر لقناة السويس ؟

وقال الرئيس : ان المرشدين واكثرهم فرنسيون وانجليز انسحبوا فى سبتمبر سنة ١٩٥٦ ليعطلوا الملاحة فى قنـــاة السويس واستعنا بدول العالم المؤيدة للحرية والمحبة للسلام ووصلنا عدد من المرشدين بالاضافة الى عدد من المرشدين المصريين وعدد من ضباط الســـلاح البحرى المصرى واستمرت الملاحة دون توقف وكان بعضهم يعمل ٢٤ ســـاعة لانه واجب وطنى .. بعد الازمة عملت الهيئة على زيادة دخل القناة وانفقنا على توسيع القناة حوالى ٤٨ مليــون جنيه وهذا المبلغ يساوى اربعة أمثال ما أنفقته الشركة خلال ٨٧ سنة ٠ ايراد القناة وقت التاميم كان ٣٢ مليون جنيه ووصل الان الى ٥٥ مليون جنيه استرلينى ٠٠ الغاطس كان فى القناة ٣٥ قدما ووصل الان الى ٣٧ قدما والســفن حمولة ٥٠ الف طن تستطيع المرور فى القناة الان ٠ من الممكن أن تمر قافلتان فى بعض المناطق ووسائل الاتصال أصبحت باللاسلكى وتحسنت أرصـــفة بورسعيد وانشىء حوض عائم ووسعت ورش الصـــيانة وبنيت ترسانة لبناء السفن حمولة ٢٥٠٠ طن وسنبدأ فى العام القادم فى انتـاج الســفن حمولة ٧٠٠٠ طن



• سال وفد فرنسا ايضا عن الاتحاد الاشتراكى العربى وعلاقته بالاتحـــاد القومى ..؟

وقال الرئيس : انه لكى نفهم الاتحاد الاشتراكى العربى يجب أن تكون لدينا صورة عن التنظيمات السياسـية أيام ثورة ١٩١٩ التى كانت وطنية ثم اصبحت زائفة ٠٠ كانت الاحزاب تمثل للاقطاع وتحالفه مع رأس المـال وكنا مشتركين خطأ وطلبنا من حزب الاغلبية أن يتولى السلطة ويعيد البرلمان والهدف الاساسى كان تحديد الملكية .. ورفض حزب الوفد تحديد الملكية .. كان هـذا الامر يعنى تحرير المواطن والفلاح وكان الفلاحون تحت حكم الاقطاع عناصر مسـحوقة .. الاقطاعى يملك كل شىء وله وحده حق الاشتراك فى المنظمات السياسـية. وحصل تصادم نتج عنه تصفية كل هذه الاوضاع وكان لابد أن نقضى على تحالف راس المال وان نقيم بدلا منـه تحالف الفلاحين والعمال والجنـود والمثقفين والراسمالية الوطنية وهذا اسـتدعى تكوين الاتحاد الاشتراكى العربى ليمثل الوحدة الوطنية واشترط أن يكون ٥٠٪ من عدد أعضائه من العمـال والفلاحين والعامل هنا هو من يحق له الانتماء الى نقابة عمالية والفلاحون من لاتزيد ملكيتهم على ٢٥ فدانا .

لن تنتهى مشكلة إسرائيل إلا إذا تحقق العدل .. وعاد شعب فلسطين فى بلده



• ســـال وفد البرازيل وسيلان عن اعتقال الصحفيين الشـيوعيين وحرية التعبير فى بلادنا ..؟

وقال الرئيس : لم نقبض على أحـد على أساس فئة معينة فى هذه المرحلة التى صفينا فيها الرجعية وعملنـا من اجل تحقيق الاشــتراكية منذ خروج الاحتلال وانتهاء العـدوان وكل الذين اعتقلوا كانوا هم الذين نظموا تنظيما سياسيا مضادا للثورة ٠٠ اعتقلوا لا كصحفيين بل لانهم ضـد الثورة ويوجد صحفيون اعتقلوا ثم خرجوا وهم ماركسيون ٠٠ وكان عندنا صحافة قبل الثورة واقامة جريدة يتكلف ما لايقل عن مليون جنيه ٠٠ وكانت الصحافة والتعبير صـناعة لمن يستطيع أن يدفع مليون جنيه لاقامة صحيفة ..الراسمالية والاحزاب اقامت صحفا تخدمها والدول الاجنبية كانت تتدخل عن طريق الاعلان بهذا تتــأثر حرية التعبير والصحافة ملكت للاتحاد الاشتراكى وتديرها الان مجالس ادارة والمحررون لهم الحرية الكاملة ليعبروا عن آرائهم ونقا لما جاء فى الميثاق وفى حدوده يستطيع كل صحفى أن ينقد ويقول رأيه كاملا ..



• سال وفد بريطانيـــا عن العلماء الالمان الذين يعملون فى صناعة الصواريخ فى الجمهورية العربية ؟

وقال الرئيس : ان بلادنا لاتقوم بانتاج الصواريخ الذرية..ولكن عندنا صواريخ تنتج فى الجمهورية العربية المتحدة من نوع آخر ومن واجبنا أن نســير مع التطور العلمى مع الدول التى انتجت صواريخ وقد تعرضنا لعدوان عام ١٩٥٦ وقبلها تعرضنا لعدوان مباشر ومستمر من اسرائيل التى كانت تعلن انهـــا ستفرض السلطة بالقوة ومن أجل هذا ننتج الصواريخ لتكون عنـدنا القوة الرادعة لمواجهة أى عـدوان ومادمنـا نرفع مستوى الشعب فلا بد لنـا أن نحمى حدودنا وبلدنا ولابد أن يكون عندنا جيش قوى وأسلحة قوية.. وكل ما ننفقه على الجيش ١٢٪ من ميزانيتنا فقط.. والمهم ان كلمة خبراء تستخدم للدعاية ضد العلماء الالمان مع انهم لايوجد بينهم متعصب نازى .. انهم علمــاء وكل حديثهم عن العمل الفنى وكلمة النازية استخدمت فى الدعاية الاسرائيلية !



• وساله وفد سيلان عن حل النزاع مع اسرائيـــل وهل يجىء بالسلم او بالحرب ..؟

وقال الرئيس : لابد من فهم المشكلة الاسرائيلية بعيدا عن الدعاية التى تحاول اسرائيل عن طريقها خداع شعوب العالم .. انها مشكلة لم يحدث لها مثيل فى التاريخ وتحالف الاستعمار والصهيونية على طرد شعب فلسطين واعطائها لاسرائيل لاقامة دولة مبنية على الدين اليهودى فكيف يمكن الاعتراف بالامر الواقع وهناك أكثر من مليـــون عربى طردوا وسلبت ممتلكاتهم فى فلسطين وتعرضوا لعدوان ســـنة ١٩٤٨ وتعرض أولادهم ونساؤهم للقتل لانهم طردوا تحت الارهاب واتخذت الامم المتحدة سنة ١٩٤٨ قرارات عن طريق مجلس الامن تنص على عودة الفلسطينيين وتعويضهم عن ممتلكاتهم وهذا الكلام ضرب به عرض الحائط .. والمشكلة لن تنتهى الا اذا تحقق العدل .. والعـــرب مصممون على أن يعود شعب فلسطين الى بلده ووطنه ..



• وســـــال وفد كوبا عن مجالات وامكانيات توحيد العالم العربى ..؟

وقال الرئيس : اننا نعتقد ان هناك مجالا كبيرا لتوحيد العالم العربى لانه ضرورة حتمية والعالم العربى اتحد فى القرن الثالث عشر واتحد بعد ذلك الا أن الغزاة والمستعمرين قسموا العالم العربى وخلقوا الحـدود المصطنعة .. والاحداث التى تجرى اليوم فى العـالم العـــربى ليست الا نتـائج للانفصالات الموجودة نتيجة لحكم الاستعمار وسيطرته فى المـاضى ونتيجة وجود الصراعات الاجتماعية والاقطاع والرجعية ..ولكن لابد للشعب المؤمن بالوحدة العامل أن يحقق هذا الهـدف ونحن نعتقد انه حتمية وضرورة تاريخية .. والوحـدة التى نسعى اليها تبدأ من وحدة الهدف الى الوحدة الدستورية .. والشعوب العربية لم تقبل أحكام الدكتاتورية والفاشستية والارهـــاب وستنتصر الشعوب العربية وتحقق الوحدة ..

مليون جنيه لهذا العام



● سال وفد ايطاليا عن راى الرئيس فى اثر الجمهورية العربية على الحركة الثورية فى افريقيا ..؟

وقال الرئيس : ان الحركات الثورية التى تجرى فى افريقيا وفى جميع انحاء العالم قامت وكونت لمواجهة ظروف جديدة ويجب أن نضع فى اعتبارنا خصائص الشعوب والقومات الشخصية الوطنية لكل دوله وقد توجد اختلافات فى المناهج ووسائل التطبيق والممارسة من أجل حل المشاكل.. كل دولة عندها مشاكل بالنسبة للتطور الزراعى او الصناعى وهل هناك طبقة راسمالية او اقطاعية أو هناك طبقة عمالية ؟ كل هذه الظروف تختلف من بلد لبلد وتختلف تبعا لذلك المناهج لحلها .. ولكن العامل الاكبر هو الظروف المتغيرة التى شملت العالم فى السنوات الاخيرة بعد الحرب العالمية الثانية وساعدت هذه الظروف على ايجاد الروح الوطنية وايجاد حركات التحرير الوطنى والاقتصادى .. والنظريات الاساسية موجودة .. آسيا تتكلم عن الاشتراكية وافريقيا تتكلم عن الاشتراكية .. والاشتراكية كعدالة اجتماعية تاثرت بها هذه الدول كما تاثرنا بها ..

والعرب مصممون على ذلك



● وسال وفد كينيا عما اذا كانت الجمهورية العربية تعمل على وحدة العرب او وحدة افريقيا ؟

وقال الرئيس : انه ليس هناك تعارض بين وحدة العرب ووحدة افريقيا .. الوحدة تشمل مجالا كبيرا من وحدة الهدف الى الوحدة الدستورية وانا لا اتصور الان قيام وحدة دستورية تجمع جميع الدول الافريقية لان على كل دوله واجبا هو ان تتعارف مع بعضها البعض وفى نفس الوقت تقوم وحدة هدف او تكون جامعة افريقية كما حدث فى قرارات مؤتمر اديس ابابا وان يجتمع رؤساء الدول كل سنة ونحن نعتبر هذه خطوة نحو الوحدة .. وليس هناك تعارض بين العمل من أجل الوحدة العربية والوحدة الافريقية وأتكلم هنا باعتبارى عربيا ، وباعتبارى افريقيا وكل اتحاد فدرالى هو خطوة فى سبيل اتحاد افريقيا طالما قامت الاتحادات دون مخاصمة بل متعاونة طبقا لميثاق اديس ابابا ..













خدمة أخبار اليوم تقول :

أهلاً بالثوار

خرج الآلاف من سكان منطقة الحديدة يهتفون للثورة .. واصطفوا على طول الطريق من المطار الى المدينة .. وارتفعت أصواتهم بهدير قوى يعبر عن انطلاقة اليمن .. وكانوا يمدون أيديهم لمصافحة المشير عبد الله السلال والمشير عبد الحكيم عامر بينما يرددون الاهازيج لجمال عبد الناصر .. وكانت اروع صورة لشعب خرج الى الحياة والحرية

وشهد فرحة الشعب التى بدات فى صنعاء المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية والمشير عبد الحكيم عامر نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة العربية وانور السادات عضو مجلس الرياسة ل..

ولقد بدات الاحتفالات فى صنعاء ثم تعز واب والحديدة ، ولقد حضر المشير عامر الاحتفالات التى اقيمت فى الميناء اليمنى ، وتناول المشير الغداء مع القوات العربية التى قامت بتادية واجبها على جبال اليمن ثم اخذت طريق العودة الى ارض الوطن !

وفى المساء بدات الاحتفالات الشعبية وخرج شعب الميناء لحضور المهرجان الكبير الذى اقيم بهذه المناسبة السعيدة .. كما حضرها رجال القوات المسلحة العربية ، والقى المشير عبد الحكيم عامر كلمة بهذه المناسبة ، مناسبة مرور عام على قيام الثورة التى قامت القوات العربية بحمايتها من القوى المعادية للثورة .. وقال المشير عامر : اننى ابعث اليكم بتحية الشعب الثائر فى الجمهورية العربية المتحدة الى الشعب الثائر فى الجمهورية العربية اليمنية ، ان الشعب اليمنى قام بثورته بقيادة الرجل الثائر عبد الله السلال الذى يهدف الى تحقيق المساواة بين ابناء الشعب اليمنى ويسير جنبا الى جنب مع اخيه جمال عبد الناصر .

ثم اعلن فى هذا الاجتماع الشعبى الكبير موافقة المشير عامر على مد طريق الى الميناء ، وعلى انشاء ميناء يحمل اسم الشهيد البطل العربى نبيل الوقاد الذى استشهد على جبال اليمن للحفاظ على ثورة الشعب اليمنى .

وفى تعز ، كان الاحتفال الكبير بحضور المشير عبد الله السلال ، وفى الاحتفال الكبير وقف السلال وحيا القوات العربية التى بذلت الدماء وضحت باغلى التضحيات حتى استطاع الشعب اليمنى ان يحتفل بعيد ثورته الاول بعد امكانية الحفاظ على هذه الثورة الانسانية الكبرى ، وقال : ان الوفود الاجنبية التى تشهد حاليا احتفالات ثورة سبتمبر يمكنها ان تلمس بنفسها ان حكومة الجمهورية العربية اليمنية تتمتع بتاييد شعبى قوى ..

وفى احتفالات اب ، وقف انور السادات فى جموع شعب المدينة ، وقال ان الطريق امام الثوار شاق ، ان العمل والكفاح والتضحية هى الوسيلة لضمان استمرار الثورة .

تصوير رجاء العادلى



لاول مرة تشترك المراة اليمنية فى احتفالات عامة ، وهؤلاء فتيات الجيل الصاعد فى اليمن يصافحن المشير السلال ، والمشير عبد الحكيم عامر والفريق انور القاضى قائد القوات العربية فى اليمن



المشير عامر يستعرض اول لواء كامل تم تكوينه من الجيش الجديد فى اليمن . وسوف يسافر هذا اللواء الى الجمهورية العربية المتحدة ليبدا تدريبه على احدث الاسلحة .



الصورة الجديدة التى كانت تنتظر السلال وعامر على جانبى الطريق فى الحديدة وتعز !



فى الحديدة خرج الشعب اليمنى يحمل اللافتات ويهتف للثوار الذين قاموا باول ثورة ناجحة فى اليمن ، ويهتفون للقوات العربيـــة التى قامت بحماية هـذه الثورة ..



واعلن المشير عبد الحكيم عامر اقامة ميناء جديد بالحديدة يحمل اسم الشهيد العربى نبيـل الوقاد ، اول عربى يستشهد فى ارض اليمن ولقد قابل الشعب الخبر بالهتاف والتصفيق .



فى جانب واحد جلس المحافظون وامامهم اوراق .. وفى رءوسهم مطالب .. وفى عيونهم امل ان تجاب مطالبهم .

داخل القاعة المغلقة !

ماذا طلب المحافظون من الوزراء .. وماذا قال الوزراء للمحافظين ؟

ماذا دار فى مؤتمر الوزراء مع المحافظين ؟ ماذا طلب المحافظون .. وماذا قال الوزراء ؟ ثم ما هى السلطات الاكبر التى عرضت لتقوية نظام اللامركزية؟

ان ابراهيم صالح ـ المحرر بآخر ساعة ـ كان يتابع منذ اللحظة الاولى لبدء المؤتمر مايدور داخل القاعة المغلقة .. وهذا تقرير واقعى عن المؤتمر الكبير الذى يفتح الباب أمام الاحداث الداخلية القادمة .. !

منذ اكثر من شهر توقع كل المراقبين السياسيين ان يكون شهر اكتوبر مليئا بالاحداث والنشاط فى الجمهورية العربية ومع النسمات الاولى لاول يوم فى اكتوبر .. بدأ النشاط الداخلى .. بدأ بسلسلة من الاجتماعات لمؤتمر ضخم برأسه على صبرى عضو مجلس الرياسة ورئيس المجلس التنفيذى . وحضره الوزراء ؛ ونواب الوزراء ؛ والمحافظون ؛ ومديرو المكاتب الفنية برئاسة الجمهورية

وطوال الايام الثلاثة الاولى للمؤتمر عقدت ؛ جلسات برياسة على صبرى بينها ثلاث جلسات صباحية وواحدة مسائية استغرقت تسع عشر ساعة ونصف ساعة .

ومجرد نظرة عابرة الى جدول اعمال المؤتمر تؤكد خطورة المؤتمر واهمية شهر اكتوبر .

كانت الموضوعات المعروضة على المؤتمر تواجه فى شجاعة وصراحة .. تجربتنا الاشتراكية المتطورة . لا لمجرد استعراض ماحدث فيها ولكن من اجل تطوير افضل نحو بناء مجتمع يسوده الرخاء والرفاهية .

نظام الادارة المحلية

ومع البند الاول من جدول الاعمال : يتضح هذا الاتجاه ..

كان الموضوع الاول يواجه نظام الادارة المحلية . يواجه ضرورة تطويره وضرورة تطوير قوانينه ولوائحه ؛ حتى يكون مجتمع المحافظات مطابقا للصورة التى رسمها الميثاق للتطبيق الاشتراكى

واظهرت المناقشات انه لابد أن تتمتع الاجهزة المحلية فى المحافظات بسلطات اكبر .. ولا مركزية اقوى . وان يتمتع موظفو هذه الاجهزة باستقرار فى محافظاتهم ؛ فتقل سلطة الوزارات فى نقل موظفيها من محافظة الى اخرى بسرعة فى زمن قصير . فمن غير المعقول انه كلما درس احد الموظفين مجتمع المحافظة التى يصل غيها تجىء حركة تنقلات فى الوزارة التى يتبعها تحمله بعيدا عن الميدان . واظهرت المناقشات ايضا انه لابد من التنسيق بين جهود اجهزة الخدمات فى المحافظات واجهزة الخدمات المركزية التى تعمل فى نفس المحافظات ايضا .. حتى لايتنافس الجهازان فى مجال خدمات واحد ؛ وتترك مجالات اخرى لاتجد من يؤدى خدماتها . ومن اجل هذا شكل المؤتمر لجنة فرعية خاصة لتبحث قوانين الادارة المحلية ونظمها وتضع اقتراحاتها لتطويرها . ذ

عند بداية المؤتمر الكبير .. وزير الداخلية يعد اوراقه ووزير الاوقاف يقرأ باهتمام .. وابتسامة مشتركة بين اول سيدة تصبح وزيرة واول عامل يصبح وزيرا .





وزير الاسكان احمد محرم فى الطريق الى قاعة الاجتماع



مناقشة خارج الاجتماع بين وزير الاوقاف ومحافظ الشرقية ووزير التعليم العالى .



على صبرى يصافح المحافظين قبل بدء اول اجتماع للمؤتمر الكبير .



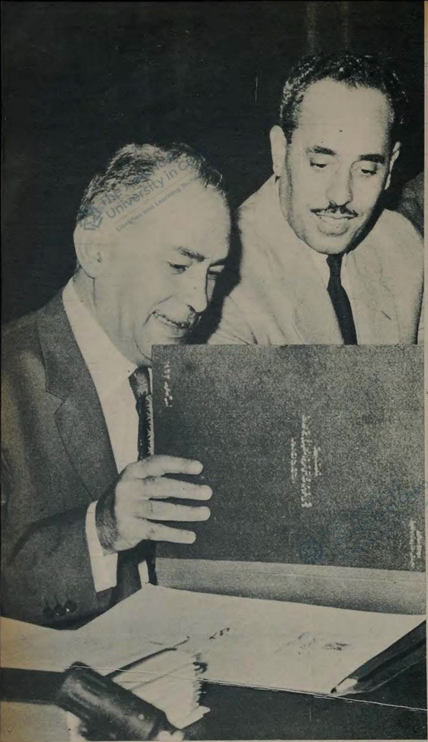
وزير التربية والتعليم يستمع بانتبـاه الى اقتراح مشير ..



حكمت ابو زيد تتحـدث مع محمود طلعت محافظ دميـاط



عبد المجيد فريد سكرتير عام رياســة الجمهورية . واوراق محاضر الجلسات ، وحديث مع وجيه اباظة محافظ البحيرة



على صبرى .. الرجل الذى اعلن بدء الاحداث الكبيرة بهذا المؤتمر .. وامامه اضخم جدول اعمـــال عرض فى اى اجتمــاع داخــل حتى الآن ..

زيادة الانتاج

وفتحت المناقشـات موضوعا هاما .. الانتـاج وزيادته ؛ لتحقيق التنميـــة الاقتصادية والاجتماعية المطلوبة . وبحثت اللجنة دور المحـافظات فى هذا الشان خاصة فى المجال الزراعى وهو من أهم مجالات الانتـاج فى المحافظات . ويجب ان تتوسع المحـافظات فى مشروعـــاتها المحلية فيما يتعلق بالرى والصرف . وان تتوافر الاجهزة الفنية المحلية والمركزية فى القيام ببحوث تهدف الى زيادة انتاجية الفدان .

وفى هذا الموضــوع استعرض المؤتمر المصاعب التى تواجـــه تنفيذ مشروعات خطة التنميــة فى المحافظات . واولويـة هذه المشروعات فى التنفيـذ . ثم تناول البحث الخطة الخمسيــة الثانيــة التى يستكمل بها مضاعفة الدخل القومـى ؛ والتوزيـــع الجغرافى لمشروعاتها على المحافظات المختلفة ؛ ثم دور المحافظات فى رسم هذه الخطة وتحديد اطارهـــا ومشروعاتها .

وانتهى المؤتمر من هـذه المناقشة الى تكوين لجنة للانتاج تتولى هذه الدراسات وتضع توصياتها ومقترحاتها .

التجارب الناجحة

ولم تكن مهمة المؤتمر هى دراســة المتاعب والمصـاعب والتاخر فقط ؛ وانما درس المؤتمر ايضـا .. النجاح . فقد ناقش التجـــارب الناجحة التى بـدائها بعض المحافظات . مثلا .. تجربـــة المنوفية فى التسويق التعاونى ؛ وتجربـــة البحيرة فى القيــام بانشاءات المحافظة بالامكانيات المحليـــة عن طريق انشـاء جهاز داخلى للمقاولات فى المحافظــة ؛ وتجربة اسوان فى انشـاء مدارس بثلث التكاليف ؛ والتجــربة المشتركة لتجميع وحدات الخدمات فى مكان واحــد ... توفيرا للنفقات والارض ووقت الجمهــور وجهده .

وناقش المؤتمر دراسـة هذه التجارب على الطبيعة لمعرفة مدى نجاحها وامكانيات تطبيقها فى المحافظات الاخرى ؛ والتطوير اللازم لها لتتناسب مع كل محافظة على حـدة . حيث تتـوافر الامكانيـات والخـــامات والمواد اللازمة والظـروف الملائمة .

وانتهى المؤتمر فى هذا الشـــان الى تكوين لجنة خاصة للتجارب الناجحـــة تقوم ببحثها ودراستها ؛ وتقدم توصياتها ومقترحاتها فى هذا الشان الى المؤتمر .

غدا جلسة القمة

ومنذ يوم السبت الماضى .. واللجان الثلاث ـ لجنة الادارة المحلية ؛ ولجنة الانتاج ؛ ولجنة التجـــارب الناجحة ـ فى اجتماعات مستمرة وهى لجان مشتركة من الوزراء والمحافظين يعاونهم اعضـــاء المكاتب الفنية فى رياســة الجمهورية .

واليوم .. تنتهى هذه الاجتماعات

وغدا فى الساعة التاســعة والنصف صباحا : يعـود المؤتمر الى الانعقـــاد بكامل هيئته برياسة على صبرى؛ وستعرض عليه دراســـات وتوصيات اللجـــان . ويبدا المؤتمر فى مناقشتها ثم يصـــدر توصياته وقراراته .

ويفتح الباب لاحداث اكتوبر .. الكبيرة!

ابراهيم صالح



ملاحظة .. من الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة يستمع اليها بانتباه على صبرى عضو مجلس الرياسة ورئيس المجلس التنفيذى

سياسة | مازن البندك

شعب فلسطين يتحمل مسئولياته

كانت احداث المأساة الفلسطينية تتوالى كضربات الموت سنة ١٩٤٩ والقادة العرب قد تيبست اراداتهم وسلموا امرهم الادارة الخارجية وهي تصاب بالمصير العربى في قالب العار ولا سبيل امامهم للتنفيس عن حالة الشلل التى يحيونها سوى اجتماعات الجامعة العربية التى استحقت بحق وصف احد المعلقين في ذلك الحين : ان الجامعة العربية هي مأدب وخطب ! واليوم وبعد اربع عشرة سنة من الكارثة ينبهنا السيد احمد الشقيري الى حقيقة قاسية وهى ان القضية الفلسطينية توشك ان تصبح قضية ملفات فحسب !

والواقع ان القضية الفلسطينية قد تتحول الى قضية ملفات على المستوى الدولى او المستوى العربى الرسمىولكنها ستبقى قضية حية تحفز الامة العربية الى مواجهة مصيرها على ارض فلسطين مادام هناك مليون فلسطينى هم مجموع شعب فلسطين : كل واحد منهم يكاد يكون هو القضية كلها لاتذهب الا بذهابه . واليوم والقضية الفلسطينية تندفع قليلا للخروج من الركن الذي عزلت فيه مدة طويلة يجدر بنا امعان النظر لتتضح لنا الرؤية التامة للصورة السياسية فلا تغيب عنا عناصرها الاساسية نتيجة تراكم الايام وكثافة الحوادث الجارية في الوطن العربى وابعاد القضية الفلسطينية ; وهي قضية الامة العربية كلها ; الى غير المكانة الاولى في كثير من البلاد العربية التى يجلس ممثلوها الافاضل اليوم ليبحثوا حول مائدة الجامعة العربية امكانيات تحريكها .

هناك عناصر اساسية فيقضية فلسطين يجب ان تكون هي نقطة الانطلاق من اجل العمل لهذه القضية : لمن يريد الجد : اهمها :

– ارتباط القضية الفلسطينية بقضية التحرر والوحدة والاشتراكية .

– الافساح لشعب فلسطين ليقوم بقسطه الكامل في العمل من اجل قضيته دون ان يعنى ذلكانها قضية خاصة وليست قضية عربية اولا واخيرا .

***

فالهزيمة التى اذلت العرب على ارض فلسطين والتى فرضتها قوى خارجيةفرضها ايضا عاملان داخليان :

– **العامل الاول** : هو مقابلة عدو مجهز بالوسائل الحديثة على كل المستوياتونحن غير مجهزين بشىء سوى تاخرنا . فتخلف العرب كان يقابله التقدم الصهيونى الاستعمارى في التكوين الاجتماعى والسياسى والعسكرى معا .

– **العامل الثانى** : هو ان العرب دخلوا وهم سبعة او ثمانية كيانات مستقلة لا يكاد يملك احدها العناصر الحقيقية للاستقلال .

ولهذا فان الثورة العربية الحديثة في اعقاب حرب فلسطين ونتيجة لها تريد اعادة النظر في تكوين المجتمع العربى وقلبه من جذوره واعادة النظر في الكيانات الاقليمية المصطنعة وزلزلتها من اساسها لبناء الكيان العربى الواحد والواقع انه يمكن تلخيص محتوى الثورة العربية الحديثة بانه اندماج تام للاشتراكية ; وهى وسيلة صياغة المجتمع العربى على اسس حديثة عادلة ; والوحدة التى هى حقيقة الامة العربية : الاثنان معا .

ولهذا يمكن ان يقال بان قتال اليمن هو من اجل فلسطين فانه كلام صادق : لان اخراج اليمن من تخلفها سيجعلها يوما قادرة على تحمل قسطها في فلسطين . وهذا هو سر الهيستيريا المحمومة التى تنطلق من راديو اسرائيل ضد العمل البطولى الذى تقوم به القوات العربية في اليمن . وعلى هذا الاساس فان اىكلام عن توحيد الجهود العربية من اجلفلسطين معتبرا الاردن والسعودية ضمن هذه الجهود هو كلام عابث حقا ; لان هذين البلدين باوضاعهما الحالية هما رمزا التجزئة والتخلف : اللذين كانا فيالامس اساس الكارثة الفلسطينية .

هذا هو ماتعنيه حين نقول بان قضية فلسطين قد اصبحت مرتبطة ارتباطاعضويا كاملا بكفاح الامةالعربية من اجل الوحدة والاشتراكية . وهذا امر واقع وليس بلاغة لفظية او حماسا طائشا .

وليس عجيبا اذن : حين نرى جموع الشعب الفلسطينى هى اكثر قطاعات الشعب العربى تفاعلا وتجاوبا وامتدادا مع قلب الثورةالعربية وطليعتها في القاهرة فان الشعب الفلسطينى الذي انضجته المأساة قد اهتدى بحدسه السليم وعفويته الصافية –كما يقول البعثيون! – وقدرته على الرؤيةالواضحة للاشياء مجردة من الدس والتهريج والدعاوى ; اهتدى الى اكتشاف حقيقة الثورة العربية وقيادتها البطولية التى تجمع تحت لوائها صفاء العقيدة وروعة الامل والقدرة على تحقيقه –

وعلى هذا الاساس فان مائدةالجامعة العربية هي المكان الخاطىء لقضية فلسطين .

والعنصر الثانى في القضية الفلسطينية هى ضرورة عودة الفلسطينيين الى المساحة الحقيقية في قضية بلادهم ووجودهم في طليعة الذين يقررون ماذا سوف يجرى بشأن فلسطين وعلىارضفلسطين . ونظرة سريعة الى تاريخ القضية الفلسطينية تبين بان ابتعاد الفلسطينيين عن القدرة على امساك ناصية قضيتهم كان منالاسباب الرئيسية التى ادت للكارثة .

عند اعلان الانتداب البريطانى على فلسطين في اعقاب الحرب العالمية الاولى والشعب الفلسطينى في ثورة متصلةمناجل حريته . وامتدت الثورات الفلسطينية المتتابعة في العشرينيات والثلاثينيات الى ان بلغت قمتها في ثورة ١٩٣٦ . ففى هذه الثورة الكبرى انطلق الشعب الفلسطينى الى تحمل مسئولياته التاريخية للمحافظة على عروبة فسطين واستمر في ثورة ضارية مدة ثلاث سنوات شملت جبال فلسطين وسواحلها وصحرائها وسقط عشرات الالاف من الشهداء الفلسطينيين . وقد كانت هذه الثورة اول ثورة في التاريخ العربى الحديثتحملالسلاح مدة طويلةحتى ان هتلر في ذلك الحين ضرب بها مثلا لاصرار الشعوب وكفاحها . ورغم انها لم تؤد ثمارها فقد صدر نتيجة لها الكتاب الابيض البريطانى الذى تعهدت بموجبه حكومة الانتداب البريطانى بتحديد الهجرة اليهودية : غير ان بريطانيا عادتكعادتها ولحست هذا الكتاب من جديد .

ويمكننا بايجاز تلخيص الاسباب التى قصرت بالثورة دون بلوغ اهدافها :

– انها قامت في وقت كانت فيهالمشاعر العربية غير مكتملة النضج في بقية البلاد العربية . فقامت الثورة وانتهت بالمجهود الفلسطينى تقريبا : وكانت المساعدات العربية فردية في اساسها ومحدودة في حجمها .

– كانت القوى الاستعمارية العالميةفي عنفوانها : حتى ان حركة شعبية واحدة في العالم كله لم يكتب لها النجاح مابين الحربين العالميتين .

– وجود قياداتمترددة على راسالكفاح الفلسطينى .

– واخيرا كان التدخل العربى في نهاية الامر وبعد سنوات من الثورة وقبل نشوب الحرب العالمية الثانية من اجل انهاء الثورة ! فقد تجمع حكام الدول العربية في ذلك الحين من الملك عبد الله الىالملك عبد العزيز في مؤتمر دعت اليه بريطانيا لانهاء الثورة تامينا للقاعدة البريطانية في الشرق الاوسط بعد ان تاكدت احتمالات نشوب الحرب العالمية الثانية. وصدربيان الحكام العرب الىشعب فلسطين بانهاء الثورةووضع السلاح والارتكان الى حسن نوايا الدولة الخلقية !

وقد كان !

فهنا كان التدخل العربى مؤديا الى انتكاس ثورة فلسطين .

وبعد ان تحركت القضية الفلسطينيةمن جديد بعد الحرب العالمية الثانية عملت السياسة الاستعمارية – الصهيونية على ابعاد الفلسطينيين عن قضيتهم بقدر الامكان . ووضعت خطة كاملة نفذهاحكام العرب – نفس الحكام او نسخ منهم الذين طالبوا بانهاء الثورة سنة ١٩٣٦ – منتزعين السلاح من شعب فلسطين وامسكوا هم بقضية فلسطين في المجالين العربى والدولى . ونجحت هذه الخطة ; خاصة وانالقيادة المستهترة للحركةالوطنية في فلسطين اتاحت بسهولة لهذه السياسة وتم ابعاد الفلسطينيين تماما عن قضيتهم

وليس هناك من يدعي بان اشتراك الفلسطينيين في معركة بلادهم كانيمكنان يؤدي الى الحيلولة دون الكارثة ; ولكن اشتراكهم كان سيحول دون السماح لليهود في احتلال كل مااحتلوه على وجه التاكيد .

واليوم وبعد كل هذه السنوات ان الوقت لياخذ شعب فلسطين مكان الطليعة في قضيته .. وقد كانت الفترات التى يبتعد فيها الفلسطينيون عن قضيتهم هى اشد سنوات الازمة الفلسطينية . وليس هذا غريبا .

واذا كان الجزء الاكبر من الشعب الفلسطينى يعيش حاليا تحت عسفالحكم الهاشمى العميل ; الذى يدعى بوقاحة حقه بتمثيلهم : فان هذهالحقيقة الاليمة تؤكد النقطة السابقة وهى ارتباط قضية فلسطينبقضية التحرر العربى .فمتىتحرر الاردن من الحكم العميل تحررت ارادة الشعب الفلسطينى ايضا . على ان هذا لا يحول ابدا دون تنظيم الارادة الفلسطينية لنصف مليون اخرين يعيشون في قطاع غزة وفي سوريا ولبنان .

وكما قال احمد الشقيري اخيرا بامندوبي الدول العربية : هذه هىالطريق من اجل فلسطين .. واذا كانت هناك دول عربية لا تريد ان تسير عليها فلتسر الدول الاخرى وحدها . ولنضف علىكلام الشقيرى بل يجب ان تسير وحدها !

مازن البندك

فنون | سعيد نعمة الله

أربعة قروش تساوى ٢٠٠ جنيه!

ليس من المعقول أن نعد برنامجا تليفزيونيا يكلفنا حوالى ٢٠٠ جنيه لنبحث مع ضياع أربعة قروش ..ليس من المعقول ان تكون لجانا أو نعد برامج للبحثعن القروش الاربعة الضائعة .. وهل أخذها الجزار أو بائع الخضر أو هل هي غلطة حساب وسهو من ربة البيت ..

لاتتخيلوها تمثيلية كوميدية ..

انها فقرة جادة – هادفة – قدمتضمن فقرات برنامج لك ياسيدتى يوم الخميس الماضى ..

والحكاية من أولها ..

بدأت صباح الخميس وكانت بينفقرات برنامجلك ياسيدتىفقرة بعنوان «مشكلة كل يوم » وقالت فريدة عرمان مقدمة البرنامج أنها تلقت رسالة من سيدةتقول فيها أنها ذهبت لشراء الطماطم والخيار واللحم وخلافه .. وعادت الى البيتلتجد أن جملة ماأنفقته هو ٣٦ قرشا ..ولكنها تعد باقى الجنيه فلا تجد سوى ٦٠ قرشا .. فقط .. فاين ذهبت القروشالاربعة؟

وتنتقل الكاميرا خارجمبنى التليفزيون لتصوير المشكلة الخطيرة .. وعلى الطبيعة .. سيدة تحمل حقيبة وتخرج لشراء هذه الاشياء فعلا .. وبمنتهى الدقة تصور لنا الكاميرا « بياع الخضار » وتنتقل فىرشاقة أيضا الى الجزار .. ولا ينسى المصور الخزانة .. الى آخره ..

هل هذا معقول ؟

ان مشكلة أربعة قروش ضاعت من سيدة ليست مشكلة تبحث فىالتليفزيون ليست هذه المسالة حدثا خطيرا تحشد له كل جهود المعلقين والمصورين . والاستوديوهات .. والكاميرات..وتسلط عليه الاضواء !

وأنا لاأقلل من قيمة مشاكل ربةالبيت من مغالطات البائعين ..

ولكن موضوع شراء اللحم والخضار والفاكهة فيه أكثر من زاوية تناقش وتبحث .. ومن الممكن مثلا أن نبحث مع ربات البيوت والمشرفين على الجمعيات التعاونية .. من الممكن ان نبحث نظام الخدمة والبيع ومشكلة الزحام على أسلم الطرق لتحقيق مستوى أفضل فى الخدمة .. من الممكن أن نبحث ونناقش عدة شكاوى جادة من ربات البيوت فى شبه ندوة . من الممكن أن يعدالتليفزيون فىهذا البرنامج برنامجا يهدف الىتنمية الوعى الشرائى لدى ربة البيت مع وصف للحيل التى قد يلجأ اليها الباعة ..

أما مشكلة القروش الاربعة التىضاعت من السيدة دون أن تدرى .. والبحث عنها. فاسمحوا لى أنأقول انهامشكلة غيرمعقولة. والا فانالجنيه الذىيلطشه نشال فى الترام من أى سيدة يستحقمنا ساعات من البحث والدراسة علىالشاشة الصغيرة .

والقروش الاربعة .. لاتستحق منا أن ننفق مائتى جنيه

سعيد نعمة الله

اقتصاد | راغب عبد الملك

مشكلة بحثها مؤتمر الغزالين

ماهو موقف الدول المتقدمة من الدول النامية ; هل تظل الدول النامية حقلا او مزرعة تقدم انتاجها من المواد الاولية للدول المتقدمة التى تتولى تصنيعها ثم تعود لتبيعها لها باغلى الاسعار وبذلك تستنزف الدول المتقدمة ثروات الدول النامية وتمتلىء خزائنها بالمال فتتقدم ويظل غيرها متاخرا

لقد كان هذا السؤال موضع البحث في المؤتمر الدولى للغزالين الذى عقد في اثينا في الشهر الماضى ومثل الجمهورية العربية فيه الاستاذ شريف حسن مدير المؤسسة العامة للغزل والنسيج

لقد قال ممثل الجمهورية العربية المتحدة ان بلاده تنتج القطن وهى في عهد ثورتها المتطورة تصنع القطن شانها شان اية دولة من الدول المتقدمة التى تنتج المادة ثم تتولى تصنيعها وتسويقها في جميع اسواق العالم وهى وان كانت لاتزال تقوم بتصنيع جزء من قطنها الا انها في سبيلها لان تطور صناعتها لتستوعب اكبر جزء من هذا القطن ثم تزحف بانتاجها المصنوع الى بلاد العالم ومن واجب الدول المتقدمة الا تضع القيود في وجه هذا الانتاج وامامها ان تطور صناعتها تطويرا جديدا بحيث تقتصر على ارقى انواع الصناعة وتترك للدول النامية الحرية في صناعتها

وقد كان من اهم القرارات التى اصدرها المؤتمر في دورته الماضية ان تعمل الدول المتقدمة على تطوير صناعة الغزل والنسيج بحيث يقتصر انتاجها منه على الانواع المرتفعة المستوى وان تستورد من الدول النامية اذا ارادت الغزل او المنسوجات الثقيلة والمتوسطة والرفيعة وبذلك يكون هناك ابواب لتسويق جميع انتاج الدول المتقدمة والناهضة على السواء

• وليس هذه اول مرة يثار فيها هذا الموضوع في المؤتمر الدولى للغزالين فقد اثير من قبل في دورة طوكيو وعرضت الجمهورية العربيةوجهة نظرها وذكرت انها لا تهبط باسعار انتاجها الى حد اغراق الاسواق الخارجية فان انتاجها المحدود وتكاليفه المتوسطة لاتسمح لها بتنفيذ سياسة الاغراق التى تتبعها بعض الدول الاخرى

***

تعلن في هذا الاسبوع النتائج المالية لميزانيات الشركات الصناعية والمالية والتجارية التى يملكها القطاع العام وذلك عن العام الذى انتهى بنهاية شهر يونية الماضى

ويبلغ عدد الشركات التى تعلن نتائج ميزانياتها نحو ٤٠٠ شركة وهى تنقسم الى ثلاثة اقسام ; قسم يضم شركات كبرى انشئت في عهد الثورة ; وقد حققت جميعها ارباحا في هذا العام بعضها لاول مرة وبعضها لثانى مرة والقسم الثانى يضم شركات ساهم القطاع العام فيها بمقدار ٥٠ في المائة طبقا لقرارات يولية عام ١٩٦١ وقد اممت تاميما كاملا بقرارات اغسطس عام ٩٦٣ وقد دعمت شركات هذا القسم تدعيما كبيرا وسجل انتاجها في هذا العام ارقاما قياسية انعكست على ارباحها ; اما القسم الثالث فهو القسم الذى كان يملكه الافراد وكان هدفه من الصناعة تحقيق اكبر ربح ممكن وقد تغيرت الصورة في شركات هذا القسم واصبح يضم شركات قوية في انتاجها وفي ارباحها وفي ادارتها

وفي النتائج المالية التى سوف تعلن من ميزانيات هذه الشركات لن ترى سوى بضع شركات لم تحقق ارباحا او حققت ارباحا يسيرة حولت الى الاحتياطى بها وترجع اسباب عدم تحقيقها الارباحالى ان انتاجها لم يحقق الاهداف لاسباب خارجة عن ارادة القائمين به وقد ورث القطاع العام عن القطاع الخاص هذه الشركات باعبائها ومصاعبها وان كان المرجو ان تحقق ارباحا في العام القادم

***

سجلت الشهور الاربعة الماضية ارقاما قياسية في صادراتنا من الغزل والمنسوجات القطنية ; هذه الارقام تدل دلالة واضحة على ارتفاع مستوى انتاجنا الى الحد الذى تقبل عليه الاسواق الخارجية

لقد بلغ ماصدر في شهر يونية الماضى ٥١٤٠ طنا قيمتها ثلاثة ملايين و ١٨٧ الف جنيه

وبلغ ماصدر فيشهر يولية الماضى٢٧٧٣ طنا قيمتها مليون و ٨٨٦ الف جنيه

وبلغ ما صدر في شهر اغسطس الماضى ٤٧٥٨ طنا قيمتها ثلاثة ملايين و ١٧٥ الف جنيه .

وبلغ ماصدر في شهر سبتمبر الماضى ٤٢٠٠ طن قيمتها ثلاثة ملايين و١٥٠ الف جنيه

اى ان قيمة صادراتنا في الشهور الاربعة وصلت الى ١١ مليونا و ٣٩٨ الف جنيه وهى تزيد بمقدار مليون ونصف مليون جنيه عما صدرناه في الشهور الستة الاولى من العام السابق

وتتجه اغلب صادراتنا الى دول الغرب امريكا واوربا وغرب روسيا وتشيكسلوفاكيا والدول العربية واغلبها بالعملات الاجنبية واقلها بالجنيه المصرى

***

في عام ١٩٦١ اممت جميع شركات التامين في الجمهورية العربية المتحدة واصبحت ملكا للشعب ; وفي الوقت نفسه قضت القوانين الاشتراكية باختفاء طبقة من المواطنين كانت الاموال تسيل بين ايديهم في الوقت الذى كانت اغلبية الشعب تكاد تحصلعلى رزق يومهم .

وقال المتشائمون ان هذه القوانين سوف تقضى علىسوقالتامين في الجمهورية العربية المتحدة وبالاخص التامين على الحياة فقد انتقلت التامينات الاجتماعية من يحمى شركات التامين وتحولت الى مؤسسة التامينات الاجتماعية واختفت بوالص التامين الكبيرة ذات الالاف وعشرات الالاف جنيه ; بعد ان اختفت طبقة اصحاب الدخل الذى يصل الى مئات الالوف

كانت هذه هى نظرة المتشائمين في عام ١٩٦١

وكان رقم بوالص التامين على الحياة وقتها قد وصل الى رقم ١١ مليون جنيه لكنه في العام التالى في عام ١٩٦٢ انخفض الى ثمانية ملايين جنيه .

وبين عامى ١٩٦١ و ١٩٦٣ تغيرت الصورة

لقد تخطت شركات التامين فترة الانتقال من القطاع الخاص الى القطاع العام تخطتها بكل مصاعبها وبكل مشاكلها ; وظهرت في الجمهورية العربية المتحدة طائفة جديدة ليست بضع مئات من الافراد بل مئات الالوف من المواطنين تلك الطبقة التى استطاعت الدولة ان ترفع من دخلهم وانترفعمنمستواهم وان تجعلهم يحسون بالحياة .

وبين هذه الطبقة قامت شركات التامين بنشاطها وبدات بوالص التامين ذات المائة والمائتين والالف جنيه تتزايد ويرتفع عددها واستطاعت هذه الشركات في عام ١٩٦٣ ان تسترد مما فقدته مليونا ونصف مليون جنيه فاصبحت حصيلة التامينات على الحياة تسعة ملايين ونصف مليون جنيه بعد ان كانت في العام الماضى ثمانية ملايين جنيه

ويقول الاستاذ شكرى الحكيم رئيس المؤسسة العامة للتامينات انه يامل ان تسترد شركات لتامين كل مافقدته من قبل بل انه يامل مع الجهود المبذولة ان تزيد حصيلة التامين على الحياة عما كانت عليه قبل تاميم شركات التامين

راغب عبد الملك

محمد وجدى قنديل

يكتب هذا التحقيق السياسى

أسرار الموقف داخل قيادة البعث فى سوريا



ميشيل عفلق .. تعليمات سرية



صلاح البيطار .. الصراع على السلطة



أمين الحافظ .. التعاون مع الانفصاليين

ماذا فى دمشق ؟

الى أين تسير سوريا ؟.. الى أين تمضى الاحداث فى دمشق تحت حكم الارهاب .. وفى ظلال المشانق .. ؟

الى أين يتطور الصراع الخفى الذى يدور داخل قيادة البعث على سلطة الحكم وحده .. ؟

ان محمد وجدى قنديل يكشف أسرار الموقف الغامض فى دمشق من خلال هذا التحقيق السياسى الخطير .. !

ليس غريبا ما يحدث الان فى دمشق ..!

وليس عجيبا - ابدا - ما يجرى فى الظلام داخل قيادة حزب البعث ..!

وليس امرا مفاجئا - على الاطلاق - ما تطور اليه الصراع الاخير بين امين الحافظ واعوانه من المدنيين البعثيين .. وبين صلاح البيطار وانصاره من الضباط البعثيين ..!

اقول كل هذه الامور .. ليست غريبة .. ولا عجيبة .. ولا شيئا مفاجئا .. وكانت نتيجة حتمية يتوقعها الجميع منذ اربعة شهور .. منذ بدأ الحزب يعرف طريقه الى الحكم ومنذ اخذ يصفى جميع العناصر الوحدوية سواء فى الجيش او فى الوزارات والمصالح الحكومية لاكمال سيطرته المطلقة ..!

وكانت جميع التقارير السرية التى تسربت من نطاق الستار الحديدى المضروب حول سوريا .. جميعها كانت تؤكد ان امين الحافظ - ديكتاتور دمشق وسفاحها - وصل فى صراعه الخفى على الانفراد بالسلطة .. مع محمد عمران - قائد التشكيل البعثى فى الجيش - الى درجة انه استعان بالضباط الانفصاليين ، وكان واضحا منذ الوهلة الاولى انه يعمل لحساب نفسه بدرجة انه اوحى الى اعوانه باطلاق اسم (بونابرت دمشق) عليه وهكذا يمضى الصراع على الحكم داخل قيادة الحزب !

وكانت علاماته تبرز من خلال التصرفات المشبوهة التى توالت وراء بعضها ..

اولا : هذا التقرير الذى وضعه المحقق من نتيجة التحقيق مع ناظم القدسى ونصح فى نهايته بعدم محاكمته واعلان براءته ..!

ثانيا : هذه التعيينات المفاجئة التى اعادت الى الجيش السورى عشرة ضباط من اخطر

بعد الثورة بايام قليلة ..

وفى احد اجتماعات مجلس الوزراء السورى ، - وبالتحديد فى الاجتماع الرابع - حدثت مفاجأة غريبة لم يتوقعها احد على الاطلاق ..

وكان الحديث والمناقشات تدور حول قرارات العزل السياسى لمنع العناصر الانفصالية والرجعية من التسلل الى صفوف الثورة .. وبلا مقدمات وقف امين الحافظ وقال : انى اعترض على قرارات العزل التى تشمل مصطفى حمدون وعبد الغنى قنوت وغيرهما من الضباط الحورانيين .. البعثيين ..!

وذهل الوزراء الحاضرون والجمت المفاجأة ألسنتهم ومضت فترة صمت خاطفة قطعها اللواء راشد قطينى - وكان وقتها نائب القائد العام للجيش السورى - وقال بدهشة للحافظ : غريبه كيف تريد منا ان نستثنى هذه المجموعة من الضباط الانفصاليين .. بينما نعلم تماما اننا نريد تنظيف صفوفنا قبل أن نبدأ اى حوار عن الوحدة مع القاهرة ..!

وانطلق امين الحافظ يدافع بحرارة عن الضباط الانفصاليين الحورانيين وقال أبو عبده - وهذا هو اسمه فى دمشق - للوزراء الذين علت الدهشة وجوههم :

- انهم شباب طيبون لا بأس بهم .. ويمكننا تقويمهم والاستفادة بهم .. واعتقد أن الحال كذلك مع اكرم الحورانى نفسه ..!

ولم يستطع راشد قطينى ان يكتم غيظه اكثر من ذلك وانفجر الرجل الهادىء واخذ يرد على هذا الدفاع الحار وقال للحافظ :

- اسمع يا امين .. انهم تعاونوا مع الانفصال ضد عبد الناصر .. وتآمروا على ثورة حلب واندسوا فى صفوفها حتى فشلت .. وهذه خيانة ما بعدها خيانة لقضية الوحدة ..!

وأصدقائه .. وفى احدى السهرات التى كان يقضيها فى بيت أحد أصدقائه فى حى المزرعة - وفى اعقاب الانقلاب العسكرى البعثى الاول فى الجيش وتسريح الضباط الوحدويين - امتد نطاق الحديث الى هذه المغامرة البعثية والحوادث الدامية التى يمكن ترتيبها عليها .. وقطع الحافظ سياق المناقشة وقال بصوته الاجش المتدفع :

- لا يهمنى ما يحدث بعد ذلك .. هناك فى سوريا خمسة ملايين .. ماذا يحدث لو سحلنا منهم خمسة الاف حتى يستقر الموقف تماما ..؟ قولوا لى ماذا يحدث ..؟

سوف اشعل النار

وكان الجميع يتوقعون هذا الجواب من أمين الحافظ واكثر منه ..

وكانوا ينتظرون حمامات الدم .. ومواكب السحل .. وظلال المشانق لاول مرة فى دمشق على يدى الجلاد البعثى .. لان طبيعته الدموية وأخلاقه الشرسة كانت تلقى الاضواء على طريق الايام القادمة .. وحدث ما توقعه الحاضرون فى تلك الليلة ووقعت أحداث حلب الدامية بعد أن تكشفت نوايا الغدر البعثى وبدأت عملية تصفية الوحدويين - أى الناصريين كما يسمونهم - من وحدات وقيادات الجيش .. وسافر أمين الحافظ بنفسه لكى يقمع ثورة الشعب فى حلب وجمع عمال مصانع النسيج هناك فى مؤتمر عام وانطلقت سيول التهديد والوعيد من فمه بلا توقف .. وقال لهم :

- لا تظنوا أننى سأسكت .. سوف أسحقكم جميعا .. سوف أيتم الاطفال وأرمل الزوجات.. سوف أشعل النار فى حلب - لو اقتضى الامر - كما اشعلها نيرون فى روما .. سوف أجعل من مدينتكم بودابست ثانية وسوف أحول سوريا

الحريرى وامين الحافظ فى بادىء الامر وكان الحافظ يرى أن الحريرى هو المنافس الخطير الذى يقف فى طريقه بعد التخلص من الفريق الصوفى واللواء قطينى وباقى الضباط الوحدويين.!

امنعوا خطب الحافظ

وتكشف الصراع بين الاثنين فى اعقاب حادثة معينة جرت فى الاذاعة ..

فقد استطاع الحافظ خلال الاسابيع الاولى للثورة أن يستميل الى جانبه بعض موظفى الاذاعة والتليفزيون - بالوعود تارة وبالتهديد تارة أخرى - وكان هدفه من ذلك .. القيام بحملة دعاية واسعة لاسمه والتركيز على خطبه ومقابلاته وقراراته فى غفلة من صلاح البيطار رئيس الوزراء ومن جمال الاتاسى وزير الارشاد - وقتها - وبدأ اسم أمين الحافظ وزير الداخلية يتردد أكثر من أى اسم آخر عبر اذاعة دمشق وتليفزيونها .. وتنبه زياد الحريرى الى الخطوة التمهيدية التى خطاها الحافظ وقام بحركة مضادة لها .. وأصدر أوامره مباشرة الى سليم حاطوم - الضابط البعثى الذى يتولى حراسة الاذاعة بسريتين من الجنود - بأن يمنع اذاعة خطب أمين الحافظ ويقلل من اذاعة اسمه فى نشرات الاخبار - وكان سليم حاطوم .. كما عرفت يومها - رجل الحريرى وذراعه اليمنى ولكنه انقلب فيما بعد عليه وتآمر مع الحافظ على التخلص منه بعد أن شعر بضعف موقفه - وفوجىء امين الحافظ بعدم اذاعة خطبته الدموية فى حلب وعرف قصة الاوامر التى أصدرها الحريرى ضده .. وذهب ثائرا الى مجلس الثورة البعثى والتهبت المناقشة بينه وبين زياد الحريرى وانطلقت الفاظ السباب كعادته وقال له الحريرى :

- ان خطبك ليست كلمات وزير مسئول .. ولكنها الفاظ بذيئة لا ينطقها غير الفتوات ولا

■ طلب مفاجئ من الحافظ بإعفاء الضباط الانفصاليين من قرارات العزل السياسى!

■ من الذى أصدر أوامر الإرهاب الدموى ووضع خطة تشكيل الحرس البعثى فى سوريا؟

■ لماذا هدد الحريرى بالزحف على دمشق إذا شكل أمين الحافظ وزارة البعث العسكرية؟

■ كيف يمضى الصراع على السلطة بين كتلة نور الدين الأتاسى وكتلة عفلق والبيطار وراء الستار؟

اعوان عبد الكريم النحلاوى وتسلموا المراكز الحساسة فى القيادات والوحدات المختلفة !

وظهر واضحا من تعيينات الضباط الانفصاليين العشرة المفاجئة ..

ان امين الحافظ يريد الاستفادة من المراكز الهامة الحساسة التى وضعهم على قمتها

وانه ينوى اتمام السيطرة على الجيش قبل ان ياكله عمران حتى ولو ادى ذلك الى تسريح جميع الضباط البعثيين الذين يؤيدون جناح عفلق

ولم تكن هذه هى المرة الاولى التى يتجه فيها تفكير امين الحافظ - ديكتاتور دمشق وسفاحها - تجاه الضباط الانفصاليين لتقوية مركزه وبسط نفوذه فوق سوريا .. وانما بدأت نواياه الصفراء تطفو الى السطح بعد عودته الى دمشق مباشرة .. وكان يشغل منصب الملحق العسكرى السورى فى الارجنتين حينما قام الضباط الوحدويون بثورة ٨ مارس .. وكان الحافظ بعيدا عن التخطيط السرى لهذه الثورة ولم يكن يدرى شيئا عنها .. ولا عن ضباطها .. ولا عن توقيتها .. وحتى قرار استدعائه من مكانه البعيد اقترحه اللواء راشد قطينى - بسلامة نيته - وعارض ساعتها اللواء زياد الحريرى فى ذلك القرار ولكن راشد اقنعه بضرورة الاستعانة بكل الضباط الاكفاء فى الجيش السورى خلال المرحلة الحاسمة القادمة .. وهكذا حينما وصل الحافظ الى دمشق بعد نجاح الثورة وجد نفسه بلا اعوان وبلا اذرع تساعده على تحقيق الاطماع الواسعة التى رسمها خلال الطريق الطويل من امريكا اللاتينية الى سوريا .. وتجمعت كل تلك العوامل فى راسه وبدأ يخطط فى راسه : كيف يصبح بونابرت دمشق ..!

الحافظ يتوسط للانفصاليين

وكانت البداية - بداية التخطيط الاصفر -

قوائم تسريح الوحدويين

وسقط القناع عن الوجه الحقيقى لامين الحافظ واستمر فى طريق التعاون السرى مع الانفصاليين حتى يضمن السلطة الكاملة لنفسه فى نهاية الامر ويصبح (بونابرت دمشق) ..

ومن خلال منصبه فى وزارة الداخلية - فى وزارة البيطار الاولى - اخذ امين الحافظ يهيىء الارض التى يقف عليها ويثبت أقدامه فوقها وبدأت أول عملية لتصفية الوحدويين فى وزارة الداخلية وفى دوائر الشرطة وتسرب الضباط الانفصاليون واحدا بعد الآخر الى المراكز الرئيسية .. ووضع الحافظ قائمة التسريحات الاولى وكانت تشمل ١١٠ ضباط من ضباط الاحتياط وذهب بها الى ميشيل عفلق فى بيته وقال له :

- لابد من عزلهم فورا .. لان ميولهم وحدوية ناصرية .. ويشكلون خطرا على نفوذ البعث فى وزارة الداخلية ..!

ولكن ميشيل عفلق - الفيلسوف الحائر فى بحور الوهم - طلب منه تأجيل اعلانها صراحة حتى تتم الخطوة الاساسية فى الجيش وتعلن قائمة التسريحات التى تحوى ٤٧ ضابطا وطلب منه تنفيذها سرا وعلى دفعات متباعدة .. وقال للحافظ :

- لانريد ان نحارب فى جبهتين فى وقت واحد .. الشرطة والجيش معا لا يمكن مواجهتهما .. واحدة .. واحدة ..!

والواقع ان امين الحافظ لم يكن حريصا على مصلحة البعث بقدر ما كان حريصا على تنفيذ المخطط السرى الذى رسمه فى رأسه بعد عودته من امريكا اللاتينية وكانت وجهة نظر الحافظ ان قوة الارهاب وحدها .. وظلال المشانق وحدها .. بامكانها ان تفتح الطريق أمامه الى الحكم المطلق .. وكان لا يخفى هذه النوايا عن أعوانه

كلها الى مجر اخرى لو حاولت أن ترفع رأسها فى وجهى أو تقف فى طريق البعث ..!

ثم أعطى أمين الحافظ تعليمات دموية الى أعوانه من رجال الشرطة فى أعقاب هذا السباب وذلك التهديد وكانت تلك التعليمات تقول بالحرف الواحد :

(أنذروا المتظاهرين بالتفرق فى ثلاث دقائق .. ثم احصدوهم بعدها مباشرة !)

الطريق الى السلطة

وكانت خطة أمين الحافظ تعتمد فى بدايتها على نقطتين اساسيتين :

اولا : التخلص من جميع القوى الوحدوية داخل الجيش وخارجه وضربها بأقصى عنف ممكن تحت ستار من الولاء لحزب البعث وقيادته لانها تشكل فى رأيه أكبر خطر عليه .. وعلى تسلطه ونفوذه المطلق وعلى أحلامه الامبراطورية الواسعة.!

ثانيا : الانقضاض على تلك القوى البعثية واجنحتها المعارضة لاتجاهاته سواء فى الجيش أو فى قيادة الحزب ووقتها سوف تكون مقاومتها أضعف من أى وقت آخر لانها معزولة عن الجماهير الشعبية من ناحية ومعادية لكل القوى الوحدوية من ناحية أخرى ..!

وعلى هذا الاساس اخذ أمين الحافظ - ديكتاتور دمشق وسفاحها - يعمل .. ويعمل .. منذ اللحظة الاولى ..

وكنت وقتها فى دمشق أتابع التطورات السريعة .. الخطيرة .. المفاجئة للموقف بعد تسريح الضباط السبعة والاربعين .. وتكشفت امامى صورة غريبة لم أكن أتوقعها بهذه السرعة .. ولم ينتظر قادة البعث حتى يستتب الامر لهم وانما مضوا يتصارعون على السلطة بضراوة حادة غير خافية عن العيون وكان أمين الحافظ محور هذا الصراع ومبعثه فى معظم الاحيان .. وبدأ الخلاف على السلطة يتبلور بشكل واضح بين زياد

يمكن اذاعتها على العالم .. وفى رأيى ان مكانك الطبيعى الآن فى سجن المزة ..!

وتدخل يومها الفريق لؤى الاتاسى - رئيس المجلس قبل استقالته - وحاول تهدئة الموقف بين الاثنين ولكن بلا جدوى وصمم الحريرى على تنفيذ الاوامر التى أصدرها الى الضابط سليم حاطوم وخرج أمين الحافظ من القصر الجمهورى وهو يهدد ويتوعد بالدم والارهاب .!

مذبحة فى الجامعة

ولم تمض أيام على ذلك الصدام العنيف حتى وقع صدام أعنف بين أمين الحافظ وصلاح البيطار فى هذه المرة ..

وكان سبب هذه المذبحة الدموية التى نظمها أمين الحافظ فى جامعة دمشق بدون الرجوع الى صلاح البيطار - وبالمناسبة كان رأى الحافظ فى البيطار منذ اليوم الاول أنه الرجل الذى لا حول له ولا قوة - وكان المفروض أن تفتح الجامعة أبوابها صباح السبت فى أعقاب عطلة عيد الاضحى وفى أعقاب قرارات تسريح الضباط السبعة والاربعين التى اعلنت خلال العطلة .. وفى ليلة الجمعة جمع أمين الحافظ بعض أعوانه من الطلبة البعثيين المتطرفين فى الكليات المختلفة وأغلق عليهم غرفة مكتبه فى مبنى وزارة الداخلية وأخرج لهم صناديق مليئة بالخناجر والمسدسات وقال لهم وهو يوزعها عليهم مع الظاريف المليئة بالليرات السورية :

- المعلومات التى وصلتنى تؤكد أن الطلبة الوحدويين سيحاولون الخروج فى مظاهرات عارمة فى شوارع دمشق لاعلان سخطهم على قرارات التسريح .. ولذلك أريدكم أن تمنعوهم بالقوة وتضربوهم بالرصاص وتطعنوهم بالخناجر وتنشروا الارهاب فى الجامعة حتى ولو اضطركم الامر الى الاحتكاك اذا لم يخرجوا فى هذه المظاهرات .. أريد أن تعرف دمشق أن أبو عبده هو الذى

يحكمها وليس صلاح البيطار أو لؤى الاتاسى أو زياد الحريرى .. هل تفهمون قصدى ..؟!

وحدثت المذبحة فى الصباح التالى وسقط اكثر من عشرين طالبا وحدويا بين قتيل وجريح تحت طعنات الخناجر وطلقات الرصاص البعثى..

وذهب الوزراء الوحدويون يحتجون على صلاح البيطار وقالوا له بحـــزم وهم مصممون على استقالاتهم التى قدموها من قبل :

ـ اننا لا نقبل أن نكون أعضاء فى وزارة تعتبر الوحدويين او الناصريين ـ كما تسمونهم ـ أعداء لحكمكم القائم ..!

واقسم لهم صلاح البيطار ـ كعادته ـ بانه لا يعلم شيئا من أمر تلك الاعتداءات ضد الطلبة الوحدويين وانه سوف يرجع الى وزير الداخلية .. ولم يكد الوزراء يخرجون من مكتبه حتى ثار على تصرفات أمين الحافظ ـ ليس لانه لا يوافق عليها ولكن لانها تمت بدون الرجوع اليه ـ ودارت مناقشة تليفونية حادة بينه وبين الحافظ وقال البيطار :

ـ واحد من اثنين : اما اننى رئيس الوزراء المسئول واما انك الحاكم المطلق لسوريا .. اننى لا اقبل أن اكون طرطورا فى هذا البلد ..!

من هو الطرطور ؟

وذهب صلاح البيطار يشكو أمين الحافظ الى ميشيل عفلق فى نفس اليوم ..

ولكنه فوجىء بأن الفيلسوف الحائر فى بحور الوهم يؤيد الحافظ على طول الخط بعد أن أقنعه بأنه السند الوحيد لحزب البعث فى سوريا وحارسه الامين ..

بل ومضى عفلق فى تفكيره الى أبعد من ذلك ووضع فى حسابه أن يكون الحافظ نائبا لرئيس الوزراء فى الوزارة البعثية القادمة .. ولم يستطع صلاح البيطار أن يعترض او يقول شيئا فى مواجهة ميشيل عفلق وخرج من صومعة الفيلسوف

القوى الوحدوية ـ عن طريق لؤى الاتاسى ـ اربعة أيام بلياليها ولكن بلا جدوى .. فقد صمم القوميون العرب والوحدويون الاشتراكيون والجبهة العربية المتحدة وباقى القوى على موقفهم وفشلت محاولات تفتيت صفوفهم التى قام بها أمين الحافظ ـ بنفسه ـ حينما حاول القيام بمشاورات لادماج حركة الوحدويين الاشتراكيين مرة أخرى فى حزب البعث وكان الحافظ يحاول بهذه المشاورات مساندة سامى الجندى فى تشكيل حكومته .. وكان يرى ـ من جانبه ـ أن سامى الجندى اضعف من أن يقول له كلمة (لا) .. وبذلك سيكون رئيس الوزراء الفعلى وحده !

ولكن فكرة تشكيل وزارة برئاسة سامى الجندى لحقت بفكرة تشـــكيل وزارة عسكرية برئاسة الحافظ الى طريق الفشل ..

وعاد صلاح البيطار يظهر على المسرح من جديد وجن جنون الحافظ واشترط على عفلق مقابل تنازله عن تشكيل وزارة عسكرية أن يكون نائبا لرئيس الوزارة البعثية الجديدة وبسلطات كاملة

تعليمات سرية من بغداد

وكان موقف البعث فى هذه المرة أضعف من أن يجعل عفلق يرفض هذا الشرط واصبح الحافظ هو الحاكم الحقيقى فى دمشق وانتصر فى جولته الاولى مع زياد الحريرى ..! وفى الوقت ذاته بدأ أمين الحافظ يضع خطة الضربة القاضية للحريرى فى الجولة التالية .. وكان يضع أمامه شيئا واحدا (مزيدا من الارهاب .. ومزيدا من الدم ..).. وأخذ يفكر فى تشكيل قوة مسلحة تابعة له وتأخذ أوامرها مباشرة منه لكى يواجه قوة الحريرى فى الجيش .. ومضى على الفور يشكل الحرس القومى البعثى من أعوانه الذين يثق فيهم ومن الفتوات الذين يمكن شراؤهم

ـ أيضا ـ الدخول اليها الا بترخيص كتابى بتوقيع اللواء أمين الحافظ شخصيا ..!

مزيدا من الدم

وبهـــذا الاسلوب الفاشـــتى الارهابى مضى بونابرت دمشق ـ كما أوحت له أوهام الخيال وخيلاء السلطان ـ يحكم بالحديد والنار .. ويقتل .. ويذبح .. ويسحل ..

وانتشر رجال الحرس البعثى فى دمشق وفى حلب يراقبون تحركات العمـــال ويمنعون اية تجمعات داخل المصانع ويمنعون اية مناقشات بينهم خلال فترات الراحة وقد فوض أمين الحافظ مديرى المصانع فى حق استدعاء الشرطة للقبض على اى عامل يرتابون فى أمره .. اما الرقابة الخارجية فيقوم بها أيضا الحرس بمعاونة رجال المباحث الخاصة الذين يتعقبون العمال عند خروجهم من المصانع ويقومون بحملات تفتيشية مفاجئة على جيوبهم ..!

ولجأ أمين الحافظ ـ دبكتاتور دمشق وسفاحها ـ الى أساليب أخرى فى ارهاب الفلاحين ..

وأخذ يصدر الاوامر الى وزير الاصلاح الزراعى ـ بدون الرجوع الى صـــلاح البيطار رئيس الوزراء ـ بمنع تسليفهم على المحصول الا اذا انضموا الى الحرس البعثى ..

كذلك منع بيع البذور لهم بالتقسيط ومنع كبار التجار والشركات من شراء محاصيل الفلاحين الذين لايخفون ميولهم الوحدوية وفوق ذلك كله منع ارسال المواد التموينية الضرورية الى قرى باكملها ولاسابيع متواصلة لمجرد انها رفضت أن تعلن ولاءها لحكم البعث ورفعت صور عبد الناصر وعلقت أعلام الوحدة وفى مقدمتها قرية دوما ..!

المطلق القوى فى سوريا .. كلها عوامل جعلته يتمادى فى بسط ذراعيه واتمام سيطرته على جميع السلطات وكان لابد أن يصطدم حتى بقيادة البعث سواء داخل الجيش أو خارجه .. ووجد أمين الحافظ نفسه وجها لوجه أمام محمد عمران ـ قائد التشكيل البعثى العسكرى فى الجيش الســـورى ـ وتصدى له عمران فى مجلس الثـــورة وأعلن معارضته المكشـــوفة ووقع التصدع الهائل فى صفوف (البعث العسكرى) ولكن كتلة عمران فى الجيش كانت أقوى من كتلة الحافظ الذى شعر بالخطر فى حالة وقوع صدام مسلح بينه وبين عمران واتجه بأنظاره ناحية الضباط الانفصاليين وقرر الاستعانة بهم

كتلتان داخل البعث

وفى نفس الوقت .. يجرى صراع آخر امتى واشد فى صفوف (البعث المدنى) .

واخذ السياسيون البعثيون بدورهم يتطلعون لانتزاع الحكم من العسكريين ..

ويتزعم الآن نور الدين الاتاسى ـ أحد قادة البعث ـ جناحا معاديا لجناح عفلق والبيطار ويسانده صراحة اللواء أمين الحافظ بعد أن انضم عفلق الى عمران فى الخلاف الاخير ..

والجناح البعثى الجديد يرى ضرورة اقصاء عفلق والبيطار عن قيادة البعث بعد أن فشل الاثنان فى اخضاع القوى الوحدوية تماما للبعث

.. ويعود اصل الخلاف بين كتلة نور الدين الاتاسى وبين كتلة عفلق والبيطار الى الرأى الذى يقول (ان الحالة الراهنة فى حياة الحزب تقتضى مزيدا من الشدة .. ومزيدا من القمع



زياد الحريرى .. تهديد بالزحف



لؤى الاتاسى .. وساطة صلح



محمد عمران .. معارضة مكشوفة



سامى الجندى .. محاولة فاشلة



امين الحافظ وصلاح البيطار .. وجها لوجه



المصفحات تملا شوارع دمشق .. ظلال الارهاب

وقد اقتنع تماما بانه أصبح طرطورا بلا حول ولا قوة ..!

وتطورت الامور بعد ذلك وانتهز أمين الحافظ ـ الجلاد البعثى ـ فرصة انشغال قيادة البعث بالاســـتقالات الجماعية التى قدمها الوزراء الوحدويون من وزارة البيطار والغليان الشعبى الذى نتج عنها وهدد بانفجار الموقف دفعة واحدة .. واخذ الحافظ ينشر أعوانه فى كل المصالح والوزارات ويتسلل بضباطه الى القيادات المختلفة فى الجيش .. واضطر صلاح البيطار الى تقديم استقالته الاولى بعد أن جرفت وزارته العاصفة .. وفى الوقت نفسه كان أمين الحافظ يعمل بسرعة .. وذهب الى ميشيل عفلق وأقنعه بضرورة تشكيل وزارة عسكرية بعثية تواجه الموقف المتأزم بالعنف واقترح أن يكون نصفها من المدنيين البعثيين والنصف الآخر من الضباط البعثيين .. ووافق الفيلسوف مبدئيا !.

تهديد بانقلاب عسكرى

وهنا برز الصراع داخل قيادة الحزب على المكشوف ..

واعترض صلاح البيطار على تشكيل الوزارة العسكرية البعثية وقال : انها تقطع آخر خيط للامل فى امكان التفاهم مع القاهرة .. أو حتى لكسب الوقت ..!

واعترض زياد الحريرى على تسليم جميع سلطات الحكم الى أمين الحافظ وهدد بالزحف على دمشق والقيام بانقلاب عسكرى ضد اى حكومة يرأسها الحافظ فى الحال ..!

وتدخـــل لؤى الاتاسى ـ وكان وقتها ما زال رئيسا لمجلس الثورة ـ واقترح حلا وسطا وهو تشكيل حكومة بعثية تضم بعض العناصر المستقلة برئاسة سامى الجندى ..!

وتوالت الاجتماعات فى القصر الجمهورى لانهاء الازمة .. واستمرت الاتصالات بين البعث وباقى

بالليرات .. وبعث على صالح السعدى برسالة سرية من بغداد الى أمين الحافظ تحوى النظام الخاص للحرس القومى فى العراق وبعد أيام وصل الى دمشق حوالى ثلاثين فردا من أعضاء الحرس القومى العراقى لتدريب الحرس القومى الســورى .. وتلفت أمين الحافظ حوله ولم يجد سوى رجل واحد يثق فيه وهو الضابط (حمد عبيد) فسلمه قيادة الحرس وشكل باقى القيادة من أنصاره وغالبيتهم من الضباط الانفصاليين .!

وصنع أمين الحافظ المستحيل وزلل جميع العقبات لكى يصبح الحرس البعثى قوة مسلحة يحسب حسابها وفى فترة قصيرة ..

*** فتح جميع مخازن الجيش فى جميع المناطق لتسليح الحرس وتوزيع البنادق والمدافع السريعة بلا حساب عليهم ..!**

*** خصص جزءا كبيرا من ميزانية وزارة الداخليـــة ومن المصـــاريف السرية لصرف المرتبات الشهرية لافراد الحرس والانفاق عليهم بمنتهى الاسراف ..!**

وبالفعل أصبح الحرس القومى سلاحا ارهابيا يرفعه أمين الحافظ فى وجه خصومه الذين يريد التخلص منهم وقت اللزوم ..

ولم يكد أمين الحافظ يجمع فى أصابعه خيوط السلطة الكاملة فى دمشق حتى ازاح القناع عن وجه الارهاب الدموى وحول سوريا كلها الى بركة من الدم تتراقص فوقها ظلال المشانق .. وارتفع عدد المعتقلين فى دمشق وحدها الى سبعة الاف وحينما ضاق سجن المزة بهذا العدد الكبير فكر أمين الحافظ فى اقامة معتقل جديد وأحاط مدينة المعرض الدولى بالاسلاك الشائكة واصبحت معتقلا يضم أربعة آلاف من خصوم البعث وخصومه الشخصيين .. واصبحت هذه المدينة الصغيرة منطقة محرمة ومنع على المدنيين والعسكريين

صدام مع عمران

وعلى هذا النحو مضى أمين الحافظ فى حكم الارهاب الدموى وصب معظم نقمته على مدينة حلب وقال لاعوانه فى اجتماع أخير عقده فى بيته :

ـ لا ادرى لماذا احس بكراهية شديدة تجاه حلب وسكانها المتمردين .. ولماذا اود أن اطيح برؤوس اهلها الصلبة مثلما أطاح الحجـــاج برؤوس خصومه فى العراق ..!!

وقد اخذت حلب تعانى فى الفترة الاخيرة ـ مثلا ـ من ازمة اختفاء الخبز بعد أن تولى الحرس القومى عملية التوزيع ..

وتعطلت عشرات الافران واغلقها اصحابها بعد أن أصدر أمين الحافظ أوامره الى وزير التموين بمنع الدقيق منها وكان هناك فى حلب ما يزيد على ٢٥٠ فرنا ولم يبق منها غير ١٣٠ فرنا فقط تتولى تموين حلب كلها بالخبز والغريب انه ظهرت هناك تبعا لذلك سوق سوداء للخبز ويقوم عدد من الحرس القومى فى حلب بتسهيلها والاستفادة منها ..

ولكى يضمن أمين الحافظ فرض نفوذه الدائم على حلب واخضاعها له اختار واحدا من أخلص أعوانه وهو هلال رسلان ـ رئيس تحرير جريدة البعث ـ وعينه محافظا لها ..!

ولكن هل توقفت مطامع أمين الحافظ عند هذا الحد ؟ وهل انتهت أحلامه الفاشستية بعد تخلصه من زياد الحريرى ولؤى الاتاسى ..؟

والجواب : لا .. بالطبع .. فقد كان انتصاره على قوة زياد الحريرى فى الجيش ثم قفزه على منصب لؤى الاتاسى واطاحته من رئاسة مجلس الثورة البعثى .. ثم احساسه بكونه الحاكم

تجاه القوى القومية المختلفة .. وان سياسة البعث فى سوريا يجب ان تنطلق من حقيقة واحدة وهى أن البعث أصبح الحاكم فى سوريا وفى العراق وان مهمته تنحصر الآن فى الدفاع عن حكمه وتوطيد قواعده وقطع كافة الجسور بين دمشق وبغداد من ناحية وبين القاهرة من ناحية أخرى) ..!

والمعروف ان أمين الحافظ يرى نفس الرأى ويفكر فى نفس الاتجاه ويعتقد ان عفلق والبيطار استهلكا تماما وانه جاء الوقت المناسب لابعادهما من قيادة الحزب ..

ولكن المخطط السرى الذى رسمه الحافظ ضد عفلق والبيطار يضع فى حسابه ان عزل العسكريين المؤيدين لهما هو العمل الذى يجب أن يتم أولا ..

وقد اشتدت حدة الصراع بين كتلة نور الدين الاتاسى وكتلة عفلق

ثم ازدادت ضراوة النزاع داخل قيادة البعث وتحت ستار من الكتمان والحرص الشديد أخيرا ليس من أجل المبادىء ..!

ـ ليس من أجل الوحـــدة .. أو الحرية .. أو الاشتراكية ..!

ليس من أجل مصـــلحة الملايين الخمسة فى سوريا .. وانما من أجل التسلط والحكم .. والسلطة وحدها !

. . . . . .

. . . . . .

وهكذا يمضى الحال فى دمشق ..

تحت ستار الظلام الرهيب ... فى غفلة من القدر ..!

محمد وجدى قنديل

الذين يعيدون بناء اليمن

هكذا يعمل ٢٠٠ خبير مصرى فى اليمن ... وهكذا يعاونون الشعب هناك على اعادة بناء البلد من جديد .. وهكذا يواصلون أبحاثهم فى جميع الاتجاهات فى صنعاء وفى تعز وفى الحديدة .. انها صورة مشرفة لكل الرجال الذين ذهبوا يعيدون صنع الحياة فى اليمن !.



العمال المصريين من ابناء الصعيد والسيارات تنقلهم ال

رسالة صنعاء يكتبها :

فاروق الطويل

كيف يعمل ٢٠٠ خبير مصرى ؟ وكيف تغيرت الصورة القاتمة فى

هناك الان اكثر من ٢٠٠ خبير عربى في جميع المجالات .. وفي كل وزارة في اليمن خبراء عرب يضعون اسس تنظيمها ويشرفون على سير العمل فيها .. ويوجهون الموظفين اليمنيين طبقا للتخطيط الجديد الموضوع للعمل في مصالح اليمن ..!
والخبراء يعملون ٢٤ ساعة متواصلة كل يوم .. لايمأون العمل .. ويحسون بالعبء الثقيل عليهم .. وقد لمست بنفسى بوادر نجاح مهمة الخبراء في كثير من الخطوات التى اتخذت حتى الان .. !
والموظفون اليمنيون .. أذكياء .. ويفهمون التوجيهات بسرعة فائقة .. ولديهم ميل كبير للتطور .. وتعويض مافاتهم طوال السنوات الماضية .. !

ولكن عندما زرت اليمن اخيرا ... وعندما رايت العمل الضخم الذي يقوم به ابناء الصعيد في التعمير والانشاء .. ادركت مدي المجهود الاساسى الذى يبذله الخبراء والعمال المصريين فى اعادة بناء اليمن .. !

وقد اكد لى الشيخ فريح المصدر مقاول عمليات رصف طرق صنعاء والذي يعمل معه العمال والخبراء المصريون ، أن الصعيدي الواحد يعمل بمائة عامل اخر .. وانه بالفعل اصبح خبيرا في عمليات الرصف ولديه خبرة واسعة فيها

وقد ضرب الصعايدة الرقم القياسى في سرعة العمل .. فقد تم رصف ٧٢ الف متر مسطح ... و٩٦ الف متر اخرى .. في اقل من شهرين .. وباقل الامكانيات فلم يكن لدينا سوي عشر قطع للرصف .. بينما ظل الخبراء الروس والعمال الروس يعملون في رصف المطار اكثر من ٩ اشهر .. بالرغم من أن معهم ٣٠٠ قطعة رصف ..!

كما استطاع الخبراء الصعايدة ان يعودوا الكثير من ابناء اليمن على العمل في رصف الشوارع .. وعمليات البناء ايضا !

والصعايدة يقيمون الان في معسكر خارج بوابة صنعاء وكلهم من قرية الكوامل مركز سوهاج ..

وقد قال لى احدهم واسمه ابو الحسن محمد عطاالله اننى اشعر بالسعادة عندما ابنى لاخواننا اليمنيين .. الذين لم تمكنهم ظروفهم من التقدم .. واننا لايهمنا اي مكان نعمل فيه .. فنحن طوال حياتنا مغتربون بعيدون عن اهلنا .. ولهذا يكون العمل في القاهرة .. او في صنعاء على السواء .. !

٢٠ مليون فدان

وبعد ذلك التقيت مع الخبراء العرب في الزراعة وتربية الحيوان .. وهم المهندسون محمد عبد الرحيم الباشا وكمال حسين وعز الدين توفيق والدكتور فوزي كامل اطلعت على اخر التقارير عن الحالة الزراعية في اليمن .. والتى تؤكد انه يمكن زراعة مايقرب من عشرين مليون فدان بابسط طرق الاصلاح .. !

وقد تعرض التقرير لبعض الافات الزراعية التى تواجه المحصولات وتبين انهم لا يعرفون شيئا عن مقاومة هذه الافات واكد لى المهندس محمد عبد الرحيم الباشا .. ان مقاومة الافات وحدها في اليمن تكفى لزيادة المحصولات الحالية بنسبة ٧٠ في المائة .. !

وقد قام الخبراء العرب هناك بفحص المزروعات من بساتين وخضر وحصر الاصابات والتعرف عليها .. ! واحضار الكيماويات والات المكافحة من القاهرة وتم تزويد تعز والحديدة وصنعاء بالالات والمبيدات كما تم تدريب موظفى قسم المكافحة البالغ عددهم ٤٤ موظفا يمنيا على اعمال المقاومة ..

وقد استطاع خبراؤنا مكافحة الافات وكانت نتيجة الزيادة ١٠٠ في المائة بعد ان كانت الافات تقضى نهائيا على الزراعات ..

وقد وضع الخبراء العرب برامج لارشاد الزراع عن الطرق الصحيحة للزراعة وجمع المحصول وتخزينه .. !

اما الدكتور فوزي كامل خبير تربية الحيوان .. فقد قام بعمل برنامج ضخم للنهوض بالثروة الحيوانية في اليمن .. وقال لى : لقد بدانا باقامة سلخانة صحية .. بعد ان كانت الذبائح تذبح خارج صنعاء في الهواء الطلق ووضعنا مشروعا ضخما لتربية الحيوان نبداه بـ ٤٠ عجلا من الفرزيان كما قد تم اعتماد الفى جنيه لشراء ابقار من انواع جيدة .. حتى تحسن سلالة البقر اليمنى .. كما سيتم بناء محطة فرز للالبان .. بعد نجاح مشروعات التربية الحيوانية بالطبع ..!

الامن لكل الشعب

والتقيت في صنعاء وفي قصر الضيافة على وجه التحديد ببعثة وزارة الداخلية ويراسها المقدم احمد ابو العلا .. ومعه الرائد عبد الله ماهر .. والرائد مصطفى حموده .. والرائد محمد هاشم .. وهم مكلفون بالعمل في وزارة الداخلية

وقال المقدم احمد ابو العلا : لم يكن هناك وزارة للداخلية قبل الثورة .. وكانت موجودة باسمها فقط ولكن لم يكن لها مقر ولا عمل معين .. وكان الامام هو الحاكم والناس يعودون للامام في كل شكواهم ..

وقد كان هناك ضباط بوليس وجنود قبل الثورة وكان اسم كل واحد منهم مدير شرطة .. وكان هؤلاء الضباط اداة الحاكم في تنفيذ ماربه .. !

ولم يكن هناك ضبط ولا ربط بين الجنود .. فمن الجائز ان يفر الجندي ثانى يوم .. ويترك خدمته .. ولا يعترفون بالتحية العسكرية .. مطلقا او احترام الرتب الكبيرة .. !

اما الان فقد استطاع الخبراء العرب .. وضع تخطيط جديد للداخلية يشتمل على اقسام ديوان الوزارة والجوازات والسجون والادارة العامة وادارة الامن العام ..

وعمل تخطيط اولى للامن العام .. فيه اقسام للشرطة .. فقسمت صنعاء مثلا الى ٧ اقسام للشرطة ولكل قسم مامور

ثم تطورنا بتنظيم الوزارة .. وانفذنا نظاما مركزيا فانشيء جهاز للتفتيش وجعلنا من ادارة الامن العام والجوازات والشرطة ادارات عامة تشرف على جميع الادارات في جميع الالوية ..!

وحتى يتفرغ الوزراء لاعمال الوزارة .. انشانا مكتبا للشكاوي .. والاستعلامات .. بعد أن كان الناس كلهم يتجهون للسلال او للسيد عبد الغنى على وزير الداخلية ويقدمون له الشكاوي مباشرة .. مما يؤدي الى تعطيل اعماله

الليل بدون حراسة

وكانت صورة الامن في ليالى اليمن غريبة جدا قبل الثورة ..

فقد كان هناك حرس الليل .. ولكن لم يكن عليهم اي رقابة .. فكان الحارس ياتى ويذهب بدون علم احد .. حتى لو لم يحضر فلا احد يعرف .. ولكننا طورنا هذا النظام واقمنا عدة دوريات تدريبية لتطوير حرس الليل الى خفر . واعطيناهم فرقا في الحراسة كما اقمنا بعض الدورات التدريبية لرجال الشرطة وتم تدريبهم على اعمال خدمة الجمهور .. !

واستطرد الخبير المصري يقول : كما انشانا اول فرقة للمطافىء وقسما ضخما لتنظيم المرور ..

وقد كان المرور من قبل جهة اليمين .. متاثرا بالنظام الانجليزي واستطعنا بعد تدريب عساكر المرور اليمنيين الى تحويل المرور الى اليسار .. حتى يصبح كمعظم دول العالم المتقدمة ..

ولنا الفخر انه حتى الان لم تحدث حادثة واحدة . ولم تصطدم سيارة باحد .. وذلك لحسن تنظيم سير حركة المرور

كما عملت رخص للقيادة ونظمت عملية نمر السيارات ..

اما بالنسبة لادرة الجوازات فقد انشىء لها فروع في صنعاء والحديدة وتعز والصليف وغيرها .. وذلك حتى تقلل من عمليات التسلل وتم تنظيم اقسامها الى قسم لوثائق السفر وقسم للاقامة والتاشيرات وقسم للممنوعين واخر لمراقبة الاجانب وثالث للجنسية .. كما اهدت الجمهورية العربية المتحدة لليمن خمسة عشر الف جواز سفر يمنى .. !

كما انشات ايضا قسما ضخما لتنظيم عملية الحج .. وذلك لخدمة الحجاج اليمنيين والعمل على راحتهم .. !

وقد قام الرائد عبد الله ماهر - خبير السجون - بتطوير السجون المظلمة .. وعملت انشاءات جديدة لبناء أحدث السجون حتى لايصبح السجن اداة لتعذيب الناس كما سيوضع نظام لمنع القيود الحديدية .. من ارجل اليمنيين .. والغاء كل الصور البشعة التى كانت تستعمل في سجون الامام .. !

تخطيط الاقتصاد اليمنى

اما في مجال الاقتصاد .. فهناك الخبير صلاح عبد العزيز المستشار بوزارة الاقتصاد - وقد استطاع في شهور قليلة أن ينظم اقتصاديات اليمن .. ويضع القانون الاساسى لاول مؤسسة للاستيراد والتصدير .. كما نظم العمل في اول بنك للانشاء والتعمير .. !

هناك ايضا الخبير فوزي عبد الله مندوب بنك مصر .. والمكلف بفتح اول فرع لبنك مصر في صنعاء ..

كما يقوم كمال زغلول مندوب شركة التجارة الخارجية بمجهودات ضخمة في الدعاية للتحقيقات العربية وفي ابرام العقود بين ج.ع.م. والتجار اليمنيين .. وشركة التجارة الخارجية هى المكلفة بتنفيذ القرض العربى لليمن والبالغ

استطاع الصعايدة ان يرصفوا ١٥٠ الف متر مسطح فى اقل من شهرين !



في اليمن ..



عمليات البناء والتعمير مستمرة ليلا ونهارا .. تم بناء اكثر من ٦٠٠ عمارة و ٤٠٠ محل تجاري في الشهور الاخيرة .. ويشترك المهندسون العرب مع العمال اليمنيين



اماكن التعمير ..

سنة واحدة ؟



احدث السيارات تسير الآن فوق طرقات اليمن المرصوفة في امان وهناك اكثر من ٤٠٠ سيارة وتباع هناك بـ ٢٠٠٠ ريال

تصوير فاروق الطويل



ثمانون عاملا من المصريين من قرية كوامل مركز سوهاج يعملون بنشاط في رصف ١٥٠ الف متر مسطح

٤٠٠ الف جنيه بضائع .. وقد قال لى انه يمكن تصدير الالومنيوم والموبليات والاحذية والمعلبات ومنتجات ايديال والزجاج والمكرونة والاقمشة وبوابير الجاز كما انه يمكن استيراد البن وبذرة القطن والزبيب والجوز واللوز والسمسم والملح الصخري من اليمن ..

واستطرد يقول : ان هناك ١١ تاجرا يمنيا وطنيا اوقفوا تعاملهم مع عدن بعد دخول المنتجات العربية الى اليمن .. وان البضائع العربية عليها اقبال كبير هناك ..

وقد كان هناك حوالى ٢٨ جمركا داخليا من مخلفات الامام والغيت الان هذه الجمارك واكتفى بجمرك واحد بها كما سمعت انه تم التعاقد على بناء اول مصنع للسجائر في اليمن !

اول مدرسة بنات

ومن بين الخبراء الذين عاشوا في اليمن .. المهندس صبري عبد المجيد كبير مهندسى مصلحة التليفونات .. وقد اوفدته الجمهورية العربية لتنظيم البرق والهاتف في اليمن وقد اقترح المهندس صبري عمل اول خط تليفوني مباشر بين القاهرة وصنعاء .. وكذلك وضع اول خريطة مواصلات سلكية ولاسلكية للجمهورية اليمنية

اما خبراء التربية والتعليم هناك .. فمنهم حوالى مائة مدرس مصري يتولون التدريس في مدارس اليمن .. وفي هذا العام ستفتح اول مدرسة لتعليم البنات في تاريخ اليمن .. كما سيتضاعف عدد المدارس .. فستفتتح مدرسة ثانوية وخمس مدارس اعدادية وعشر مدارس ابتدائية جديدة !

كما قدمت الجمهورية العربية لليمن اول بعثة من الأطباء العرب .. وكان اهم ماقامت به هو تحصين كل اليمنيين ضد الاوبئة والامراض المنتشرة هناك ..!

وقد ارسل ايضا ديوان الموظفين بعثة ضخمة من موظفيه لعمل دورات تدريبية في اول معهد للادارة باليمن .. وقد قام الخبراء العرب بتدريب اكثر من ٣ دورات للموظفين اليمنيين في الحديدة وصنعاء وتعز .. وعلى راس هذه البعثة الخبير محمد رفعت !

والازهر ايضا ارسل عددا ضخما من علمائه للعمل في المساجد اليمنية ... وللعمل مع القوات العربية ايضا ... ويقوم هؤلاء الازهريون برسالة ضخمة في بث الوعى الدينى بين القبائل اليمنية !

وبعد ..

هذه هى قصة الخبراء العرب في اليمن .. وهذه هى بعض المجهودات الضخمة التى قام بها خبراؤنا في جميع النواحي اليمنية .. هذا كله بخلاف الخبراء العسكريين الذين استطاعوا خلق اول جيش حديث لليمن .. !

فاروق الطويل





آخر ساعة تقول :

أوقفوا لهذا الخطر !

الحوادث التي يتعرض لها أربعة ملايين يوميًا في القاهرة

ليس هذا التحقيق الصحفي موجها الى مسئول واحد !. وانما يشمل عدة مرافق في الدولة .. لا بد أن تتجمع كل امكانياتها في اتجاه واحد لايقاف هذا الخطر الذي يتهدد أربعة ملايين من سكان القاهرة يوميا .. وقد طاف محمد عبد الحميد ـ المحرر بآخر ساعة ـ بكل مواطن الخطر في العاصمة الكبيرة قبل أن يكتب هذا التحقيق الصريح !

مطلوب ايجاد حلول سريعة لمشكلة المزلقانات .. وعنق الزجاجة التي تهدد كل يوم مايقرب من ١٠٠ الف نسمة في القاهرة !

وعدد المزلقانات التي يعبرها مترو حلوان .. ومصر الجديدة .. والتراموای تزيد على عشرين مزلقانا .. وكل واحد منها يعبره كل يوم مايقرب من عشرة الاف نسمة .. والف عربة من تاكسيات واوتوبيسات وغيرها من وسائل النقل..!

وقد جاء الوقت اللازم لاعادة النظر في هذه المزلقانات ومواطن الخطر من اجل سكان القاهرة الذين يصل عددهم الآن الى اربعة ملايين نسمة .. !

وقد قامت اخر ساعة بجولة في شوارع القاهرة .. في اماكن عنق الزجاجة لتبحث عن مواطن الخطر .. عن الاماكن التي تمر فيها اكثر من وسيلة لمواصلات .. ولايمر اسبوع دون ان تقع فيها حادثة مروعة !

والمتبع في مثل هذه الحالات دائما .. اجتماع المسئولين وعمل تقرير عن الحادث .. ثم نقل الضحية بعد ذلك الى المستشفى وينتهي الامر .. وتعود الحوادث الى حالها القديم .. !

كيف نمنع الحوادث

وهذه الحوادث جميعها لابد ان يوضع حد لها .. ولابد ان نعمل من اجل وضع حد لها تماما كما فعلت معظم دول العالم التي تتميز بارتفاع عدد السكان فيها مثل لندن .. !

وقد كان طابع قوانين المرور في الماضي عدم التفكير مطلقا في صالح المواطنين .. وكانت دائما تبحث عن مصالح الراسمالية والطبقة الحاكمة ..

ـ فمثلا في عام ١٨٩٤ .. صدرت اول لائحة لتنظيم عربات الركوب وعربات الاوتوبيس .. وكانت تحمل فقط كلمة الغرامة .. أي من يخالف لابد ان يدفع .. فمسألة الدفع هي التي من اجلها انشيء القانون .

ـ وفي نوفمبر من عام ١٩٣١ صدر قرار .. بانه لايجوز تسيير سيارات باللون الاحمر .. وعقوبة المخالف الحبس والغرامة .. والسبب في ذلك ان هذا اللون كان مقصورا فقط على عربات القصر في الماضي .. !

هذه مجرد صور من الماضي ...

وتعطينا الدليل على طابع المجتمع المستغل الذي يهمه فئة من الافراد .. اما الان ... وفي المجتمع الاشتراكي فالهدف من كل قانون فائدة المجتمع كله بالتساوي .. والعمل على اسعاد الجميع والمحافظة على ارواحهم .. !

ولايمكن أن نتجاهل الدور الذي قامت به الدولة في السنوات الاخيرة من اجل تنظيم القاهرة وتجميلها ونفذت مشروعات كان الغرض منها العمل على تخفيف الضغط على الشوارع الرئيسية .. ومنها :

- شارع الكورنيش الجميل ..
- شوارع مدينة نصر ..
- الطرق الدائرية حول القاهرة ..
- اعادة تخطيط نفق العباسية ..
- رفع قضبان الترام من الشوارع..
- تخطيط الشوارع باللون الابيض..
- ايجاد اماكن لعبور المشاة ..

ويوجد ايضا مشروعات لاحصر لها تكلف الاف الجنيهات .. ولكن هل هذه المشروعات وحدها كفيلة بالقضاء على هذه المشكلة ؟

وهل هي كافية للحد من حوادث التصادم التي تقع كل يوم .. وكل ساعة .. في الشوارع والميادين وتقاطع المزلقانات ؟

حلول من الخارج

ان اخر ساعة لها راي في هذا الموضوع ..

ولكن يجيء اولا الدور الذي قامت به بعض دول العالم للقضاء على هذه المشكلة بنسبة ٩٥ في المائة على الاقل ..

ـ في لندن مثلا كانت هذه المشكلة محل بحث دقيق .. فوضعت الامكانيات تحت تصرف باحثين من رجال المرور .. وقضوا فترة درسوا فيها كل شيء .. ووضعوا بعد ذلك خطة تنفذ على سنوات منها جرد جميع مواطن الخطر والعمل على تلاشيها بانشاء الانفاق والكباري المعلقة ..

رثم عمدت الى حلول سريعة .. منها وضع لوحات تبين وسائل السلامة من حوادث المرور .. وهذه اللوحات توضع في الميادين .. ثم تدريس مادة المرور بالمدارس الابتدائية والمرحلة التي تليها .. ويقوم بذلك رجال المرور .. كذلك يقدمون هناك مجلات للاطفال تحمل رسوما كاريكاتيرية .. تتضمن كلها قصصا عن الذين يخالفون قواعد المرور!

ـ في كوبنهاجن مثلا .. لايوجد أثر لعسكري المرور . واذا وجد.. فعمله روتيني بحت .

ـ في الخرطوم .. تسير في الشوارع فلا تجد زحمة .. لا تجد عربة مصدومة ونائمة على الطريق .. كل شيء هناك يسير في نظام .

خطر .. خطر .. خطر

والسؤال الان ..

اين نقف وسط هذه الخطوات التي قامت بها دول العالم .. ؟

الشيء الواضح ان القوانين لم تعط اية نتيجة .. زيادة رجال المرور لم تؤد الى الاقلال من الحوادث .. تخطيط الشوارع لايسير عليه المواطنون بانتظام لابد من ايجاد وسيلة خصوصا في مواطن الخطر مثل :

- مزلقان غمرة الذي يتقاطع عنده المترو والسكة الحديد مع طريق رئيسي ..
- جميع المزلقانات الموجودة على شريط قطار حلوان ..



مترو في حالة عناق ابدى مع مترو آخر .. هذه الصورة نهديها الى المسئول عن مشكلة عنق الزجاجة التي تهدد سكان القاهرة

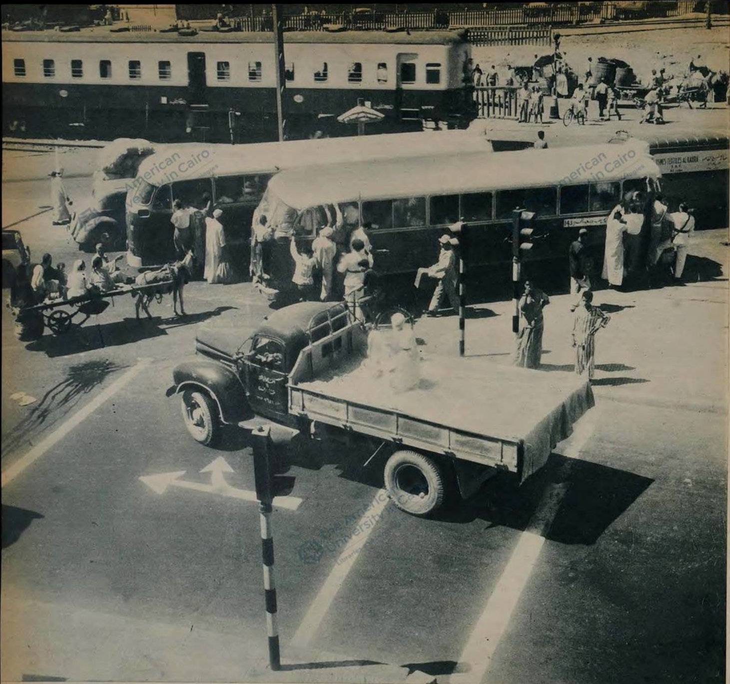


الانسة نفيسه زكريا (ليسانس حقوق) تمت خطبتها الى الاستاذ محمد ابو العز المحاسب ببنك التسليف الزراعي والتعاوني

عباس رضوان وزير الادارة المحلية والسيد يوسف وزير التربية والتعليم يشاهدان اكبر جناح اقامته الجمعية التعاونية لموظفي وعمال شركة مصر للغزل والنسيج بسوق الانتاج الصناعي الزراعي الرابع بالمحلة الكبرى



زار السيد ـ عباس رضوان وزير الحكم المحلي والاستاذ سيد يوسف وزير التربية والتعليم ، جناح الجمعية التعاونية المنزلية لموظفي وعمال شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى . في المعرض الزراعي الصناعي الرابع بالمحلة الكبرى ، رافقهما في الزيارة اللواء احمد علي مدير امن الغربية والمحافظ بالنيابة . والسيد ـ عبد المجيد كريم رئيس مجلس مدينة المحلة والاستاذ علي طلحة عضو مجلس ادارة شركة مصر للغزل والنسيج والاستاذ محمد طنطاوي مدير الجمعية التعاونية ، وعدد كبير من رؤساء المؤسسات ومجالس الشركات ؟ استقبلهم موظفو وعمال الجمعية بالهتاف بحياة الرئيس جمال عبد الناصر رائد الاشتراكية التي حققت للعمال حقوقهم التي اكتسبوها بفضل هذه القرارات التي نفذتها الشركة بصدور الامر من السيد ـ توفيق احمد البكري بصرف جميع حقوق الموظفين والعمال الذين يعملون في الجمعية بمناسبة الارباح وزيادة البيع وحسن معاملة الجمهور



تسلق الجبال اسهل بكثير من الصعود الى المزلقانات وعددها عشرون مزلقانا فى القاهرة

- اماكن التجمع عند بعض الميـــادين .. مثل منطقة كوبري ابو العلا..وميدان التحرير

- شارع العباسية وجميـــع المفارق التى تتقاطع معه .. !

- شارع الجلاء خصوصا بعد امتداد خط المترو الجديد حتى شارع الكورنيش

كذلك هناك اعتبار اخر لابد أن نضعه في الحســـاب .. انه خاص بزيـــادة عدد السيارات في القـــاهرة .. واذا نظرنا الى عدد السيارات في عام١٩٣٣نجد انه كان ١٣ الف عربة .. ووصل العدد في عام ١٩٣٩ الى ١٩ الف عربة ..وفي عام ١٩٦٠ وصل الى ٦١ الف عربـــة .. وفي عام ١٩٦٣ يصل تقريبا الى حـــوالى ٨٠ الف عربة .. علاوة على عربـــات الاجرة التيتصل اليحوالى خمسة الاف عربة .. والاوتوبيسات التى يصل عددها الى ١٥٠٠ عربة .. !

وكل عام يمر يزيد العدد .. ويرتفـــع الرقم .. في الوقت الذي نري فيـــه الشوارع كما هى لم تتغير .. من حيث عرضها .. فشارع مثل شارع شبرا.. تتركز فيه كل مواصلات هذه المنطقة التى يصل تعداد سكانها حوالى ١ر٥ مليون نسمة .. ولابد من عمل شيء في هـــذا الشارع المزدحم المملوء بالسكان ..!

فتحات المجارى المهملة

وشيء اخر يشكل خطرا على ارواح الناس .. وهو فتحات المجاري التى حولتها البلدية الان الى صنـــاديق من الاسمنت المسلح في وسط الشـــوارع لارتفاع مستوي المياه .. وهذه الصناديق ترتفع على مستوى الارض بمقدار ٣٠ سم .. علما بانها لاتضع عليها اشـــارات حمراء لتفادي وقوع الحوادث .

نخلص من ذلك ان هناك مواطن للخطر بالقاهرة .. وان هناك مشـــاكل لا تجد لها اية حلول..والمسئولية لاتقع فقط على رجال المرور او المسئولين في محافظـــة القاهرة .. وانما المشـــاة ايضـــا لهم دخل .. والسائقون لهم دور ايضا !

وهناك رأي يقول أن المزلقانات الان مزودة بالات للتنبيه .. ومزودة برجـــال المرور .. ولكن ثبت أن هذا وحده لايكفى

وبمناسبة الكلام عن الاشارات الضوئية على المزلقانات .. يوجد في اليابـــان نظام طريف .. وهو أن المختصين عنـــد كل مزلقان يضعون بجوار الاشـــارة الضوئية جهـــازا .. وعندما تتحـــرك الاشارة باللون الاحمر معلنة وصـــول القطار .. تخرج من هذا الجهاز موسيقى عالمية تستغرق الوقت الذي يمر فيـــه القطار .

ونحن لانطالب بانشـــاء مثل هذه الاشـــارات الموسيقية .. وانما نطالب بعمل بحث شامل على كل مكان خطر في القاهرة ثم توضع خطة تنفذ على خمس سنوات لحل جميع المشاكل .. من اجل المحافظة على ارواح الناس . ولابد أن ترصد الاموال اللازمة لهذه المشروعـــات .. او هذه الخطة .

كشافات على الطريق

كذلك تطالب اخر ساعة باتبـــاع هذا النظام المعمول به في معـــظم دول العالم .. !

وهو جعل تدريس مادة المرور اجبارية في المرحلة الابتدائيـــة والمرحلة الاعدادية .. وتاليف كتب في هذا الموضوع..كما نطالب ادارة الشئون العـــامة بوزارة الداخلية .. بعمل مجلة للاطفـــال .. او الاشراف على جزء من مجلات الاطفال .. تكون فيه قصص تدعـــو الى اداب المرور ..كذلك يجب عمل كباري معلقة او انفاق فورا في مزلقان غمرة .. !

انها مجرد كشافات نسلطها عـــلى جوانب الخطر ..

من اجل اربعةملايينيعيشون في القاهرة!

محمد عبد الحميد

مزلقانات ثم اطفال بالاضافة الى عربات كارو وسيارات وشريط ترام تؤدى الى حوادث يومية . فهل من حل؟





يكتبها : جميل عارف



صاحبة الحظ السعيد - اسم رئيسة وزراء سيلان

◆ السيدة باندرانيكة .. رئيسة وزراء سيلان الضيفة التى وصلت الى القاهرة فى زيارة رسمية هى زوجة الزعيم السيلانى الراحل سولومون باندرانيكة . واسمها بالكامل سيريمافو باندرانيكة .. وسيريمافو تعنى باللغة الوطنية فى سيلان .. صاحبة الحظ السعيد .. او السيدة المحظوظة ..

وكانت السيدة باندرانيكة تقف بجوار زوجها الراحل فى شرفة منزلهما عندما اطلق عليه راهب بوذى رصاص مسدسه فقتله فى شهر سبتمبر سنة ١٩٥٩ اى منذ ٤ سنوات . وكادت الرصاصات ان تصيبها هى ايضا ، لولا ان القى زوجها الراحل بجسده وهو يترنح من تاثير ،الرصاصات امامها فحجبها عن الرصاص . وبعد وفاته طلب منها زعماء حزب الحرية - حزب زوجها - ان تتزعم الحزب فى مكان زوجها وناشدوها ان تنقذ الحزب من الانهيار الذى اخذ يهدده بعد مصرع زوجها .. ووافقت السيدة صاحبة الحظ السعيد على ان تتزعم الحزب .. وان تصبح اول رئيسة للوزراء فى سيلان !

المحافظ يستغيث بوزير البحث العلمى لإنقاذ رأس البر !

◆ المحافظ محمود طلعت محافظ دمياط استنجد بالوزير صلاح هدايت وزير البحث العلمى .. وبالمهندس محمود يونس رئيس هيئة قناة السويس لمساعدته فى انقاذ مصيف راس البر من طغيان البحر ...

قال المحافظ .. ان طغيان البحر ابتلع حتى الآن اكثر من كيلو متر من شواطىء راس البر .

وفى الشتاء الماضى تعرض المصيف لعاصفة اغرقته ، وكانت سببا فى تصدع عدد كبير من الفيلات السكنية التى تطل على البلاج ..

واستجاب الوزير صلاح هدايت لاستغاثة المحافظ كما استجاب اليها المهندس محمود يونس ..

وقام خبراء وزارة البحث العلمى وهيئة القناة باجراء ابحاث هامة على شواطىء راس البر .

وفى نهاية هذا الاسبوع يقوم ٣٠ خبيرا عربيا بتركيب عدة ستائر معدنية على هيئة رؤوس على شاطىء المصيف لحمايته من طغيان البحر ..

وتقرر ان تمتد كل ستارة معدنية لمسافة ١٥٠ مترا فى داخل مياه البحر . وبتركيب هذه الستائر سيتحول شاطىء المصيف الى « خلجانات » طبيعية تجعله واحدا من اجمل المصايف فى بلادنا !



ملك يصبح أول رئيس جمهورية فى أوغندا

◆ الكاباكا موتيسا الثانى ملك بوجندا اول ملك ينتخب رئيسا للجمهورية . انتخب هذا الاسبوع رئيسا لجمهورية اوغندا وسيصبح لقبه الرئيس موتيسا بعد ان كانوا يطلقون عليه اسم كاباكا موتيسا اى الملك .. وفى انتخابات رئاسة الجمهورية فى اوغندا نافس ولبرفورس حاكم اقليم بوسوجا فى اوغندا الكاباكا واجريت الانتخابات فى الجمعية الوطنية اى البرلمان ففاز الملك بـ ٦٢ صوتا .. وفاز منافسه بـ ٢٧ صوتا فقط . واصبح الملك اول رئيس لجمهورية اوغندا بعد الاستقلال

عملية جراحية للفيل الكبير فى حدائق الحيوان بالجيزة

◆ عملية جراحية اجراها الدكتور كمال نجاتى الاخصائى فى جراحة الحيوان بالجيزة للفيل الكبير .

أصيب الفيل بخراج تحت جلد جانبه الايمن

وتضخم الخراج مما كان يسبب آلاما مبرحة للفيل ..

وفى احدى الليالى اخذ الفيل يصرخ طوال الليل .. كان يرفع خرطومه الى اعلى ثم يملأ حدائق الحيوان بالصراخ ..

وعقد أطباء الحدائق اجتماعا على هيئة كونسلتو لتقرير حالة الفيل . وقرروا تكليف الدكتور نجاتى باجراء عملية جراحية للفيل .

وقام الجراح بتقييد ارجل الفيل بالسلاسل الحديدية المثبتة فى الارض ثم اجرى عمليته الجراحية بلا مخدر او اى نوع من البنج ..

واستغرقت العملية الجراحية ٨ دقائق بالضبط منها ست دقائق فى شق الجلد مكان الخراج !

وامتلأ نصف جردل بالصديد الذى تجمع داخل الخراج !

وظل الدكتور نجاتى بنفسه يعمل يوميا على تطهير مكان العملية الجراحية لحمايتها من التلوث قبل ان يلتئم الجرح .

دليل من جزئين للمشتركين فى تليفونات القاهرة لأول مرة !

◆ دليل التليفونات فى مدينة القاهرة لسنة ١٩٦٤ ينتظر ان يكون لاول مرة من جزاين . جزء يضم جميع الاسماء من ا الى ظ .. وجزء يضم الاسماء من ع الى ى .. والسبب هو الزيادة فى عدد المشتركين فى التليفونات .

◆ وتقول آخر احصائيات هيئة التليفونات .. ان القاهرة وحدها فيها ١٠٥ آلاف مشترك فى التليفونات .. اما بقية المحافظات ففيها نحو ٧٥ الف مشترك فقط ..

وينتظر ان يوزع دليل التليفونات الجديد على المشتركين بجزايه فى اوائل العام القادم .

والدليل الحالى يضم نحو ١٨٠٠ صفحة منها ١٤٣ صفحة خصصت للاسماء التى تبدا بحرف العين .. و ٢٥٣ صفحة لأسماء حرف الميم .

وفى هذا الدليل ٨ آلاف مشترك يبدا اسم كل واحد منهم باسم محمد .. و ٦ آلاف مشترك يحمل اسم عبده ومشتقاته كعبدالله وعبد المنعم . وعبد الرحمن . الخ

قرد أبيض من جبال اليمن للبيع !

✱ اول قرد ابيض .. عرض تاجر اسمه محمد لطفى الزبيرى بيعه لحديقة الحيوان بالجيزة .. القرد من نوع نادر وهو ضخم الجسم ويبلغ طوله ١٦٠ سنتيمترا .. وفى صنعاء طلب التاجر اليمنى الى كمال زغلول ممثل شركة التجارة الخارجية الاتصال بحدائق الحيوان بالجيزة للاتفاق معها على شراء هذا القرد

هذا القرد هو اول قرد من نوعه يعرض فى واحدة من حدائق الحيوان فى العالم .. وهو يعيش على قمم الجبال فى اليمن !

تحقيقات صحفية عن أبطال الرياضة فى بلدنا تنشر فى اليابان

✱ بعثة صحفية من اليابان طارت الى القاهرة لكتابة عدة تحقيقات صحفية عن ابطال الرياضة فى بلادنا بمناسبة دورة الالعاب الاوليمبية التى تقام فى العام القادم فى اليابان

البعثة الصحفية اوفدتها جريدة يابانية اسمها المانيشى وهى واحدة من اكبر الصحف فى اليابان ، ويصل توزيعها الى اربعة ملايين نسخة يوميا .. وهى تضم واحدا من اكبر المعلقين الرياضيين فى اليابان واثنين من الصحفيين ..

وعاشت البعثة اليابانية فى القاهرة عشرة ايام كاملة ، وقامت بعمل تحقيقات صحفية عن جميع ابطالنا حتى تقدمهم الى شعب اليابان واحدا بعد الآخر اثناء دورة الالعاب الاوليمبية !

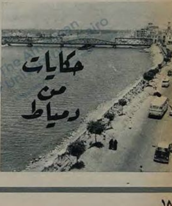
زعيم حزب العمال فى مقاطعة استراليه اصله من لبنان :

◆ مواطن عربى من المغتربين اللبنانيين فى استراليا يتزعم حزب العمال الحاكم فى واحدة من اكبر مقاطعات استراليا .

المواطن اللبنانى اسمه بل معلوف وهو ينتمى الى عائلة معلوف فى ناحية زحلة فى لبنان . وقد انتخب لزعامة حزب العمال فى مقاطعة نيوسرت فى استراليا منذ ١٥ سنة ، ولايزال يتزعم الحزب حتى الآن

وفى استراليا تعيش جاليات لبنانية ضخمة ، ويقدر عدد المغتربين اللبنانيين فى مدينتى سدنى وملبورن وحدهما بنحو ٦٠ الف مغترب لبنانى !

ربع مليون علبة سردين تطير من دمياط إلى الكونغو !



◆ وتفكر محافظة دمياط فى مشروع سياحى ضخم لتحويل قرية . عزبة البرج . الى قرية سياحية فى موسم صيد السردين .

ان اكثر من ٧ آلاف صياد من الدمياطة يخرجون فى كل يوم فى عمليات صيد السردين ..

ومنظر هؤلاء الصيادين عندما يخرجون للصيد .. ومنظرهم عندما يعودون بصيدهم الوفير من المناظر الرائعة التى يرغب السائحون فى التمتع بمشاهدتها

ويعمل فى صيد السردين الآن اكثر من ٣٥٠ سفينة صيد . وكلها من السفن الآلية !

***

◆ وبدا العمل فى بناء اكبر مصنع فى منطقة الشرق الاوسط كلها للخشب المضغوط فى فارسكور .

وتقدر تكاليف انشاء هذا المصنع بنحو ثلاث ملايين جنيه .

وتصل طاقة المصنع الانتاجية الى ٦ آلاف طن فى كل سنة !

***

◆ واتفق على تصدير ١٠٠ الف زوج من الاحذية من صنع مصانع الجمعية التعاونية لصناعة الاحذية فى دمياط الى اليمن .

وكانت البعثة التجارية اليمنية التى جاءت من اليمن قد زارت هذه المصانع فى دمياط وتعاقدت على استيراد هذه الاحذية .

وينتظر ان يصل انتاج هذه المصانع هذا العام الى اكثر من مليون زوج من الاحذية لتوفير حاجة اسواقنا المحلية ولتلبية طلبات تصديرها الى استراليا وبريطانيا .. والى المانيا وتونس .

وفى موسم الصيف قدرت مشتريات المصطافين الذين امضوا اشهر الصيف فى راس البر فى الاحذية الدمياطى بنحو ١٦ الف جنيه .. اى بما يوازى ١٠٠ جنيه فى كل يوم !

***

◆ وينتظر ان يتم قريبا تصدير اكثر من ربع مليون علبة سردين من انتاج عزبة البرج فى محافظة دمياط الى جمهورية الكونغو هذا الموسم ، هذا فضلا عن ١٠٠ الف علبة كابوريا محفوظة اتفق على تصديرها الى امريكا والمانيا الغربية

وفى الاسبوع الماضى قدر انتاجنا من السردين الدمياطى باكثر من نصف مليون علبة .

وينتظر ان يتم تعبئة ٦ ملايين علبة من هذا السردين لبيعها فى اسواقنا المحلية وللتصدير الى الخارج .

آخر رحلة فى أرض التاريخ (٢)



وداعًا للنوبة

يكتبها : حامد سليمان
ويصورها : فاروق ابراهيم

كيف تفكر دابود..؟كيف يستعد سكان النوبة للهجرة من الارض التى عاشوا عليها ٦ آلاف سنة ؟ . وكيف يخرجون من حياتهم القديمة الجامدة الى الحياة الجديدة التى تنتظرهم فى كوم امبو؟. لقد غاص حامد سليمان ـ المحرر بآخر ساعة ـ وفاروق ابراهيم مصورها الخاص فى أعماق النوبة وعاشوا مع الآمال والاحلام العريضة التى تتردد على السنة الناس فى النجوع والقرى وسمعوا كلمة الوداع للنوبة . . ؟

هكذا تفكر أول قرية تستعد للرحيل

كان الانطباع الاول الذى ترسب فى اذهاننا عن عملية التهجير .. وعن النوبيين الذين يستعدون الآن لاضخم عملية هجرة فى العالم .. ان هذه العملية تسير فى سرعة .. وحيوية !

حدث هذا الانطباع على اثر مقابلة مع بعض الصحفيات الاجنبيات العائدات من « دابود » .. وقد اثارنى اكثر واكثر اننى كنت اسمع عكس هذا الكلام تماما من النوبيين انفسهم فى القاهرة واسوان .. !

وقررت ان اتحرى الحقيقة .. واجلت رحلتنا الطويلة الى بلاد النوبة .. لكى اقوم مع زميلى المصور فاروق بزيارة عاجلة الى «دابوت القديمة» اول تلك القرى التى ستهاجر الى كوم امبو .. !

ولم تمض عدة دقائق حتى كانت مشارف دابوت تظهر بين الجبال من خلال نافذة اللنش .. ولما ابديت دهشتى « لعم عبد الوارث » قائد اللنش قائلا له : ان معلوماتى عن دابوت تقول انها تبعد عن السد العالى بحوالى ٢٥ كيلو مترا .. فكيف تظهر ملامحها الآن .. وما زالت اصداء انفجارات السد تلامس اسماعنا .. !

وضحك قائد اللنش وقال :

– هذه القرية الصغيرة التى تراها .. ليست دابوت كلها .. ولكنها نجع « الكوردى » احد نجوع دابوت .. وعددها ٢٧ نجعا ينتهى آخرها فعلا عند الكيلو ٢٥ من موقع السد العالى .. !

وكانت هذه أول حقيقة تغير (الواقع النظرى) فى اذهاننا عن دابوت .. فدابوت التى قرأناها فى الكتب والتى نشاهدها على الخرائط مجرد نقطة صغيرة على النيل .. غير دابوت التى نراها الآن من خلال النافذة .. انها نجوع صغيرة تتناثر على ضفتى النيل .. ويمتد تناثرها بين الجبال مسافات شاسعة .. وتبدو من بعيد بقبابها المتآكلة وبيوتها الجرداء مثل القبور الموحشة المهجورة .. ولم نستطع طوال رحلتنا على صفحات النهر الكبير أن نرى رجلا واحدا يمضى فى طريقه .. او يطل علينا من نافذة بيته .. ولكننا كنا نرى من بعيد بقعا سوداء ضئيلة العدد .. تتحرك فى بطء شديد داخل الشريط الاخضر الذى يختنق بين سلسلة الجبال وشاطىء النهر .. ولما سألنا عن هذه البقع السوداء قالوا لنا :

– انهن النساء .. العنصر البشرى الوحيد الذى يتحرك داخل قرى النوبة لينتزع لها الرزق بين انياب هذه الطبيعة الصلبة .. !

زغرودة من الاعماق

ورسونا على ساحل النجع الاول « الشيخ الميرغنى » ...

وهذا النجع عبارة من عدة نجوع صغيرة متاخمة .. وبعضها يتكون من عشرين بيتا .. والبعض الآخر لا يتجاوز عدد منازله ثلاثة او اربعة منازل فقط ... !

وفى الطريق الى هذه النجوع لم تكن نرى الا النساء .. وكان معظمهن مشغولات بجمع ثمار البطيخ والشمام الصيفى ، وما أن رأين الضيوف القادمين من أسوان حتى اعتقدن اننا بعض السياح واخذن يعرضن علينا شراء بعض ما جمعنه من هذه الثمار ...

وعند مدخل احد هذه النجوع .. التقينا بالرجل الوحيد فى النجع الصغير .. قال لنا ان اسمه « احمد ضوى » وأنه يعيش (وحده) مع ١٥ سيدة من الارامل والعجائز والزوجات الصغيرات اللاتى يعمل أزواجهن فى المدن ... !

ثم دخلنا القرية .. التى فتحت لنا ابوابها على مصراعيها .. والحقيقة اننى كنت شغوفا لمعرفة حقيقة مشاعرهم .. وأفكارهم نحو الهجرة .. وحقيقة آرائهم فى مشروع الهجرة ..

فما ان قابلتنى أول سيدة من النجع حتى جلست معها على احدى الصخور المتناثرة فى مدخل القرية وبدأت اتحدث معها على انفراد بصراحة :

– انت اسمك ايه ؟

– اسمى وهيبة حسن ..

– أنا يا ست جاى هنا عشان اعرف انت مبسوطة من حكاية الهجرة الى كوم امبو .. وهل فيه حاجة زعلانة منها .. وهل انت زعلانة عشان حا تتركى المكان اللى انت عايشة فيه .. ؟

وانتفضت واقفة وقالت :

– انا زعلانة .. حا زعل على ايه يا حبيبى .. على الارض اللى ما فيها زرع .. ولا على السما اللى ما فيها مطر .. ولا على الجبل اللى ما فيه شجر .... !

كل سنة مرة !

ثم اخذت ترقص رقصة عربية وتزغرد زغرودة لم اسمع مثلها فى حياتى وتكمل حديثها بصوت حاد جمع حولها كل نساء القرية وعادت تهتف فى اعماقها بلغة بدائية ساذجة :

– كل يوم .. عند طلعة كل شمس آجى هنا على شط النيل وانتظر المركب اللى حا يحملنى الى ارضنا الجديدة .. اللى قالوا لنا عنها ان فيها زرع .. وبيوت جديدة ونور وميه بيضة .. ومدارس لاولادى واحفادى .. وقطارات تحمل الى زوجى البعيد الذى لا يزورنى الا كل سنة مرة .. وكلما اقترب من قريتنا احد المراكب افتكر انها هى اللى جاية لنا .. ولكن المركب دايما بتمشى على طول .. وأرجع كل يوم مع الغروب حزينة يائسة .. !

وكانت هذه الكلمات التى سمعناها من وهيبة وغيرها من سيدات القرية كافية لتمسح من أذهاننا كل الآثار والانطباعات التى تركتها فى نفوسنا هؤلاء الصحفيات الاجنبيات .. !

ثم عشت بعد ذلك مع افكارهم وآمالهم واحلامهم .. ولكنهم لم يتركونى اكتب كلمة واحدة .. وقاموا هم بمهمتى وانهالت اسئلتهم على وخصوصا عندما علموا اننى قادم من كوم امبو ..

أسئلة عن المستقبل

وفى كل نجع من نجوع القرية كانت الاسئلة تتكرر .. اسئلة عن شكل البيوت .. وحجمها . عن الارض الجديدة .. عن وسائل المواصلات . وكانت هناك مشكلة غريبة تشغل اذهان كل من قابلتهم فى دابوت .. مشكلة نقل العفش انهم يقولون ان معظم قرى دابوت .. بل كلها تتكون من النساء . وانهن لن يتمكن (وحدهن) من نقل الامتعة .. والعفش من الشاطىء الى المركب .. صحيح ان بعض القرى ملتصقة بالنيل .. ولكن هناك قرى أخرى بعيدة مسافات شاسعة عن شاطىء النيل الذى سترسو عليه مراكب الرحيل !

هذه هى المشكلة التى تتردد على طول نجوع قرية دابوت وغيرها من القرى . والمشكلة – مع بساطتها – تثير قلق معظم النوبيين الذين قابلتهم واعتقد ان لهم بعض الحق فى هذا القلق .. فليس معقولا أن تحمل احدى السيدات الطاعنات فى السن مثلا دولابا على ظهرها لتسير به وسط طريق ملىء بالاحجار والصخور لمسافة ٥٠٠ متر او ١٠٠٠ متر لتصل الى المراكب ؟.

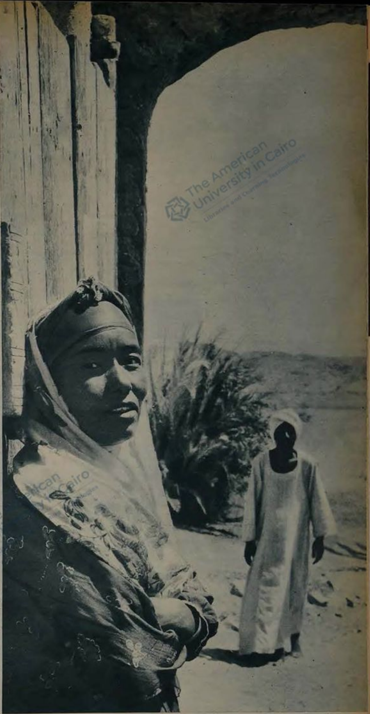
ومن غير المعقول ان تبدأ عملية الرحيل بهذه الصورة المرهقة الشاقة .. وربما تضفى انطباعا سيئا على عملية الهجرة كلها .. !

وعدا هذه المشكلة العامة ليس هناك سوى مشاكل فردية صغيرة مثل مشكلة رابعة حسن ابو بكر التى قالت لى :

– اننى ساهاجر الى كوم امبو . ولى هناك بيت بالطبع .. ولكن أخى له بيت هنا ولكنه مغترب فى الاسكندرية .. ولن يكون – تبعا لهذا – له بيت الآن فى كوم امبو .. فماذا افعل بأمتعته .. هل اتركها تغرق ؟ .. هل يسمحون لى بأخذها ؟ ام هل ستأخذها وزارة الشئون الاجتماعية فى مخازنها ؟ ...

رحلة الايام الخمسة

امثال هذه المشاكل الصغيرة تواجهك هناك فى كل خطوة .. وهى كما ترى ناتجة – معظمها – من جهل النوبيين بحقيقة عملية التهجير .. !



نظرة وداع : لحظة انسانية تودع فيها هله منزلها فى قرية دابود .. ان خلفها ماضيا حزينا . وامامها مستقبل كبير فى ارض الرخاء والحياة .

صورة قديمة : هذا المنزل القديم فى بلاد النوبة سيتحول الى منزل حديث فى كوم امبو .



بداية الرحلة : انتهت من كل شىء .. لتبدأ رحلة الحياة الجديدة رحلة الحلم الذى تحول الى حقيقة .





بداية الرحيل : تستعد نساء قرية دابود للرحيل .. ان حياتهن الآن عبارة عن جمع حاجاتهن استعدادا للرحيل

رجل واحد و ١٥ امرأة ورحلة طويلة

من النجوع البعيدة !

وهذا يجعلنا نقول ان هذه العملية كان لابد ان يسبقها عملية توعية ضخمة بين الاهالى ..

وعلى كل .. فهذه المسألة .. مسألة نفسية لا أكثر ولا أقل .. فالانسان - أى انسان يصاب دائما بنوع من القلق والخوف .. اذا أضطرته ظروفه الى الانتقال من المكان الذى تعود عليه .. وانتمى اليه .. الى مكان جديد .. وظروف جديدة لا يعرف منها شيئا .. !

ومن هذا يتبين ان هذه المشاكل الصغيرة .. مجرد مخاوف لا أساس لها من الصحة .. وعندما تمضى عملية الهجرة ذاتها .. ويمارس النوبيون التجربة فسيجدون ان ما كان فى رأسهم من مخاوف كان مجرد تصورات لا اكثر ولا اقل .. !

وقبل ان اعود مرة ثانية الى اسوان .. قابلت الشيخ دهب بليلة عمدة دابوت .. وهو شيخ فى السبعين من عمره لم يبارح القرية الا الى اسوان .. ولم يزر مكان المشروع الجديد فى كوم امبو مرة واحدة !!

وقال لى : ان دابوت تتكون من ١٤ نجعا كبيرا و ١٣ نجعا صغيرا .. وان ثلاثة ارباع سكانه من النساء .. وان هناك بعض القرى مهجورة تماما من سكانها .. وانهم تركوها سعيا وراء الرزق فى المدن ..

كما علمت من أهل القرية ان وزارة الشئون قد بذلت جهدا جبارا فى حصر أهالى هذه المنطقة التى تتناثر نجوعها على طول هذه المسافات الشاسعة. وانها تبينت ان عدد أفرادها ١٢٢٣ نوبيا .. وانه سيتم تهجير هذا العدد كله فى مدة لا تزيد على خمسة أيام وعلى ست رحلات متوالية .

ثلاث نساء فى السفح

وفى طريقى الى اللنش .. صادفت بيتا قديما متآكلا ملتصقا فى صعوبة بسفح الجبل .. ولما دخلته وجدت به ثلاث نساء .. خضرة محمدعلى .. وسعدية يعقوب .. وفاطمة حسن .. وخضرة هى أم سعدية .. أما سعدية فهى أم فاطمة ... وفاطمة فتاة صغيرة لا تتجاوز سنها عشر سنوات .. وهن يمثلن ثلاثة جبال نوبية .. ثلاثة اجيال ذات مصير متشابه .. لم يستطع الزمن ان يغير من تعاسته وقسوته .. فالثلاثة يعشن وحيدات .. بلا اب أو زوج أو ولد .. يعشن وسط هذه الطبيعة الجافة التى لا زرع فيها ولا ثمر..وقد قالت سعدية :

- اننا نعيش على جنيهين يبعث لنا بهما زوجى طوال الشهر .. وفى بعض الاحيان لا تصل الينا

- وماذا يحدث .. ؟

- نستنجد بالدكان .. !

وهكذا كانت تمضى حياة هذه الاسرة..وغيرها.

وهكذا عاشت عشرات بل مئات من السنين تشرب الوانا مريرة من العذاب والهوان والضياع .. حتى كانت هذه الفرصة التى اتاحها لهم هذا التحول التاريخى الذى يحدث فى بلادنا .. !

وقالت خضرة العجوز :

عند ما يرتفع النيل فى ١٠ اكتوبر القادم وترتفع المياه الى مشارف قريتها فسوف تمضى مع ابنتها وحفيدتها .. مع الآلاف من اخوانها .. الى الارض الجديدة .. الى كوم امبو .. وعندما ركبت اللنش كانت تشير لى بيديها وسمعتها تقول باللغة الكنزية « انا افيادن..انا افيادن..انا افيادن »

ولما سألت الريس عبد الوارث عن معنى هذه الكلمة قال لى انها تقول لك : مع السلامة .. مع السلامة ... !

بعد الحرمان

وعاد اللنش يندفع مرة اخرى الى اسوان .. وعندما اقتربنا من موقع السد .. وبدأت اصداء الانفجارات تصل الى اسماعنا مرة اخرى .. احسست بامتنان عميق لهذا البناء الضخم .. الذى سيكون سببا فى تحويل مجرى النيل .. وفى تحويل مجرى حياة هؤلاء الناس الذين عاشوا اجيالا طويلة يملاها الحرمان .. والعذاب ... والضياع .. !

حامد سليمان



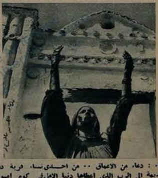
خضرة : خضرة العجوز التى عانت الحرمان والعذاب .. التى عاشت الماضى تنتظر من يساعدها الى دنياها الجديدة .. الى المكان الذى ستقضى فيه بقية عمرها فى امان



الامل : نظرة امل يتطلع بها احمد ضوى الى النهر .. الى المراكب التى ستحمله مع اهل القرية الى ارض الميعاد .



انتظار : باق من الزمن ايام وتبدا رحلة التاريخ من النوبة الى كوم امبو .



دعاء : دعاء من الاعماق .. من احدى نساء قرية دابود القديمة الى الرب الذى اعطاها دنيا الامل فى كوم امبو .

الجديد في العالم

تحذير هام : القبلة تنقل الغباء

الغبـاء الشـديد لا يعود الى سـوء التربية ، ولا الى التكوين الطبيعى لمخ الشخص المصـاب به .. وانما يعود الى ميكروب !

وقد اعلنت هـذه الحقيقة اخيرا فى مؤتمر عقد فى واشنطن لبحث مشـكلة القصور العقلى عند الاطفال . وكانت الابحـاث التى انتهت الى هذا الاكتشاف قد اجريت خلال الاعوام الخمسة الماضية فى جامعة «جون هوبكنز» بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة .. تحت اشراف الدكتور روبرت كوك .

وقد قدم الدكتور الى المؤتمر وثائق هذه الابحاث التى تثبت ان ميكروبا من طراز الفـيروس .. يحمل اسم « ستيوميجالو » .. هو المسئول عن معظم حالات الغبـاء والقصـور العقلى التى تصيب الاطفال .

ويكمن هـذا الميـكروب فى اجسـام كثيرين ممن بلغوا سن الثلاثين . وهو :

* اما ان ينتقـل الى الجنين من الام . ويصيب مخه بالتلف فى الشهور الخمسـة الاولى من الحمل .

* واما ان يصيب الطفل بعد ولادته بشهور ، فتبدا تظهر عليه اعراض الغباء .

وفى الحـالة الاخيرة لا يدرى احـد كيف يتم انتقـاله . وقد يكون التقبيـل او المخـالطة من الاسباب التى تسـهل العدوى ، خاصة بعـد ان ثبت ان الغـدد اللعابية من الاماكن التى يعسكر فيها الميكروب .

والصعوبة الرئيسية فى مقاومة انتشار هـذا الميكروب هى انه لا توجد اعراض او علامات تدل على المصاب به . كما انه يعيش وقتا طويلا فى الغـدد اللعابية ، ولا يمكن اكتشـافه الا بتحليل بول المصاب .

فى الفن

الإيطاليون يفقدون حاستهم الفنية

حاسة الايطاليين الفنيه بدأت تخبو . وتعلقهم بتراثهم الفنى لم يعد محتفظا بنفس حرارته القديمة .

يقول ذلك السنيور « رودولفسيفيرو » .. وهو يرأس ادارة تابعة لوزارة الخارجية اسمهـا « ادارة استعـارة اللوحات الفنيه التى سرقها النازى خلال الحرب العالمية الثانية » .

والحجج التى يسوقها لتاكيد وجهـة نظره هى

* ان الحكومه الايطاليه خفضت الاعتماد المخصص للبحث عن اللوحات المسروقة من ٣٠ مليون ليرة الى خمسة ملايين

* ان مكاتب ادارته فى فلورنسـا وبولتسـانو وبون قد اغلقت لنقص الميزانية .. برغم وجود لوحات كثيرة مسروقة فى هذه المناطق .

* ان الحكومة على علم بوجود لوحتين من أهم اللوحـات وأثمنها فى ولاية كاليفورنيا بأمريكا . والسلطات الامريكية تلح فى طلب تقرير رسـمى لتتخذ الاجراءات اللازمة لاستعادتهما .. ولكن ايطاليا تهز كتفيهـا ولا تكترث . كان الامر لا يعنيها !

ويهز السنيور راسه باسف شـديد ثم يقول بالانفعال الايطالى المعـروف : خلاص ، ماتت الحاسـة الفنائية عند الايطاليين ؟ ماذا بقى ليميزهم عن الانجليز او الالمان !

فى الانتخابات

الأسبانيون يغيرون اتجاههم

بدات الولايات المتحدة تقف على أبواب المعركة الانتخابية ، وبدأت الاعصـاب تتوتر حول من يكون الرئيس الامريكى القادم عام ١٩٦٤

وفى الاسبوع الماضى أعلن جون فلور زعيم الامريكيين المتحدثين بالاسبانيـة والذين لعبوا دورا حاسما فى فوز كنيدى تحت شعار « فيفا كنيدى » ، انه سيقنع أنصاره فى الانتخابات القادمة بالتصويت ضد كنيدى ولصالح جولدووتر .

وقال جون فلور لقد بذلنا كثيرا من الوقت والمال والمجهود فى تأييد كنيدى ولكن أحدا منا لم يتسلم مجرد خطاب شكر ولم يعد كنيدى اى أمريكى يتحدث بالاسبانيه فى أى منصب فيدرالى حتى الآن !

وعدد الامريكيين المتحدثين بالاسبانية أكثر من خمسة ملايين مما يجعلهم قوة لا يستهان بها ، ومن المؤكد أن السناتور بارى جولدووتر قد اشتراهم كاول صفقة فى المعركة الانتخابية .



أعلن أن القبلة قد تنقل الغباء

لا . بلاش . دى بيقولوا بتنقل ميكروب الغبـاء

فى المرأة

مهنة جديدة للنساء .. إطفاء الحرائق

قرر نساء قرية « دورناخ » فى المـانيا الغربيـة تكوين فرقة مطافىء كل اعضائها من النساء .

وكانت اول مشـكلة واجهتها الفرقة هى طبعا مشكلة الازياء . ثم اتفقن فى النهاية على اختيار اللون الازرق للبلوزات لتجانسه مع لون الخـوذات الحـديدية وخراطيم الاطفاء ، ولانه « يبدو رائعا اذا انعكست عليه ألسـنة النيران وهى حمراء » .

وقـد سـخر الشـبان فى دورناخ من مشـروع الفـرقة النسـائية ، ولكن رئيس مطافىء الاقليم رحب بفكرتهن ، ودعاهن الى التدريب فى عاصمة الاقليم مرتين كل اسـبوع . وبادرت زوجة العمدة فاعارتهن الجـرار الذى تملكه ، فكن يركبنـه فى طريقهن الى العاصمة كلما ذهبن اليها للتدريب .

واخـيرا تحـولت سـخرية شباب القرية الى احترام للفرقة .. فقد اشتعلت النار فى احـد المنازل فى الوقت الذى ينصرف فيه الشبان الى عملهم فى المصانع وهى تقع خارج القرية . وعندئذ بادرت عضوات الفرقة النسائية الى ارتداء البـلوزات الزرقاء والخوذات التى تجانسها فى اللون « بعد أن وضعن نوع «الروج» الذى اتفقن عليـه بحيث يكون مناسبا للون البلوزات والخوذات» .. ثم بادرن سريعا الى الخراطيم ذات اللون المنـاسب ايضـا ، وهجمن على النـيران التى كانت ألسنتها الحمراء تنعكس انعكاسا رائعا على البلوزات الزرقاء .

وكللت كل الجهود التى بذلتها الفرقة النسائية بالنجاح . وتمكنت فى النهاية من اطفاء الحريق دون أن تكتفى عضواتها بالصراخ طلبا لنجدة الرجال ! .

كل أنواع الحصى فى الكلية .. تذوب

حلم الاطباء القديم فى العثور على مادة تذيب الحصى من الكلية .. قد تحقق اخيرا .

وقد كان الاطباء ، وما زالوا ، يلجأون الى الجراحة للتخلص من الحصـوة . أو يسـتخدمون مذيبات غير عمليـة ..

والآن يقـدم لهم الدكتـور وليم مولغانى ــ من سينسيناتى ــ مذيبـا جديدا اسمه : هيمى آسيدرين .. تؤكد ابحاثه انه قادر عـلى اذابة انواع الحصى الثلاثة التى تصيب الكلية جميعا والمذيب الجـديد مركب عضوى .

ومن ميزاته انه سريع المفعول .. ولا يؤدى الى التهابات .. كما انه يمنع تكوين الحصـوة

القديم فى العالم

المشـهد قديم جدا : امراة تستحم عارية .

ولكنه هنا جزء من فيلم كتب قصته « دورنيمات » . صـاحب احدث مدرسـة مسرحيـة فى سويسرا ، والمؤلف الذى نسب اليه احمد رجب مسرحية «الهواء الاسود» عندما اراد ان يداعب نقادنا منذ شهور .

والممثلة هى « ايرنيا ديمسن » الفرنسية . وقد التقطت الصورة لها أثناء الاستعداد للمشـهد العارى فى الفيلم .

والفيلم يحمل اسم « انتقام السـيدة » ، وتقـوم ببطولته انجريد برجمان ، وتروى قصته حكاية امراة صارت أغنى نساء العالم ، ثم قابلت فجاة الرجـل الذى كانت تحبـه منذ عشرين عاما .

وهى ــ كما ترى ــ قصـة موغلة ايضا فى القدم .



واحدة من القصص

هذه القصة من مؤلفات عهد ستالين . كما نشرتها اخيرا جريدة ازفسـتيا السوفيتية :

تركت « انا بوريفا » وظيفتها لتتولى تمريض امها التى كانت تعانى سكرات الموت . وغابت عن عملها عدة أسابيع الى أن توفيت امها

فلما عادت فوجئت بنفسها منفية من موسكو الى سيبريا ، بحجة انها « طفيلية » و « مراوغة فى العمل » .

وقالت ازفستيا :

ان ثلاث أكاذيب وسلسلة من المظالم ، هى التى ارسلت آنا من موسـكو الى « كراى كراسنويارسك » .. مستعمرة المشاغبين وصغار الضاربين ومدمنى الخمر والطفيليين

ولكن الظلم لايدوم . وعين الله لاتنام ... فقد كشفت صحيفة أزفستيا فى الاسبوع الماضى . وبعد عام من نفى آنا الى سيبريا . عن مصير هذه السيدة ..

* الاكذوبة الاولى هى ما افتراه عليها بعض الجيران من أن كثيرين من الرجال « يزورونها » .. والحقيقة كما ذكرتها أزفستيا هى أنه لم « يزرها » احـد قط غير زوجها .

* والاكذوبة الثانية : هى ما ذكرته رئيستها فى العمل أمام المحكمة مرة أنها عرفت من خبرتها الشخصية أن « آنا » مراوغة فى العمل .. مع أن هذه الرئيسة لم تر « آنا » قط ! وبنت اتهامها على أساس « شائعات قذرة » ... وأرسلت القضية الى محكمة الشعب .

* ثم تدخل البوليس .. فقد كتب رئيس البوليس تقريرا قال فيه ان آنا كانت تعمل كمضيفة وطردت لانها سكيرة وتغيب عن عملها بصفة منتظمة . وشهدت مديرة المطعم ــ وهى سيدة أيضا ــ بذلك أيضا . ولكنها صرحت لازفستيا أخيرا بأنها اضطرت لتأييد هذه الاكذوبة الكبرى الثالثة لان البوليس قد طلب منها ذلك .

وعلقت أزفيستيا بقولها :

عندما نفكر فى مئات وآلاف النـاس الذين حكم عليهم وهم أبرياء أثنـاء عهد (عبادة شخص ستالين) فلابد لنا أن نقول أن المظالم قد بدأت بسـبب أمثال هذه المعلومات الخاطئة .

وأضافت الصحيفة تقول :

يجب اطلاق سراح (آنا) فورا . وأن يحل محلها كل من اشترك فى هـذه (القصة القذرة) وقد يسأل البعض : هل تستحق هذه المسألة الفردية أن تثـار وتنشر على الملأ ؟ ... أجل انها تستحق ذلك . فالقانون يجب الا يعاقب الابرياء . ويجب أن يتحمل الذين ينفذون القانون والشهود والمدعون مسئولية المفتريات والاكاذيب . الى أقصى حد يعاقب به القانون .



تماثيل نادرة فى المتحف اليوناني الروماني ، الذى قالت عنه كاتبة المانية انه يحوى اغلى مجموعة من التاريخ وعلى راسها تحف الاسكندر الاكبر وخلفائه

بعد الصيف ..

إعادة اكتشاف الاسكندرية بدون بلاجات

تحقيق كمال سعد تصوير: احمد سالم

ماذا بعد الصيف فى الاسكندرية ... ؟
وماذا بعد أن حمل آلاف المصيفين أمتعتهم على أكتافهم ورحلوا من المدينة الحالمة ... ؟
لقد أخطأ معظم المصيفين الطريق الى الاسكندرية .. انها ليست مجرد بلاجات وكبائن وأمواج .. انها أشياء أخرى كثيرة أعادت (آخر ساعة) اكتشافها فى هذا التحقيق الصحفى .. وكل صيف وانتم طيبون!

اقلب الصفحة من فضلك



لايجد المصيفون امامهم فى الليل مكانا يذهبون اليه سوى الملاهى والنوادى المطلة على البحر رغم أن الاسكندرية مليئة بالمتاحف

حكاية العجوز السويسرى الذى حقق أحلامه فى صحراء الاسكندرية

الصدفة وحدها هى التى جمعتنى به .. وكان وقتها يتمدد فوق اريكة وسط حدائقه الشاسعة ، وقد غاب فى (تعسيلة) مع الشمس التى خدرت كل كيانه !

وقطعت على الرجل العجوز خلوته .. وما ان جلست الى جواره ، حتى عرفت انه هاجر من سويسرا تاركا خلفه كل اهله واصدقائه وممتلكاته وجاء الى هذه البقعة الصحراوية ليقيم عليها فندقا يعيش فيه الى الابد مع زوجته وابنته الوحيدة (روزى) !

واستغربت !

ولكنه اسرع الى انتشالى من هذا الاستغراب بقوله : انكم للاسف لاتعرفون الاسكندرية على حقيقتها .. ان ٩٩ فى المائة من المصيفين عندكم لاياتون اليها الا وفى اذهانهم صورة واحدة لاتتغير .. انها صورة البلاجات التى تمتد لمسافة ٢٦ كيلومترا .. والكبائن .. والغطس فى الماء .. والتمتع باكلة سمك بالارز!

قلت له : وماذا فيها .. غير ذلك ؟! ..

وانفرجت شفتاه عن ابتسامة حانية قبل ان يقول : فيها الكثير .. وانا عن نفسى لى فيها قصة غاية فى العجب !

وبدا يروى لى قصته العجيبة ..

قال لى انه جاء الى الاسكندرية منذ اكثر من ثلاثين سنة .. وكان وقتها زوجا سعيدا لا تعكر حياته سوى ابنته التى اصيبت بالربو منذ كان عمرها سنتين ..

ووصل الى الاسكندرية .. واستقبلته فيها لافتات كانت تربط المدينة بالبحر فقط .. فكل هذه اللافتات كانت لاتخرج عن : عروس البحر المتوسط ، او ثغر مصر الاول ، او اكبر ميناء فى الشرق الاوسط ، او ثالث موانى البحر المتوسط!

وترك نصيحة هذه اللافتات بالتمتع بالبحر فقط ، وذهب الى ربوة عالية على مسافة ٣٠ كيلومترا من قلب الاسكندرية يطلقون عليها اسم (كنج مريوط) ..

وبدا يعمل فى هذه المنطقة .. فبنى فيلا .. احاطها بحدائق مساحتها ٢٠ فدانا .. وزرع هذه الحدائق بالموالح والزيتون بعد ان حفر الآبار بنفسه واقام خزانات لجمع مياه الامطار .. ولم تمر على حياته فى هذه المنطقة سوى ثلاث سنوات ، حتى شفيت ابنته تماما من مرض الربو الذى عجز الاطباء فى علاجه ..

وما ان تحققت هذه المعجزة حتى قرر ان يعيش فى هذه المنطقة الصحية الى الابد .. فحول فيلته الى فندق أطلق عليه اسم (البيت الصحراوى) .. وبدا يستقبل فى هذا البيت ضيوفه من الباحثين عن الصحة والنقاهة !

ولم تقف القصة عند هذا الحد .. ولكن عندما سمع الاهالى بقصة شفاء ابنة هذا الرجل السويسرى فى هذه المنطقة ، اسرعوا الى شراء الاراضى فيها - وبدات تدب الحياة فى هذه المنطقة التى تحولت بمرور الزمن الى واحة جميلة تطل عليك بمروجها الخضراء من كل جانب .. واصبحت هذه الواحة عبارة عن قرية مليئة بالحدائق ، ولها مدرسة ويصلها بانتظام الاوتوبيس كل ساعة ونصف ساعة !

وتركت الرجل العجوز الذى اختار الصحراء ليحقق فيها أحلام أيامه الباقية .. وقررت بعد حديثى معه أن أصوم فى هذه المرة عن البحر وحساوات المنتزة وميامى والمعمورة .. وان احمل عصاى فوق كتفى فى جولة الغرض منها اكتشاف معالم الاسكندرية الاخرى !

وفى داخل المدينة بدات جولتى بالمتحف اليونانى الرومانى .. وهذا المتحف ساهم فى انشائه منذ حوالى ستين سنة اهالى الاسكندرية بانفسهم .. فقد سارع هواة جمع التحف القديمة هناك الى اهداء تحفهم النادرة للمتحف بدون مقابل .. وذلك حتى يقف على قدميه امام متاحف الآثار الموجودة فى القاهرة .

واستطاع فعلا هذا المتحف فى سنوات قليلة ان يقف على قدميه .. وان تتسع معروضاته وتصل الى ٤٠ الف قطعة اثرية ..

وفى داخل هذا المتحف سمعت قصة وفاء عجيبة .. انها قصة كاتبة المانية اسمها (مارسيل بوود) .. وكانت هذه الكاتبة تعمل كمساعدة لمدير هذا المتحف لمدة ١٧ سنة .. وما ان عادت مارسيل الى وطنها حتى بدات تؤلف كتابا عن مصر مع زميلة لها اسمها (ماجدلين باربسوث) وفى هذا الكتاب افردت صفحات كثيرة للاسكندرية .. وعلى الاصح لهذا المتحف بالذات ..

انها تقول ان هذا المتحف يحوى بالاضافة الى تحفه الفرعونية ، على اغلى مجموعة من التاريخ الرومانى والاغريقى .. فبهذا المتحف تحف الاسكندر الاكبر وخلفائه .. كما ان فيه مجموعات نادرة من التماثيل ينحصر تاريخها مابين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الثالث الميلادى .. واهم هذه المجموعة مجموعة التماثيل الفخارية المعروفة باسم (تناجرا) .. فهذه التماثيل لايوجد لها مثيل فى العالم كله .. لانها مجموعة كاملة .. وما زالت تحتفظ بالوانها الناصعة .. الى درجة ان الباحثين احتاروا فى تركيبات الوانها التى لم تتغير بتغيير الزمن الذى وصل عمرها فيه الى اكثر من الفى سنة!

وفى اثناء جولتى فى هذا المتحف رايت مجموعات ورق البردى النادرة .. ورايت بعض التحف العاجية .. ومجموعة من التماثيل الفخارية الصغيرة .. ومجموعة من الاوانى الجنائزية التى كان قدماء المصريين يحفظون فيها رماد الجثث المحروقة .. كما رأيت فى حديقة المتحف معبد التمساح المقدس .. وهذا المعبد الفرعونى تم نقله بمجرد اكتشافه فى الفيوم !

قيصر يشعل النيران !

وتركت المتحف النادر لاعيش لحظات فى كوم الشقافة .. مع عمود بومباى المعروف باسم عمود السوارى .. وهذا العمود عبارة عن قطعة واحدة من الجرانيت يبلغ ارتفاعها ٤٧ مترا .. وقد جاء ذكره كذلك فى كتاب السيدة الالمانية التى قالت ان هذا العمود سموه خطأ باسم عمود بومباى نسبة للامبراطور (بو) والحقيقة أن صاحب هذا العمود هو الامبراطور الرومانى (دقلديانوس) الذى نحته الشعب تقديرا له .. بعد ان فتح مخازن الحبوب المملوكة للدولة لكل افراد الشعب وقت ان حدثت المجاعة فى عصره !

وقالت ايضا ان هذا العمود مقام فوق الهضبة التى احترق فوقها معبد الاله (سرابيس) بيد الامبراطور (يثودور) فى نهاية القرن الرابع الميلادى !

وعلى بعد ٥٥ ياردة من عمود السوارى ستشاهد مجموعة من اعمدة الجرانيت .. وهى عبارة عن بقايا معبد السرابيوم الذى كان مخصصا لعبادة سرابيس الاله الرئيسى فى عهد البطالسة !

ولكن الشىء الذى سيضايقك فى هذه المنطقة هو القذارة التى تزحف على هذا المكان الاثرى .. والزرائب والمخدات التى فرشها الاهالى أمام بيوتهم المصنوعة من الصفيح !

وقبل ان اترك كوم الشقافة ، ذهبت لارى بقايا مكتبة الاسكندرية القديمة التى كانت تضم ٥٠٠ الف مخطوط علمى لا يقدر ثمنها بالاموال .. وهذه المكتبة انشاها بطليموس الاول .. بعد ان اقنعه فيلسوف اسمه (ديمتريوس) باهمية الكتب وقيمتها الادبية



الطيران الشراعى هو الرياضة المفضلة لبنات الاسكندرية .. وتستطيع اى فتاة ان تقود الطائرة بنفسها بعد اسبوع واحد من تدريب.



تستطيع ان تذهب الى نادى سموحة الرياضى فى الاسكندرية مرة كل اسبوع لمشاهدة سباق الخيل !

بنت بحرى هى "الموديل" الوحيد لأى فنان فى الأنفوشى !

السياسية .. وعندما جاء (فيلادلفوس) ابن الامبراطور ، أغنى المكتبة وحقق لها شهرتها الخالدة .. وجاء من بعده بطليموس الثالث الذى أصدر أمرا لكل المسافرين الذين يمرون بالاسكندرية بأن يتنازلوا عن كتبهم فى مقابل أخذ مجموعة من ورق البردى ..

وذاع صيت هذه المكتبة بعد ذلك فى كل انحاء الدنيا .. الى ان ثارت الاسكندرية على يوليوس قيصر القائد الرومانى .. وحاصرت الجماهير قيصر فى مقر الملوك .. فاشعل النيران فى القصر لينجو من الموت .. وامتدت النيران والتهمت المكتبة التى كانت جزءا من القصر .. ولكن مارك انطونيو ما ان خلف قيصر فى سلطته على مصر ، حتى اهدى كليوباترا ٢٠٠ الف مجلد من مكتبة ملوك برجموا بآسيا الصغرى .. وبذلك استردت مكتبة الاسكندرية شيئا من بهجتها فى ذلك الوقت!

بنت البلد وقايتباى

وفى حى البطل السيد محمد كريم .. الذى رفض أن يأخذ الحياة من يد اعدائه.. وفضل ان يقدم رأسه لنابليون على ان يدفع ٣٠٠ الف ريال كفدية لاعدائه .. فى هذا الحى .. حى الانفوشى .. رأيت قلعة قايتباى التى تم بناؤها مكان اقدم منارة عرفها العالم .. وكانت هذه المنارة فى وقت من الاوقات واحدة من عجائب الدنيا السبع القديمة !

وقلعة قايتباى ما زال رجال الآثار ينظرون اليها ، على أنها من اهم الآثار الباقية من العصر العربى منذ فتح عمرو بن العاص الاسكندرية .

وفى اثناء زيارتى لهذه القلعة ، قابلت شابا يعمل فى السياحة اسمه (طلعت الجويلى) .. وقد قال لى هذا الشاب انه قدم مشروعا جريئا الى المحافظة .. وهذا المشروع طالب فيه باعادة فنار الاسكندرية عند نهاية السلسلة فى الميناء الشرقى .. ففى هذا المكان .. وامام معسكرات الشاطبى بالذات من الممكن أن يعاد بناء الفنار القديم بحيث تستغل طوابقه فى عمل فندق عالمى ودار للاوبرا وكازينو وقاعة للموسيقى السيمفونى وقاعدة لعقد المؤتمرات الدولية .. كما تعد قبة المنار بحيث تستخدم كبرج يرى منه السياح المدينة !

وعندما قلت له : ولكن .. اليس غريبا ان نعيد بناء آثار قديمة ؟

قال لى : على العكس .. فاغلب الدول التى دمرت آثارها بواسطة الحروب والتخريب ، وعوامل الزمن أصبحت تعيد بناءها الآن .. ولا ادل على ذلك من اليابان التى اعادت منذ ثمانى سنوات بناء قصر (كنكاكوجى) الذهبى بعد أن دمرته النيران منذ ٦٣ سنة .. كما ان كثيرا من الدول الاوربية تقوم الآن باعادة بناء الآثار التى دمرت اثناء الحرب العالمية الثانية .. وهناك اليونان التى سبقتنا فى الاستفادة من احدى عجائب الدنيا السبع القديمة فى جزيرة رودس .. لقد بدات تعيد بناء تمثال ابولو القديم الذى يبلغ ارتفاعه ٣١ مترا وتكاليفه بلغت ٧٠٠ الف دولار !

ونعود الآن الى حى الانفوشى .. وهذا الحى لو اردت ان تشبهه بشىء ما ، فانك ستجده عبارة عن بيت فنان .. الموديل الوحيدة فيه هى بنت بحرى .. التى اشتهرت بقدرتها البارعة على لف الملاءة بطريقة كلها اثارة .. كما انها اشتهرت ايضا بنظرتها الساحرة التى ما ان ترمى بها الناس حتى تصيب منهم مقتلا ، على رأى الشاعر !

وفى هذا الحى ستعيش مع قطاع قديم من الناس .. مع الصيادين الذين قامت على اكتافهم الاسكندرية .. والى جوار مرسى هؤلاء الكادحين ستجد معهد الاحياء المائية .. وهو عبارة عن متحف عالمى يضم اغرب انواع الاسماك التى تعيش فى مياه البحر .. ففيه عروسة البحر .. وفيه أسماك شراعية لها شكل القوارب .. وفيه أسماك على شكل الزهور فى الوانها .. وفيه ايضا هيكل لاكبر حوت تم اصطياده .. وهذا الحوت يصل طوله الى ١١ متر تقريبا وتستطيع ان تضع فى بطنه عشرة رجال من أصحاب الاوزان الثقيلة !

وعندما تركت معهد الاحياء المائية ، قررت ان ارى قصر راس التين ، الذى ارتبط فى اذهاننا باسمين : اسم محمد على الذى اسسه وقد كان اول ملوك الاسرة الفاسدة ، واسم فاروق الذى كان اخر ملوك هذه الاسرة الذى وقع وثيقة تنازله عن العرش على منضدة فى هذا القصر الذى بناه جده !

واثناء جولتى فى القصر ، اتضح لى انه مبنى على الطراز الرومانى .. وان له حديقة تبلغ مساحتها ١٢ فدانا .. وان هذه الحديقة فيها مجموعة من الاشجار النادرة التى تتوسطها تماثيل لحوريات تحمل أسماكا تندفع المياه من افواهها ..

وعرفت ان هذا القصر بلغت تكاليفه ٢ مليون جنيه .. وان مقتنياته قدرت بحوالى مليون جنيه !

وفى نفس هذا القصر ، شاهدت فى المتحف العرض الدولى الدائم للعرائس .. وفيه عرائس ترتدى ازياء من ٢٦ دولة .. اجملها عروسة اليابان التى تمثل فتاة الجيشا والتى بلغت تكاليفها خمسين جنيها .. اما عرائسنا فيها فهى عبارة عن تماثيل لبنت البلد والصيادين والصعايدة والقرويين ، وكل عروسة من هؤلاء تكلفت خمسة جنيهات فقط!

ولم اكد أترك مقر راس التين حتى اسرعت الى القصر التاريخى الاخر الموجود فى الاسكندرية وهو قصر المنتزه .. ورايت فى هذا القصر حدائق تبلغ مساحتها ٩٥ فدانا .. وبها غابات واشجار لجميع الفواكه الموجودة فى العالم .. وهذا القصر كما تعلم كان يستخدمه صعلوك روما فاروق لمزاجه الخاص .. ولذا رايت فى هذا القصر ملابسه والميداليات التى كان يحتفظ بها .. ورايت ايضا نوعا من انواع الشذوذ الذى كان يمارسه .. لقد رايت فى تحف القصر كرباجا احمر من الجلد ومجموعة من الكلبشات !

حدائق مجهولة ..

وفى نهاية جولاتى ذهبت الى حدائق الاسكندرية .. ان حديقة الشلالات ، وانطونيادس ، والورد ، والحيوانات .. وفى هذه الزيارة اكتشفت ان الاسكندرية فيها من الحدائق الواسعة مالم يتوافر فى القاهرة فى اى وقت من الاوقات !

واستغربت لان كل هذه الحدائق كانت خالية بالنهار من الزائرين ..

وسألت احد المسئولين هناك عن سبب هذا الكساد .. فقال لى : (لان هذه الحدائق لا ترى الناس فى الصيف الا بالعافية ..)

وقلت له وانا اكاد ان انفجر من الغيظ : (كل هذا الجمال .. كيف يمتنع عنه الناس ؟) .. وقال لى فى تواكل : (ماهو كل سنة وانت طيب .. الناس دلوقتى كلهم بيروحوا البلاج)

وقلت له : (ولماذا لا تفتح هذه الحدائق ليلا .. فى الاوقات التى يعود منها الناس من المصيف ؟

وقال لى : (ان هناك اقتراحا بذلك قدمه الدكتور عبد المنعم كرم مدير حديقة الحيوانات الى مجلس المحافظة ، ونحن فى انتظار الموافقة)

وتركت هذا المسئول ، وعدت بذهنى الى صورة عن الحدائق سمعتها من احد العائدين من الدانمارك ..

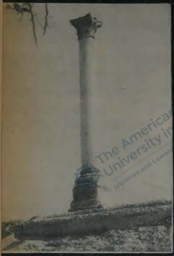
لقد قال لى ان كوبنهاجن استطاعت ان تحول حديقة فيها الى مكان عالمى ، فهذه الحديقة واسمها (التيفولى) رغم ان مساحتها لا تزيد على ٢٠ فدانا ، فانك ما أن تدفع فى دخولها خمسة قروش حتى تجد نفسك أمام مدينة ملاهى وملاعب اكروبات واستعراضات فكاهية وفرقة للاوركسترا السيمفونية .. ووصل الحد بهذه الحديقة الى درجة انها اصبحت ثروة وطنية !

تذكرت هذه القصة .. وتحسرت الف مرة على حديقة النزهة الجميلة التى تبلغ مساحتها مائة فدان ومع ذلك فليس فيها اى مشروع سياحى واحد !

***

والى هنا .. اظن ان اقدامى قد تعبت من (المشوار) .. واننى مضطر الى ترك بقية مفاتن الاسكندرية الاخرى ؛ بخلاف البحر ، لتتحدث عن نفسها لكل من يزورها .. فهناك محطة الركاب البحرية التى تعتبر اجمل واجهة زجاجية فى بلادنا .. وهناك ابلتيه الاسكندرية .. وهناك نوادى الاسكندرية التى تقدم ٢٢ لعبة مختلفة اشهرها سباق الخيل والتجديف والجولف والرماية .. وهناك مفاتن أخرى كثيرة لا استطيع حصرها الآن .. ولكن يبقى فى زحام هذه الرحلة حقيقة واحدة .. وهى ان البلاج سيظل هو المصدر الوحيد للقمة العيش فى الاسكندرية ما دام هناك تواكل ؛ وما دامت الاماكن السياحية لا تفتح فى الصيف الا نهارا ؛ بحكم العادة والروتين !.

كمال سعد



عمود السوارى



جوامع الاسكندرية



قصر المنتزه

متحف الفنون



كيف يرقصون ... و
وكيف يتمايلون مع أنغ
الوردية ..؟ كل شعب من
وكل الناس ترقص وت
خارج الحدود كتب حس
رقص الشعوب بر

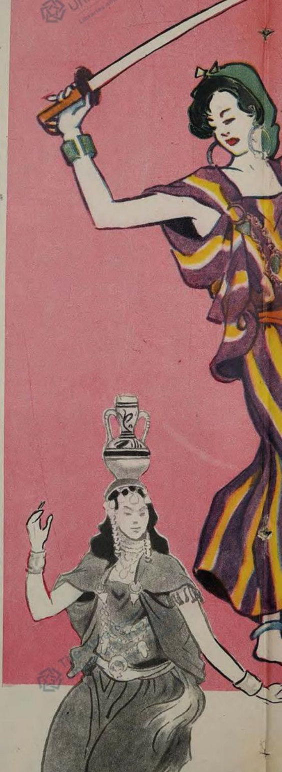




عندما يرقص الناس

بريشة وقلم : حسين بيكار

.. ويعبرون عن فرحهم .. ؟
مع أنغام الموسيقى .. ويطيرون مع الاحلام
عب من شعوب الارض لهطريقة فى الرقص ..
ص وتعبر عن فرحها أو ألمها .. ومن خلال جولات
تب حسين بيكار هذا التحقيق الملون عن
وب بريشته وقلمه ! .



كل شيء من حولنا يرقص

اغصان الشجر .. طيور السماء ..
امواج المحيط .. حشائش المروج ..
حيتان البحر .. حيوانات البرية

طاقات دفينة ، تنطلق لتعبر عن كوامن النفس ، بلغة الحركة

والانسان ..

ذلك الحيوان الراقص .. حيثما وجد ..

فى مجاهل الغابة او فى اعماق البادية

فوق السهول ؛ او على شواطىء البحار

فى القرية او فى المدينة

فهو يرقص ..

يرقص اذا فرح .. ويرقص اذا غضب ويرقص اذا ماجمته الاحزان ؛ ويرقص اذا استخف به الطرب ؛ ويرقص اذا استبدت به الرغبة .. انه يرقص لا لشىء .. سوى حبا فى الرقص .. واستجابة لنداءات داخلية ؛ وارضاء لحاجة غريزية تسرى فى دمه واوصاله؛ وتكمن فى خلاياه واعصابه ؛ ويثيرها نغم موزون ؛ او ايقاع فيه حث والحاح فيفصح عن طريق الحركة والاشارة بما تعجز عنه الكلمة والعبارة ..

وهو بهذا اللسان الصامت يخاطب الهتة متقربا متوسلا ، شاكيا مسترحما او يعلن عن سخطه بحركات متوعدة مهددة معلنا بها الحرب على عدو ظالم أو معتد اثيم

أو يبث لواعج نفسه بالتمايل التثنى لاليف متدلل او حبيب متفاضل ..

***

وليس هناك ما يعادل الرقصات الشعبية خصوبتها وتعددها وتنوعها ؛ فهى متعددة تعدد اللغات واللهجات؛ وهى تختلف من اقليم لاقليم لتعطينا صورا لاتنتهى من التعبيرات الحركية التى تعتبر موردا ضخما لمبتكرى التصميمات الراقصة يقتبسون منها الكثير من الحركات التى لاتلبث أن تنتشر انتشارا وبائيا فى كل رقعة من الارض ..





رقصة التويست خرجت من قلب الغابات .. والعشرة بلدى لها أصل بعيد



ورقصة التويست ؛ والرومبا ؛ والسامبا ، والروك ماهى الا اصداء لرقصات بدائية تمارسها بعض الشعوب والقبائل التى لم تصل اليها الحضارة بعد ..

***

عشرة بلدى ..

وللرقص في جمهوريتنا صور متعددة تختلف من اقليم لاقليم ولعل اشهر رقصاتنا جميعا ؛ رقصة العشرة بلدي ؛ التى تنحدر الينا من الماضى البعيد ؛ والتى لمع في سمائها كثير من الراقصات امثال شفيقة القبطية وبمبة كشر ... واخيرا تحية كاريوكا ؛ وسامية جمال ؛ ونجوى فؤاد ..

وتتميز حركات هذه الرقصة بدفء الاغراء الجنسى الذي تحاول المرأتان تعبر عنه بالشعر الثائر ؛ والصدر النافر والاكتاف المتمردة ؛ والارداف الرجراجة

رغوة النبيذ .. من الاندلس

راسها مرفوع في انفة وكبرياء ؛ كراس طاووس ؛ تزينها قرنفلتان في لون الجمر ...

وشعرها الاسود الثائر يلطم وجهها العنيد كامواج بحر متلاطم تتكسر فوق صخرة ملساء ..

وعينان يشع منهما اغراء ملتهب

ورقبة مشدودة كرقبة فرس عربى اشهب

وعطف ممشوق كقوس يوشك ان ينطلق منه سهم قاتل ...

وصدر نافر يبرز في تحد صارخ واستفزاز عنيد ..

وارداف ينزلق عليها ثوب احمر فضفاض كالناقوس ؛ تلعق ثناياه فخذيها كالسنة نيران جائعة .. بنهمة ..

وكعوب رشيقة ككعوب الغزلان ترفس الارض بعصبية فتحدث طرقات ايقاعية غاضبة تتجاوب مع تصفيق المشاهدين ؛ وطقطقة الصاجات الخشبية التى ترتعش بين اصابعها ككسارة البندق ..

واصوات الجماهير من حولها تملأ المكان بالهتافات الهستيرية .. هولى .. هولى .. وقد اسكرتها حركاتها الفوارة كرغوة النبيذ ...

ودخان السجاير ؛ وطقطقة الصاجات وفقرات القيثار ؛ ورائحة النبيذ ؛ تتجمع فوق سماء اسبانيا كغمامة حالمة تسترجع الماضى البعيد وتستعيد حياة اللهو والطرب التى كانت تدور بين ابهاء قصر غرناطة وحدائق « جنة العريف » عندما كان فنانو العرب يعصرون اعصابهم ليحولوها الى الحان وانغام ؛ وموشحات واهازيج ؛ مازالت تترسب في شرايين احفادهم مع قطرات دمائهم العربية الاصيلة ..

أحفاد القرطاجنيين .. وسيوف العرب ..

على صوت المزمار البلدي ، تمسك الراقصة التونسية بالسيوف .. سيف رجلها المقاتل العربى الذي يحمى به شرفها ويزود به عن عرضها ؛ وتلوح به في الفضاء في زهو وخيلاء ؛ وقد تمنطق خصرها بشال من الحرير ؛ تتدلى اهدابه الطويلة الهاتية .. وترقص رقصات ايقاعية كثيرة الشبه بالرقص البلدي عندنا .. حيث يتركز التعبير الحركى في الارداف .. التى تهتز بعنف فيهتز معها كل شيء .. اهداب الشال ذيل الرداء ، الحلى الفضية التى تصفق فوق صدورها ورقبتها ..

وتترك الراقصة السيف لتظهر براعتها في نوع اخر من الرقص ؛ رقصة القلة؛ التى تضعها فوق راسها .. وتاتى بمختلف الحركات دون ان تهتز في مكانها ... فبينما يهتز كل عضو من اعضائها يظل راسها ثابتا كانه يتبع جسدا آخر ..

حسناوات الاطلس ..

الراقصة المغربية .. راقصة وعازفة ومغنية في لن واحد .. فهى تمسك بالتها الوترية : اللانمة الاوتار · التى تشبه الرباب ، والتى يسمونها « الوطر » وتتبادل مع رفيقاتها الرقص ذهابا وايابا في ديالوج راقص هادىء يتميز بالحركات المتزنة التى تشبه الحجل في ريفنا المصرى .. ولا يختلف زى الراقصة المغربية عن زى اى امرأة اخرى فهو محتشم يغطى جميع اعضائها ويحجب مفاتنها ..

على ضفاف بردى ..

لما بدا يتثنى .. حبى جماله فتنا .. امان .. امان ..

على انغام الموشحات الاندلسية وايقاعاتها المتعددة الضروب والاوزان ترقص الفتاة السورية واللبنانية رقصة السماح المشهورة ؛ وقد تضافرت اذرعهن كعقد من الازهار ؛ وهن يتهادين فى ازيائهن الحريرية .. الشركسية · التى تلمع تحت الاضواء ..

وفى الجزائر ..

تشتهر قبيلة اولاد نايل في الجزائر براقصاتها اللاتى يتجولن في البلاد ليعرضن الوانا من فنون الرقص المصحوب بدق الدفوف والطبول ..

اصحاب الوجوه السمراء ..

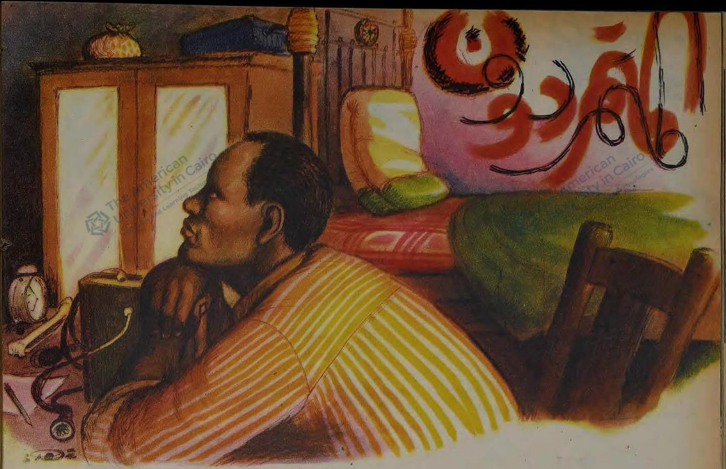
يسرى حب الرقص في دماء الاثيوبيين .. رجالا ونساء .. فما من مناسبة الا وينطلقون فيها في الشوارع والميادين وفي الحفلات الخاصة ؛ ليرقصوا رقصات مزدوجة يشترك فيها الشبان والشابات ؛ ويتبادلون الحركات التى تشبه الى حد كبير رقصة « التويست » التى انتشرت اخيرا ..

حسين بيكار









قصة مسلسلة طويلة بقلم : **صلاح حافظ** (الحلقة الأولى)

هناك شبه ظاهر بين حوادث هذه القصة وبين قصة حقيقية جرت فى صيف عام ١٩٥٠ . ولكن هذا الشبه محض صدفة : سواء فى الاشخاص أو فى الاسماء او فى الاماكن ، وسواء رضى عنه أبطال القصة الحقيقية ام غضبوا منه ، وسواء بدا لهم مقصودا او غير مقصود !

ص . ح

مارس ١٩٦٠

اشرقت الشمس .. وبدات البيوت على طول الشارع تفرز ماق جوفها من الاحياء .. الرجال الى العمل ، والنساء الى الاسطح ، والاطفال الى الطريق . وبعد قليل ظهر الذباب فى الشارع ، وظهرت عربات الباعة ، واختلطت نداءاتهم بزقزقة أطفال المدارس ، وضجة المقاهى التى فتحت ابوابها ، ورنين النقود على رخام الدكاكين . ثم ارتفعت الشمس قليلا ، فبدات تشق الزحام سيارات مجنونة تذهب الى الميناء وتعود منه فى سباق مخيف . وامتلا الجو برائحة البنزين والعرق والتراب ، ورائحة السمك الذى تعده الدكاكين للغداء .

وعندما حلقت الشمس فوق المداخن العالية ، كان الشارع كله يضج بالحركة والحياة ، والنافذة الوحيدة التى لا تزال مغلقة فيه هى نافذة الدكتور عزيز .

كانت نافذة كالحة ككل جيرانها ، يسد حلقها مصراعان يترنحان من الشيخوخة ، ويستند كل منهما فى اعياء الى كتف الاخر . وكان وراء هذه النافذة مكتب قديم ، ومقاعد قديمة ، وفراش قديم ، وغبار . وكان مدفونا فى هذا الغبار لحاف مهلهل . وتحت اللحاف كان الدكتور عزيز نائما فى اصرار لا مثيل له ، وليس فى الوجود قوة تستطيع ان تزحزحه من الفراش

وامتدت يد تهز الطبيب الشاب فى رفق ، مرة ومرتين ، الى ان فتح عينيه . ولكنه لم يفتحهما اكثر من لحظة خاطفة ، لمح فيها النور واطمأن الى ان الشمس قد اشرقت اليوم ايضا ثم نام من جديد !

وعادت اليد التى تهزه تبذل محاولات اخرى واخرى ، الى ان يئست فى النهاية .. فتركته كما هو بلحافه .. مكورا كالكرنبه ، لا يظهر منه اصبع تدل على انه فى الداخل ؛ ولا يدرى احد متى يسمح للحياة بان تدب فيه .

واطمأن هو تحت لحافه عندما لم يعد احد يهزه ، فترك نفسه يهيم فى النوم ، ويسبح فى جنة من ضبابه الغامض الممتع ..

ولف هذا الضباب ذراعيه حوله حتى ذاب فيه . ثم بسط جناحيه وطار به ثم هبط وتركه

.. فوجد نفسه فى مكان عجيب كله زجاج واجهزة معقدة ، واسرة بيضاء ، وفتيات رقيقات كالورد يرتدين الثياب البيضاء . وراى الارض فى هذا المكان كله تلمع كالمرايا الجديدة ، والقاعات فسيحة مشرقة وجدرانها من زجاج . وعندما نظر من نافذة القاعة التى يقف فيها راى فى الخارج سيارات كثيرة تفتح ابوابها ، ويهبط منها رجال مصقولون كالخزف ، ونساء مصقولات كالحرير . وبعد قليل كانت اصابعهم تطرق باب القاعة . ويدخلون عليه واحدا بعد الاخر : فيبتسم لهم ، ويدق على صدورهم ، ويتحسس نبضاتهم ، ويذيب القلق الذى فى عيونهم بكلمة واحدة .. بينما تقف فى الخارج ممرضة شقراء تستقبل المزيد من القادمين . وتقول لبعضهم تعالوا بعد شهر ، ولبعضهم تعالوا بعد شهرين ، ولبعضهم تعالوا بعد سنة ! ثم دقت ساعة على الجدار فلم يعد احد يدخل ، وغادر الدكتور عزيز القاعة وذهب يمشى فى القاعات الاخرى بين الاسرة البيضاء : يقرا الاوراق المعلقة عليها ويبتسم للراقدين فيها ، ويداعب الاطفال والزائرين ويلقى اوامر سريعة الى الفتيات اللواتى يرتدين الثياب البيضاء ثم خرج الى الشرفة ليستريح ، فبهره ضوء قوى يغمر الحديقة ، وادهله ان يجد كل شبر منها مغطى بالذهب ! ونظر حوله فراى هذا الذهب ينبثق من تحت قدميه ، ويتدفق بلا نهاية ، ويغمر الارض كالجداول ، ويتراكم حتى يكاد يخنقه . وعندئذ احس براسه يدور ، وغامت عيناه حتى لم يعد يرى ، ثم تلاشى كل شىء حوله بسرعة ، وتحولت الدنيا كلها من جديد الى ضباب غامض كثيف ..

ومرة اخرى لف هذا الضباب ذراعيه حوله الى ان ذاب فيه . ثم بسط جناحيه وطار به . ثم هبط وتركه .. فوجد نفسه هذه المرة فى مقعد سيارة فاخرة ، طويلة كالزورق ، حالة مثله ، تسير كانها تسبح فى الهواء . ونظر امامه فلاحت له ربوة عالية ، على قمتها قصر يبدو من بعيد كالبرعم الذى يوشك ان ينفتح . وعندما اقترب من الربوة رأى امام القصر فتاة كالملاك الابيض تنظر نحو الطريق الذى هو قادم منه . ورآها تفتح له ذراعيها من بعيد ثم تركض هابطة اليه . فاحس بقلبه يدق بسرعة . وفتح الباب واندفع يلاقيها فى منتصف الطريق . وفى لحظات كانت بين ذراعيه .. عيناها ارحب من السماء وصوتها ينتهد عندما تتكلم . وضمها الى صدره برفق حتى لا تتكسر ، ثم همس :

– نبيله ..

فهمست :

– عزيز ..

واغمضت عينيها كانها تحلم ..

وعندئذ رفعها بين ذراعيه ، ووضعها فى سيارته ، ثم طار بها الى المدينة ، وذهب بها الى النيل ، ورقص معها على ضوء القمر . واحاطت بهما عيون الناس ، وارتفعت اصابع الجالسين تشير من بعيد وهم يهمسون :

– انه الدكتور عزيز !..

وعندما عاد بها كان السكون يغمر القصر . وحملها بين ذراعيه وصعد بها الى برج شاهق . ثم وضعها هناك على عرش من الورد وراح يعبدها . وراحت هى تنظر فى عينيه وتحلم . ثم مدت له ذراعها متوسلة ، فنهض على ركبتيه واحتضنها . وشعر بها تتداعى بين ذراعيه ، وتشف حتى تكاد تذوب ، وتنتهد فتحرق انفاسها صدره ، وعندئذ احس براسه يدور ، وغامت عيناه حتى لم يعد يرى . وتلاشى كل شىء حوله بسرعة ، وعادت الدنيا كلها ضبابا من جديد ..

فى تلك اللحظة عبرت سيارة مجنونة تحت نافذة البيت القديم ، فارتجف المصراعان العجوزان ، وانتفضت جدران الحجرة ، وتبخرت الاحلام . ثم فتح الراديو الذى فى المقهى المجاور حلقه الواسع ، وبدا يزلزل الدنيا بالاجراس التى تسبق دقات الساعة . فتململ الدكتور عزيز مكرها وثنى احدى ساقيه ، ثم بسط الاخرى ، وراح يحصى الدقات من تحت اللحاف : اثنان ، ثلاثة ، ثم نام . اربعة ، خمسة ثم صحا ستة ، ثم نام مرة اخرى . تسعة .. ثم قذف بلحافه فى الهواء ، وانتصب واقفا على قدميه ويده على شماعة الملابس .

وفى لحظات كان قد اهال الثياب على جسده دون تمييز ، ثم التقط القلم والسماعة ، وجريدة الصباح التى تتركها له ام سيد كل يوم على المكتب ، وانطلق يعدو الى الخارج وهو يلعن نفسه ..

– ٢ –

كان المستشفى يطن كخلية النحل ، وفى ممراته تتلاطم امواج من المرضى والممرضات ، والاطباء ، والطلبة ، والمتسكعين بغير عمل ، والاطفال الذين يتوهون فى الزحام وترتفع وراءهم نداءات عاليه

واخترق الدكتور عزيز طريقه بصعوبة وهو يدفع الناس بيديه ، ويقرع بسماعته ظهور المرضى الذين يعترضون الطريق ، حتى وصل وهو يلهث الى العيادة الخارجية ، واسرع يخلع سترته ليرتدى المعطف الابيض .

وارتفع من وراء ظهره صوت يهمس بخبث :

– برضه متاخر ؟

فاستدار ليجد ممرضه سمراء قصيرة القامة ، تخفى وجهها عنه بسرعة وهى تتشاغل بترتيب اشياء على المنضدة . ولكنه لم يستطع الا ان يتجاهل ملاحظتها الخبيثة ، واتجه مسرعا نحو الباب الذى يؤدى الى العيادة الخارجية . وعندئذ رفعت الفتاة صوتها تستوقفه :

– استنى يا دكتور .

ثم لحقت به ، ومدت اليه يدها بورقة صغيرة

ونظر عزيز فى الورقة فلم يجد غير كلمات مكتوبة على استعجال :

(ستصل متاخرا بالطبع .. ولكننا سننتظرك بعد انتهاء العيادة فى بيت الأطباء ، فى حجرتك بالذات . اذا تأخرت فثق اننا سنرسل من يقبض عليك .... يوسف ، صدقى ، سعيد ، باقى الزملاء) .

ونقل عزيز بصره من الورقة الى وجه المرضة مدة مرات ، ثم سألها بنظرة فاحصة :

– مقلب !

هزت كتفيها ولم تجب ..

ولم يكن هناك وقت لأسئلة اخرى ، فوضع الورقة فى جيبه وخرج يستقبل صفوف المرضى الواقفين منذ الصباح فى انتظاره .

وفى لحظات كان الطبيب الشاب قد تحول الى آلة تعمل بسرعة هائلة ، ولا تفكر ابدا : اسمك ، سنك ، اللى بعده . اسمك ، سنك ، اللى بعده . وعلى الاوراق تجرى يده بغير تفكير : مزيج ابيض . ومزيج صدرى . ومزيج قلوى . ومزيج ابيض . ويدخل الناس ويخرجون بلا نهاية ، ويرتفع صوته وهو يزجرهم بلا سبب كأنه يجرب فيهم قدرته على الغضب . وتحتقن عيناه وهو يراقب وجوههم الكالحة ، وبلادتهم ، ويتساءل فى ضيق متى يكون له مرضى من صنف آخر غير هذا الصنف الذى لا يكف عن الالحاح والشكوى والكذب ، والذى يغرز القذارة فى المنابر ، ويختزن القمامة والبصل تحت الاسرة البيضاء ، ولا يكاد يمضى يوم دون أن يتشاجر مع الممرضة ، ويشتم الطبيب ، ويتلف الاثاث ويسكب الدواء فى البلاعة ، كأن بينه ثأرا وبين المستشفى الذى يؤويه . ومضى وقت طويل والدكتور عزيز يصيح ويشتم ، ويسأل عن الاسماء ويكتب فى التذاكر ، وبين لحظة واخرى يتذكر الورقة التى فى جيبه فيفتحها وينظر طويلا فيها ، ثم يعيدها ويستأنف الصياح والشتائم من جديد .. الى أن احس بقواه تخور . فنهض يلهث وهو يصرخ فى وجوه القلائل الذين جاءوا متأخرين :

– خلاص . خلاص . بكره ..

واسرع يلوذ بالحجرة الداخلية .

وهناك تذكر الورقة مرة اخرى قبل ان يجلس الى مكتبه ، فاخرجها من جيبه ووقف يعيد قراءتها ببطء وامعان . ومضى وقت طويل وهو يحاول عبثا ان يخمن ما وراءها . واخيرا حزم أمره ، وعزم على ان يذهب ويرى بنفسه .

وفى حذر شديد تقدم نحو غرفته فى بيت الاطباء ، ثم مد يده الى مقبض الباب وشرع يديره ببطء .

كان يريد أن يتلصص على الذين فى الداخل ان كانت هناك مؤامرة للعبث به . ولكن يده ماكادت تدور بالمقبض حتى فوجيء بالصراصير ينفتحان دفعة واحدة ، وبظاهرة كاملة من زملائه تخرج اليه بضجة كبيرة ، وتطبق عليه من كل ناحية ، ثم تحمله الى الداخل بضجة اكبر . وقبل ان يفتح فمه ليسأل ماالذى حدث. كانت الظاهرة قد وضعته – وهو يناضل عبثا بذراعيه وساقيه – فى مقعد وثير امام المائدة التى تتوسط الحجرة ، ثم وضعت امامه كعكة ضخمة تنبثق منها شموع صغيرة ملونة .

وعلى الفور انبثقت الحقيقة فى ذهن الطبيب الشاب ، وتذكر فجأة ،وبدهشة بالغة ، انه ولد اليوم !

وتعالت ضحكات الاطباء وهم يشهدون اثر المفاجأة على وجهه ، بينما ابتسم هو فى تأثر وهم بان يقول شيئا . ولكن اصوات الاخرين سبقته وهم يشعلون الشموع ويتصايحون :

– يللا مافيش وقت ، عاوزين ناكل .

– لا الخطبة الاول .

– مافيش مانع ، بس تكون صغيرة .

– قوم يا يوسف ..

ووقف طبيب فارع الطول ، اخضر العينين ، على شفتيه ابتسامة خبيثة ، وبدأ يتكلم بخفة رجل تدرب طويلا على الخطابة :

– ايها السادة . لقد آن للمغرضين ان يكفوا السنتهم .. فها هو زميلنا الدكتور عزيز رغم كل اقاويلهم قد استيقظ من النوم !

وزمجر عزيز محتجا ، فتصاعدت الضحكات بينما ابتسم الخطيب وهو يحنى رأسه شكرا للمستمعين ، ثم استطرد :

– اسمحوا لى ايها السادة ان اقول باختصار اننا جميعا نحب الدكتور عزيز لانه يمثل انبل ما فينا من صفات . فهو رجل لا نزاع فى كسله ولم يستطع النظام ان يتسلل يوما الى حياته . يسكر ويدخن ويقرأ الصحف . يفسد جسمه وعقله بسرعة لابأس بها . خدم مهنتنا النبيلة اكثر من ستة اشهر حتى الان ، مع ذلك لم يفقد شهامته بعد ! والحقيقة اننا جميعا لا نستطيع ان نجد فيه شيئا لا يعجبنا . هذا اذا استثنينا بالطبع جريه المستمر وراء تلك الطالبة الممصوصة الصفراء التى تسمى نفسها (نبيلة) ، والتى يتوهم ان هزالها من فرط العاطفة ، وهو فى الحقيقة من سوء الهضم !

واندلعت الضحكات مرة اخرى ، فنهض عزيز يريد ان يطبق بيديه على عنق زميله . ولكن المستمعين اسرعوا يثبتونه فى مقعده . وتصاعدت صيحاتهم تطالب الخطيب ان يستمر :

– اشرح النقطة دى ..

– فسرها كويس ..

وابتسم يوسف وهو يلقى نظرة شاملة على وجه زميله المقيد ، ثم قال :

– لا ايها السادة ! انني لم اشر الى هذه النقطة الضعيفة فى زميلنا الا لنتفق من انها مرض عابر لن يطول معه . فالبنت كما تعلمون مخطوبة لاستاذنا اللدود الدكتور (بحر) ، ولن تمضى شهور الا وقد اصبحت زوجته . وفى خلال هذه الشهور لن يخطفها زميلنا ويتزوجها سرا كما يدعى ، فهو اكسل من ان يفعل ذلك ! واقصى ما سيسمح به نشاطه هو ان يحلم ، وان يوقع نفسه فى مزيد من المآزق المسلية التى تعرفونها جميعا .. والتى كان اخرها ان الدكتور (بحر) ضبطه مع البنت فى معمل الامراض الصدرية امس ، فاضطر زميلنا المسكين – لكى يبرر وجوده فى المعمل – ان يدعى المرض ، وقال انه جاء يفحص صدره ، ثم ترك عينه من لعابه للتحليل . ونحن بهذه المناسبة ، ندعو الله مخلصين الا يكتشف الاستاذ فى العينة المذكورة آثارا من احمر الشفاه الذى تستعمله خطيبته !

وهنا افلت زمام المستمعين ، وارتجت الجدران بخليط عاصف من التصفيق والضحك والنقر على المقاعد ، ولم يستطع الدكتور عزيز الا ان يضحك ايضا وهو يلوح باصبعه مهددا زميله .

وبعد قليل كان الخطيب يستأنف حديثه وهو يقاطع الضجة بيديه :

– ارجوكم ايها السادة . ارجوكم . اذا اردتم ان تكونوا عادلين فلا تنسوا ان زميلنا من الصعيد وانهم هناك يذبحون البنت التى تبتسم ، فليس غريبا ان يسقط هنا امام اول ابتسامة . ولا تنسوا ايضا انه – مثلنا جميعا – ما يزال يقيم فى نفس الحجرة التى كان يسكنها وهو طالب ، واجمل فتاة تقع عليها عيناه فى الحى كله شكلها اقبح من جهاز الضغط ! ثم لا تنسوا قبل هذا وذاك اننا الان بصدد الاحتفال به ، ولسنا بصدد البحث عن ..

وهنا قاطعه فجأة جرس التليفون ، فتوقف عن الكلام . ونهض طبيب قصير القامة يشبه الكرنبة فرفع السماعة وهتف متأففا :

– فيه ايه ؟ –

– – – – – – – –

وانصت لحظة ، ثم استدار بسرعة الى الاخرين وهو يضع اصبعه على شفتيه محذرا ، واومأ برأسه الى عزيز هامسا :

– الدكتور بحر !

وعلى الفور سكت الجميع . وتلاقت نظراتهم فى دهشة وهم يتبادلون ابتسامات خبيثة ، ويحذرون أن يصدر عنهم صوت يسمعه الرجل

واسرع عزيز مرتبكا يلتقط السماعة ، ويرهف اذنيه متوجسا للصوت الحازم الجاد الذى يناديه من الجانب الآخر :

– عزيز ، ممكن تطلع عندى شوية ؟

– فين ؟

– فى المكتب .

فبلع الطبيب الشاب لعابه بصعوبة ، ثم قال بصوت لا يكاد يسمع :

– حاضر .

واعاد السماعة الى مكانها فى تخاذل ، ووقف يتبادل النظرات مع زملائه .

وبعد قليل كان يصعد السلم المؤدى الى مكتب الاستاذ وهو يشعر كأنه ذاهب الى المشنقة ، بينما بقى الاخرون فى انتظاره يتساءلون فى حيرة عما حدث . واستغرق الطبيب الشاب وقتا طويلا فى صعود السلم ، واستغرق وقتا اطول وهو يستجمع شجاعته امام المكتب . وعندما مد يده الى مقبض الباب لاحظ انها ترتعش ، فخجل من نفسه واطبقها جيدا ، وادار المقبض بحزم وهو يضغط على شفتيه .

كان الدكتور بحر جالسا وراء مكتبه وعلى وجهه امارات جد غريبة . وما كاد يرى الطبيب الشاب حتى نهض واقفا وقال باختصار :

– تعال يا عزيز . اقعد .

فجلس عزيز فى حذر وعيناه معلقتان بوجه الرجل بينما نظر الرجل اليه نظرة طويلة ، غامضة ، قبل ان يبدأ حديثه قائلا :

– انا عاوز اكلمك فى موضوع يمكن يكون .. وسكت .

واحس عزيز بقلبه يدق بسرعة .

وفكر الرجل قليلا وهو يحك رأسه فى حيرة ظاهرة ، ثم نهض ، ووضع يديه خلف ظهره ، وراح يتمشى فى الحجرة ذاهبا عائدا وهو مستغرق فى التفكير . واخيرا عثر على الكلمات التى كان يبحث عنها ، وبدأ يقول :

– الموضوع بسيط على اى حال . بسيط جدا . بس الناس اعتادت تبالغ فيه اكثر من اللازم . وفى الحقيقة انا ..

وسكت مرة اخرى .

ولم يستطع عزيز ان يحتمل القلق اكثر من ذلك ، فانتصب واقفا ، وهتف بانفعال :

– اتكلم بصراحة يا دكتور . فيه ايه :

فنظر الرجل اليه نظرة طويلة ثم اتجه نحوه وقال :

– اسمع يا عزيز .. انا آسف جدا . ولكن لازم اقول لك . ولازم تتأكد انها مسألة بسيطة انا فحصت بنفسى العينة اللى تركتها امبارح .. و ..

وسكت لحظة ، ثم وضع يده برفق على كتف الطبيب الشاب ، ونظر اليه نظرة طويلة اخرى قبل أن يقول له بأسف :

– انت عندك سل يا عزيز ..

– ٣ –

عادت فتحية من المدرسة فوجدت لحاف عزيز على الارض كما تركه ، وملابسه متناثرة فى اركان الحجرة بلا نظام ، ونصف شبشبه ضائع. وعلى الارض بقايا تبغ ، وصحف ، واقلام رصاص ، وحبر مسكوب . فوقفت برهة تنظر حولها فى استنكار كأنها ترى فضيحة ، ثم القت كلاما على منضدة فى وسط الحجرة . وراحت بسرعة تعيد الاشياء الى اماكنها وهى تخاطبها مؤنبة طول الوقت .. تقول للجريدة : هو ده مطرحك ؟ وللقلم وانت مش ع المكتب ليه ؟ ولفردة الشبشب : اختك راحت فين يا مجرمة ؟ الى ان عادت الحجرة مهذبة كما ينبغى ، ووقفت هى فى وسطها باعتزاز تلقى على عملها نظرة فاحصة اخيرة .

وفاجأتها فى تلك اللحظة طرقة خفيفة على باب البيت ، فاشرق وجهها واسرعت تغادر الحجرة متجهة الى الباب الخارجى وهى تصيح بامها فى الداخل :

– عزيز رجع يا نينه ..

كانت تعرف جيدا هذه الطرقة الواحدة الخفيفة . فقد كانت فى السادسة من عمرها عندما سكن عزيز عندهم ، ومنذ سبع سنوات وهو لا يطرق غير هذه الطرقة عندما يعود . ودائما هى التى تجرى وتفتح له ، ودائما يبتسم عندما يراها ، ويقول لها وهو داخل (ازيك يا فتفوته) فتضحك عندما تتصور نفسها حقا بحجم الفتفوتة ، ثم يلف ذراعه حول خصرها ويعودان معا الى حجرته وهى تثب الى جواره كما يفعل العصفور . ومع انها الان فى الثالثة عشرة ، ولم يعد عزيز فى الايام الاخيرة يلف خصرها بذراعه ، فان كل شيء آخر ما يزال يجرى كما تعودت : نفس الابتسامة ، و (ازيك يا فتفوته ..) وقلبها الذى يثب عندما تسمع طرقته ، و ....

وادارت فتحية مقبض الباب بلهفة وهى تبتسم . ولكنها ما كادت تفتحه وتطل برأسها حتى شهقت ، وجمدت فى مكانها كالتمثال .

كان عزيز يقف امامها شاحبا كأنه رجل ميت ينظر امامه مذهولا بعينين من زجاج ، ويستند فى اعياء الى كتف زميله صدقى . وعلى مسافة قريبة كانت احدى سيارات التاكسى لا يزال بابها مفتوحا ، يوسف عندها يقرأ العداد وفى يده نقود .

واحست فتحية بقلبها يدق دقات سريعة خائفة : ما اللذى حدث ؟ ما الذى حدث ؟ . واندفعت تركض مذعورة نحو عزيز . ولكنها لاول مرة فى حياتها فوجئت بيده تمتد امامه وتمنعها فى جفاء ان تقترب . فصعقت . واحست كان صفعة هائلة هوت على وجهها . وتراجعت دون كلمة اخرى مبتعدة عن طريقه وقد قررت ان تخاصمه طول عمرها ، ولا تكلمه ابدا الى ان تموت .

وعبر عزيز امامها الى الداخل دون ان يصافحها ، او حتى يلتفت اليها ، فبدأت الدموع تثب الى حلقها . وعندما اختفى داخل حجرته واختفى وراءه زملاؤه اغلقت الباب ووقفت فى الصالة وحدها : مهجورة ، تعسة . تقسم الا تدعه يراها ابدا بعد ذلك ، وتدبر الطريقة التى ستقتل بها نفسها حتى يستريح منها .

ورأت امها تقبل مسرعة من آخر البيت وهى تصيح :

– تلقاك والنبى ميت م الجوع يا دكتور .

ثم سمعتها بعد أن دخلت عليه تدق على صدرها صائحة :

– يا ندامتى . مال وشك اصفر كده يابنى ؟

فارهفت اذنيها لتسمع الجواب . وسمحت لنفسها ان تقترب قليلا من باب الحجرة . ولكن دون ان تطل برأسها . وسمعت عندئذ صوت عزيز وهو يجيب فى عصبية غريبة :

– ما فيش حاجة .

ثم قال احد الرجال الثلاثة :

– اصل الحكاية ..

وسكت .

وقال الاخر :

– مسألة بسيطة . ما تخافيش .

وسكت ايضا ..

ولم تفهم فتحية شيئا ، فسمحت لرأسها ان يطل بحذر من وراء الباب . وعندئذ رأت عزيز يذهب ويجيء فى الحجرة مقطب الوجه وشفتاه مزمومتان فى انفعال . ثم رأته يتجه الى النافذة ويطل الى الفضاء ، ثم يقول دون ان يلتفت الى امها وبصوت لاحياة فيه :

– انا مسافر مصر ..

وسكت لحظة ثم اضافه :

– ومش راجع . والاوضة دى لازم تتقفل شهرين . والهدوم بتاعتى تتحرق . وال ..

كان يتكلم كانه نائم ، والمرأة تنقل بصرها بينه وبين زميليه عاجزة عن ان تفهم ، واخيرا قاطعته صائحة :

– ايه يابنى الكلام اللى بتقوله ده ؟ انتو شربتوا حاجة بره ؟

واذا به يستدير اليها فجأة ، ويحتقن وجهه بغضب لا معنى له وهو ينفجر صائحا :

– انا مريض ! عندى سل ومسافر الى المصحة. فهمتى باه ؟

ورنت الكلمة فى الحجرة .

ودوت فى البيت كله . وبدت فى اذنى فتحية مزعجة ، ورهيبة . فكف قلبها عن الحركة ، واحست كأن الارض تميد تحت قدميها .

اما المرأة ، فقد رفضت ببساطة أن تصدق ، لقد عاشت سبع سنوات توقظ عزيز كل صباح ، وتسهر فى انتظاره كل مساء ، وتغطيه عندما ينام ، وتحكى له الاشياء التى تحدث فى الحارة ، ويحكى له زوجها مشاجرات السواقين فى الجمرك . وعندما تسكب فتحية الحبر على كتبه يضربها ، وعندما تغضب على الطعام يصالحها ويجعلها تأكل . انه ليس مجرد ساكن فى بيتها . انه حين يتأخر يكذب عليها ويقول كنت فى المستشفى ، وحين يسكر يخفى عنها رائحة فمه بالنعناع . انه يقول لها : يا نينة ! فكيف يمكن أن يمرض ؟ كيف يريدون منها أن تصدق هذا الكلام الفارغ ولا تضع اصبعها فى عين من يقوله ؟

وعبثا حاول الرجال الثلاثة اقناعها بانهم لم يكذبوا ، ولم يشربوا شيئا فى الخارج ، ولم يؤلفوا هذه الحكاية ليضحكوا عليها . كانت تقاوم كل محاولة يبذلونها وفى عينيها اصرار غريب ، وخوف



يتزايد كلما احست بانها على وشك ان تصدق ، واخيرا رات ان عزيز قد بدا يرتب كتبه وثيابه بالفعل ، فخرجت مستسلمة تعد له الاشياء التى سيحتاج اليها ، ولكنها ظلت ترفض ان تفهم شيئا اكثر من انه سيذهب الى القاهرة ويعود..

ووقف عزيز فى وسط الحجرة بعد ان غادرتها ، وراح يجيل بصره دون هدف هنا وهناك . ومضى وقت طويل وهو جامد فى موضعه ، لا يتململ ولايفتح فمه ، ولا ينصت الى مايقوله زميلاه ، ولا يجيب عليهما .. الى ان سمع صوت المراة وهى تصيح من الداخل :

ـ حضرلى الشنطة يا بت يا فتحية !

فانتفض كمن يستيقظ من حلم ، وتذكر انه لم ير فتفوتة بعد ، واسرع يغادر الحجرة باحثا عنها .

ورآها من الصالة جالسة على السرير فى الحجرة المجاورة وأمامها حقيبته ، فبدت له من بعيد نفس الطفلة التى اعتاد أن يقذفها فى الهواء ثم يتلقفها كالكرة : لم تكبر أبدا فى عينيه ، منذ كانت تناديه (زيز) ، الى أن بدأ فى الايام الاخيرة يضبط بين كتبها الروايات الغرامية . ووقف لحظات يتأملها فى صمت وقد غامت عيناه بذكريات كثيرة . وفى تلك اللحظات خيل له انه لمح يدها تدس شيئا بين الثياب فى حقيبته ، فاقترب ليرى ما هو هذا الشىء . ولكن فتفوتة ما كادت تشعر باقترابه حتى سحبت يدها بسرعة واغلقت الحقيبة .

ودخل عزيز وهو يسأل بابتسامة :

ـ خلاص يا فتفوتة !

فادارت الفتاة رأسها نحو الجدار ولم تجب . وتقدم عزيز نحوها ، ثم وضع يده على الحقيبة ونظر اليها قائلا :

ـ مش حاتسلمى على يا فتفوتة !

ولكن الفتاة ظلت مشيحة بوجهها ، لاتجيب . وعاد عزيز يقول :

ـ انتى زعلانة منى يا فتفوتة ! انا عملت حاجة!

فزمت الفتاة شفتيها ، وصمتت لحظات قبل ان تقول ووجهها ما زال نحو الجدار :

ـ عاوز تعمل ايه كمان !

وفوجىء عزيز . كان فى صوتها شىء جديد ، غامض ، لم يسمعه ابدا قبل ذلك فى صوت الطفلة التى يعرفها . شىء لم يستطع ان يجد له اسما ، ولكنه احس عندما سمعه أن فتفوتة لن تطير فرحا هذه المرة اذا ابرز لها قطعة من الحلوى

ووجم عزيز لحظة ، ثم امسك براسها بين يديه ، وادار وجهها نحوه ، فراى دموعا فى عينيها . وهتف بدهشة وتأثر :

ـ ليه كده يا فتفوتة !

فلم تجب . وتركت دموعها تنساب امامه ، صريحة لا تخجل منها ، ولا تحاول أن تخفيها . واحس عزيز كأن قبضة تعصر صدره ، ولكنه ضغط على نفسه وابتسم وراح يربت على كتفها ويقول وهو يمط الكلمات كما تفعل الام حين تروى حكاية لاطفالها :

ـ انتى فاكره انا رايح فين يا فتفوتة ! انا حاسافر .. وآخد دوا .. وابعت لك حاجات حلوة .. وبعدين أخف .. وارجع تانى .. ايه اللى مزعلك بقه !.

فسكتت الفتاة واطرقت الى الارض . وراحت تمسح دموعها بيديها لحظات قبل ان تجيبه بذلك الصوت الغامض الجديد :

ـ يعنى مش عارف !

ورفعت عينيها اليه

ثم فجأة ، هبت واقفة على قدميها وبافتته بذراعين مجنونتين حول عنقه ، وبصدر لاهث ينضغط على صدره فى عنف لا يقاوم ، بينما اقتحم شفتيه فم مرتعش ، جرىء ، يعصر نفسه فى استبسال كأنه يريد ان ينتحر على فمه !

وبهت عزيز . ورفع ذراعيه يدافع بهما عن نفسه . ولكن فتفوتة فى اللحظة التالية كانت قد غادرت الغرفة وولت هاربة .

ووقف الطبيب الشاب فى مكانه ينظر الى الباب اللذى فرت منه وشفتاه مفتوحتان فى ذهول . وارتفع صوت صدقى فى الخارج يستعجله فمد يده فى بطء وتناول الحقيبة ، ثم حملها وغادر الحجرة ، وعلى ملامحه لا يزال يرتسم ذهول المفاجاة .

ووجد زميليه فى الصالة يستعجلانه لان موعد القطار اقترب . ورأى ام فتحية وهى تلهث من آخر البيت حاملة معها الاشياء التي أعدتها له ، فوقف يودعها بذهن غائب وهى تبكى وتقبله وتقسم أن تظل غرفته على حالها الى أن يعود . ودارت عيناه طويلا تبحثان عن فتحية ، ولكن فتحية كانت قد اختفت تماما ولم يعد لها اثر

وغادر عزيز البيت وهو يفكر فيما حدث . واطبق شفتيه طوال الطريق الى المحطة ، واطبقهما ايضا وهو يقطع التذكرة ويصعد الى القطار . وشغلته تماما مفاجأة فتفوتة فلم ينتبه الى نفسه الا فى اللحظة التى اطلق فيها القطار صفارته . وعندئذ هتف بانزعاج وهو يطل من النافذة :

ـ صدقى .

فرفع صدقى اليه وجها مستفسرا .

ـ انا نسيت نبيلة .

وارتجف صوته وهو يقول بانفعال :

ـ ارجوك يا صدقى . لازم تشوفها كل يوم . لازم تكون جنبها ، وتساعدها ، وتخفف عنها ...

كان صدقى يحبه اكثر مما يحب نفسه . وكان الوحيد من بين زملائه الذى يحب ايضا نبيلة ، ويعيش فى قصتهما كأنها قصته هو : فيكتب شعرا اذا تبادلا قبلة ، ويسهر الليل عندما يكون بينهما موعد فى الغد ، ويقلق اذا تأخر أحدهما عن الموعد ، ويشقى عندما يتخاصمان . وكانت نبيلة تقول له دائما : انت تحبنى اكثر من عزيز . وكان عزيز يقول له : كيف اقابلها من غيرك !

وبدأ القطار يسير ، ليبسط عزيز يده من النافذة وهو يهتف :

ـ صدقى . أنا معتمد عليك ..

وأسرع صدقى يقبض على اليد الممدودة اليه. واختنق صوته بالتأثر وهو يضغط عليها ويسير بمحاذاة العربة قائلا :

ـ اطمئن . اطمئن يا عزيز .

وغادر القطار المحطة . وارتمى الطبيب الشاب على مقعده لاهثا وهو يحاول بصعوبة أن يلتقط أنفاسه ...

***

بعد لحظات كان القطار فى الخلاء ، والطبيب الشاب يسبح بعينيه فى المزارع الخضراء التى تحيط به من كل ناحية ، وقد ترك لافكاره العنان وفجأة لمعت فى خاطره ، من بين الاوهام القاتمة ، فكرة جعلته ينتفض ، ويثب قلبه بين ضلوعه : لماذا لا يكون الدكتور بحر قد خدعه ليبعده عن نبيلة !

وعلى الفور تشبثت كل ذرة فى كيانه بهذه الفكرة ، واستماتت فى تأكيدها لنفسه . وأخذ قلبه يدق بسرعة متزايدة وهو يتصور نفسه عندما يقولون له فى المصحة : انت سليم كالحصان . ثم يتصور دموع الفرح فى عينى نبيلة ، وقبلة الزواج ، والاستاذ لا يستطيع أن يواجهه بعد الكذبة الحقيرة التى ارتكبها ... كم سيكون هذا رائعا !

وقبل ان يبتعد القطار كثيرا عن المدينة التى غادرها ، كان دبيب جديد من الامل يولد فى صدر الطبيب الشاب ، وعناد جديد ينبثق ...

الانسان لا يراها .. لانها مخلوقات صغيرة جدا . ولكن الهواء يحملها الى انفه فيتنفسها ، ويتركها تقيم دون ان يشعر فى نسيج رئتيه . وتنجب المخلوقات الصغيرة ملايين من الاطفال . ويأكل الاطفال النسيج الذى يؤويهم ، ويهضمونه، ويحولون البقعة التى يسكنونها الى قطعة من الجبن الناعم الاصفر . ثم ينتشرون هنا وهناك : يأكلون ايضا ما حولهم من نسيج ، ويحولونه الى قطع جديدة من الجبن الناعم الاصفر . ويسكبون سموما فى دم الانسان .

والانسان له زوجة . وزوجته تلاحظ انه فقد شهيته ، وانه يسعل ، ويسخن كل مساء ، ويغمره العرق عندما ينام . فتقول له : اذهب الى المستشفى .

ويذهب الانسان الى المستشفى . فيدق الاطباء على صدره وينصتون الى الرنين تحت أصابعهم . رنين صندوق مملوء بالهواء . ولكنه مكتوم فى الموضع الذى تنتشر فيه قطع الجبن الصغيرة الصفراء . ثم يضعون السماعة على رئتيه . فيسمعون الهواء وهو يتنفسه كأنه حفيف اشجار كثيرة ، ولكنه مكتوم أيضا حول القطع الصغيرة الصفراء . ثم يضعون السماعة على رئتيه . فتبدو هذه القطع بقعا متناثرة هنا وهناك . واخيرا يأخذون قطرات من لعابه يصبغونها ، ويضعونها تحت المنظار ، فتظهر المخلوقات الصغيرة لاول مرة .. حمراء متناثرة ، ليس لها قدم ولا عين ولا عقل ، ولكنها رهيبة متوحشة ، ليس لها ايضا قلب .

عندئذ يهزون رءوسهم ويقولون للانسان : انت مريض بالسل .

ويصرخ الانسان : مستحيل ! ان هذا لا يمكن ان يحدث لى . ان الذين يمرضون بالسل يموتون . وانا اريد أن اعيش . يجب أن أعيش.

فيهزون رءوسهم : نحن لا نكذب عليك . ولكن لا تخف ، فالمرض ما زال فى بدايته . ولن تموت اذا استرحت فى الفراش وأكلت جيدا ، وتناولت كل يوم اقراصا من (البارامیزان) . الراحة والطعام والدواء .. هذا هو كل ما تحتاج اليه لكى تعيش .

وفى تلك الايام كان الانسان اذا رقد فى الفراش مات أطفاله من الجوع . واذا أكل جيدا لا تعود لديه نقود للدواء ، واذا اشترى الدواء لا تعود لديه نقود للطعام .

ولهذا ، فقد كان لا يجد امامه حلا سوى ان يعمل ضعف ما كان يعمل ، حتى يأكل ضعف ما كان يأكل ، وحتى يشترى الدواء وتمر الايام ..

***

وتنتشر قطع الجبن الصغيرة فى صدر الانسان.

وتنمو كل منها حتى تلتصق بالاخرى ، ويتلاحم الجميع فى كتلة واحدة كبيرة . ثم تذوب الكتلة فتترك فى مكانها كهفا خاويا يصفر فيه الهواء ، ويسيل من جدرانه الدم . ومن هذا الكهف تنطلق المخلوقات الصغيرة فى كل اتجاه ، ويحملها الهواء هنا وهناك فى أزقة النسيج الرقيق المثقب، فتصنع قطعا جديدة من الجبن الاصفر ، وتتسع القطع الجديدة لتصنع كهوفا جديدة ، يصفر فيها الهواء ويسيل من جدرانها الدم . وعندما يسعل الانسان ينبثق من فمه هذا الدم وينساب مع لعابه فى خيط أحمر رفيع .

والانسان له جيران . والجيران يخافون . والجيران ينصحون ، ويتحدثون عن دواء كان جديدا فى ذلك الوقت . فيحفر الانسان اسم الدواء الجديد فى رأسه : ستربتوميسين . ثم يخرج الى الطريق ويقترض ، ويشحذ . ويشترى الجنيه بجنيهين ، والجنيهين بعشرة . ستربتوميسين ! الحياة فى مسحوق أبيض يذاب فى الماء ويحقن فى العضلات . مسحوق كانت لاتبيعه الا الحكومة ، ولا تبيعه الا بتصريح للاطباء .

ويذهب الانسان للطبيب ويدفع له نقودا كثيرة .. فيدق من جديد على صدره ، ويضع السماعة على رئتيه ، ويفحصه وراء ستار الاشعة ، ثم يتنهد ، ويضع يده على خده : فات الوقت .

ويصرخ الانسان : ماذا ؟

فيهز الطبيب رأسه : فى صدرك الآن كهوف . ويجب ان تغلق هذه الكهوف أولا قبل ان يعالجك الدواء الجديد . يجب أن تحقن كميات من الهواء فى الغلاف الذى يحيط بالرئة المصابة ، لكى يضغط هذا الهواء على نسيجها فتنضغط الكهوف التى فى داخلها وتلتئم . نصف لتر من الهواء كل أسبوع لمدة عامين كاملين .. هذا هو علاجك الآن ، ولن تجده الا فى المستشفى .

ويركض الانسان الى المستشفى .

ولكنهم هناك كانوا يهزون رءوسهم آسفين : ليس لدينا أسرة .

ويصرخ الانسان : ولكن صدرى فيه كهوف . وليس أمامى مكان آخر اذهب اليه . اذا كنتم تريدون سريرا ، فعندى سرير فى البيت . أحمله وأجىء .

فيهزون رءوسهم : ليتنا نستطيع أن نقبل ذلك . ولكن نظام المستشفى لا يسمح . ونظام المستشفى كما تعلم لا نملك نحن أن نغيره .

ويصرخ الانسان : ولكن هذا معناه أننى سأموت . أليس هناك شىء استطيع أن أفعله لكيلا أموت ؟

فيهزون رءوسهم : اكتب اسمك وانتظر . انهم جميعا يفعلون ذلك . وعندما يجىء دورك سوف نرسل اليك . هذا هو كل ما تستطيع أن تفعله الآن .

وكان الانسان يكتب اسمه ، ثم يعود الى بيته . وينتظر

وتمر الايام

وفى صدر الانسان تكبر الكهوف التى كانت صغيرة ، وتصبح ميادين كبيرة . والرئة التى كان نسيجها كالاسفنج تتحول الى مزق مهلهلة. وحول الرئة غلاف من طبقتين يلتهب هنا وهناك فينضح بين الطبقتين سائل كثيف يلسعهما كالنار كلما احتكت احداهما بالاخرى أثناء التنفس . ثم يتجمد هذا السائل ، ويتحول الى صمغ تلتحم به الطبقتان فى أماكن متعددة ، فلا تعود الرئة قادرة على ان تنتفخ لتستقبل الهواء ويتعذب الانسان مع كل شهيق ، ويتعذب معه الذين يعيشون بجانبه .

والانسان له أصدقاء . والاصدقاء يسمعون عن سماسرة فى المدينة يعرفون أقصر الطرق الى اسرة المستشفى . وبالجنيهات التى لاتزال باقية معه يستطيعون أن يجعلوا دوره يجىء . وكان الانسان يدفع الجنيهات دون تردد ، فيجد نفسه بعد أيام على سرير المستشفى ، والاطباء من حوله يعدون اجهزتهم ليحقنوا فى صدره ابرة الهواء .

ولكن الهواء يرفض أن يمر .. فقد التحم الغلاف الذى يحيط بالرئة ولم يعد من طبقتين ولم يعد هناك فراغ بينهما تستطيع الابرة أن تحقن فيه الهواء . وفى كل مرة يحاولون مكانا جديدا ، وفى كل مرة تصطدم الابرة بالتحام يعترض طريقها فيشعر الانسان بشىء كطعنة السكين بين ضلوعه ، وفى المرة الاخيرة يفتحون ثقبين واسعين فى صدره ، ويدخلون فى أحدهما مصباحا صغيرا يضىء بخيط رفيع من النور ثم يدخلون فى الآخر سكينا حادة .. ويحاولون ان يفصلوا الطبقتين الملتحمتين ، ولكنهم بعد ساعات ييأسون ويعيدونه الى الفراش لافائدة .

ويبكى الانسان .

ويتجمع المرضى الآخرون من حوله يخففون عنه ، ويثرثرون معه ، وينصحونه . ان الذين يرفض الهواء ان يدخل صدورهم يذهبون الى مكان اسمه المصحة . الم تسمع عن المصحة ؟ انهم هناك يفعلون الاعاجيب ، ولا يقهرهم شىء .. انهم يفصلون ضلوعك واحدا بعد الآخر ، ويكسرون اطرافها ، فيتحول نصف صدرك الى قفص مهشم ، وتنضغط الرئة كلها فى داخله . ويتركونها هكذا الى ان تلتئم الكهوف التى فى داخلها . انهم احيانا يجدون الرئة غير صالحة من البداية ، فيقتلعونها من صدرك ويلقون بها الى الكلاب ! انها عملية صعبة ، تظل سكاكينهم تعمل فيها من شروق الشمس الى غروبها ، ويتناوبون العمل وانت راقد ، ويأكلون طعامهم وذراعك ملقاة امامهم على المنضدة لايربطها بجسدك غير بعض العروق ، ولكنك تنهض آخر الامر وفى موضع الرئة منك وسادة من القطن . وسادة لاتتألم ، ولا تسعل ولا يتحول نسيجها الى جبن ودم وكهوف . ان بعض الناس يظن ان رئة واحدة لاتكفى لكى يعيش . ولكن الحقيقة انها تكفى . فقط يجب ان تذهب الى المصحة . يجب ان تذهب .

ويركض الانسان الى المصحة .

ولكن الذين فى المصحة كانوا يهزون أيضا رؤوسهم آسفين : ليس لدينا أسرة .

ويصرخ الانسان : ماذا ؟ هنا ايضا ؟ هل أصبحت الاسرة غالية الى هذا الحد ؟

فيهزون رؤوسهم : ليست المسألة فى السرير نفسه . ان السرير هنا معناه ممرضة ، وطبيب، ودواء ، وساعات عمل . والحكومة لها ميزانية لاتسمح لنا بأن نتجاوزها ، ولانستطيع ان نغيرها

ويفكر الانسان : اذهب اذن الى الحكومة ! ان النائب فى بلدنا يستطيع ان يكلمها ويجعلها تغير هذه الميزانية التى تتكلمون عنها . انه دائما يكلمها فى أشياء كثيرة .

ولكنهم كانوا يهزون رؤوسهم : الحكومة نفسها لاتستطيع .. الحكومة تكتب الميزانية فقط ولكنها لاتصنعها ، ولا تستطيع ان تتمرد عليها . ان الذى يصنع الميزانية هو البنوك ، ومحصول القطن ، واضرابات العمال ، وخسائر الفيضان، ومصالح التجار . انها شىء معقد ، لايستطيع احد ان يغيره بمفرده ، لان الذين يصنعونها هم كل الناس ..

ويتعجب الانسان .. ولكن كل الناس يريدون ان اعيش ! لم اقابل رجلا ولا امراة ولا طفلا يريد ان اموت !

فيهزون رؤوسهم : لافائدة . لاتحاول ان تفهم . انا نحن انفسنا لانفهم . هذه بلد يستحق الحرق بالجاز . ولكن لاتيأس ، فقد لاتموت اذا استطعت ان تدفع اجر سرير فى عنبر الدرجات : اثنا عشر جنيها كل شهر . هذا هو ثمن حياتك الآن .

ويعود الانسان ذليلا الى البيت ، ينتظر مأتمه .

وتمر الايام ..

***

وفى صدر الانسان تأكل المخلوقات الصغيرة كهوفا اكبر ، واكبر كل يوم . وفى الرئة انابيب تحمل الدم الى نسيجها ، وانابيب تعود بالدم من نسيجها . وبعض هذه الانابيب كبير ، تأكل المخلوقات الصغيرة فى جدرانه كما يأكل الصدأ ، فيتشرخ وينذر بالانفجار . وتتسرب الآف من هذه المخلوقات الى الدم ، وتسبح معه الى الرئة الاخرى ، والى الكبد ، والكلى، والطحال ، والى اعماق العظام . ويتهالك الانسان كالخرقة البالية . ويرقد فى انتظار الموت لايكلم أحدا ، ولا يرضى ان يقبله اطفاله ، ولا يرضى ان يقترب الناس منه .

والانسان له أم . وأمه كانت تبيع السرير والمقاعد وحصتها فى البيت القديم . وبعض الاصدقاء كانوا يقرضونه . واصحاب العمل كانوا يطردونه ويصرفون له مكافأة . فتتجمع فى النهاية الجنيهات المطلوبة ، ثمن حياته . ويحملونه الى سرير المصحة .

ويقف أطفاله حول السرير يودعونه . ثم يجىء الطبيب يستقبله ، ويعلق أوراقا على سريره ، ويطلب من الاطفال أن يغادروا المكان لكى يفحصه .

ولكن الانسان فجأة يشحب .

ثم يسعل ، ويحتقن وجهه

ثم يطلق صرخة عالية وهو يتلوى من الالم ويده على صدره

ويسرع الطبيب اليه مذعورا يسنده ويتحسس نبضه ويصرخ الاطفال خائفين وتجرى الممرضات هنا وهناك . ويتجمع المرضى من كل ناحية . ثم يرفع الطبيب رأسه فيفهم كثيرون النبأ الذى يرتسم فى عينيه : لقد انفجرت انبوبة الدم الكبرى فى صدر الانسان .

ويندفع الدم لايحكمه شىء فيملأ الرئتين فى لحظات ثم يفيض ويتدفق من فم الانسان فى شلال رهيب

ويهمس للممرضة : احمر الكونغو .

فتركض كالسهم وتعود بالسائل الاحمر .. لحقنه مرة ، ومرتين ، وثلاث مرات . ولكنها لحقنه مرة ، ومرتين وثلاث مرات . ولكنها كانت تعرف ، كما يعرف الطبيب ، وكما يعرف المرضى ايضا ، انها الطلقات اليائسة الاخيرة فى معركة قد انتهت ..

وكان الانسان يموت ..

(البقية فى العدد القادم)



النصف الحلو

تقدمه : سناء البيسى





التريكو سيد الموقف!





الايام تجرى والشهور تذوب.. تصفو السماء وتتلبد بالغيوم .. تلمع الخضرة لتتساقط اوراقا صفراء .. وتتلاحق فصول السنة ويتغير مظهر حواء لتبدو فى بكينى يظهر اكثر مما يخفى او فى بالطو يضم كل شىء.. وهذه الايام تقربنا لمدخل فصل الرعشة والبرد التى ستظهر فيه حواء فى اطار جديد فى الموضة .. سيكون التريكو سيد الموقف .. فى البالطو والتايير والبلوفر .. والانيقات سيظهرن بقبعة تحيط الوجه بالدفء لتكتمل الصورة الجميلة.

اقلب الصفحة

خلف أسوار الدير!



راهبات الدير يمارسن الالعاب الرياضية

خلف جدران الاديرة توجد الحياة البسيطة الهادئة .. حيث لا خداع ولا نفاق .. ولا شيء الا العبادة والبساطة

ان الراهبات يعتبرن حياتهن ملكا لله وللمجتمع .. وليست للصحافة ولا لاى احد ان يتدخل فيها . لانهن - كما يقلن - لايحببن الشهرة ولا الدعاية !!

وقد استطاعت اخر ساعة ان تدخل احد الاديرة خلسة لكى تنقل للقراء صورة من هذه الحياة .. والسبب فى الهروب من حياة الواقع .

وفى داخل الدير كان يوجد اكثر من ٢٠٠ فتاة من مختلف الجنسيات زهدن فى الحياة وفى مباهجها وقررن الانطواء على انفسهن وتكريس حياتهن للسماء.. أكثر من ٢٠٠ فتاة فى ريعان الشباب لايحلمن قط بعش الزوجية ولا يؤمن ابدا بشيء اسمه فتى الاحلام .. اكثر من ٢٠٠ فتاة يقمن الآن خلف حاجز روحى ضخم يحول بينهن وبين انفسهن ويقف حائلا بينهن وبين شتى المغويات كالسد المنيع ..

لقد وهبن انفسهن للسماء وعاهدن الله على الا يرتكبن معصية واحدة وأن يعشن ما تبقى لهن من عمر بعيدا عن مواطن الزلل وبمنأى عن الشكوك والآثام

الراهبة المبتدئة

وقبل ان يسمح لاى فتاة بدخول الدير لابد أن تجتاز امتحانات نفسية وروحية عنيفة للتأكد من انها تصلح لارتداء لباب الرهبنة .

وأول هذه الاختبارات هو التحرى عن سلوك الفتاة وأخلاقها فاذا ثبت ان اخلاق الفتاة لا تشوبها شائبة يقبل طلبها

وبعد ذلك يأتى الدور لاعدادها روحيا ودينيا وذلك بأن تمضى مدة لاتقل عن ستة أشهر توضع الفتاة تحت اشراف راهبة اخصائية تدربها على الطاعة .. طاعة الله .. وانكار الذات .

فاذا أبدت الفتاة استعدادا طيبا واجتازت هذا الاختبار يسمح لها بدخول الدير ويطلق عليها راهبة مبتدئة .

نصيحة ..

وتقضى الراهبة المبتدئة اسبوعا كاملا لتطهير روحها فتتفرغ للصلاة .. الصلاة الصادرة من الاعماق ، وفى هذا الاسبوع لا تتحدث الراهبة الى أحد من زميلاتها وتكون منقطعة للصلاة . وبعد انقضاء الاسبوع تصبح الراهبة عضوا فى أسرة متماسكة وتسمى (أخت)

النوم مبكرا والاستيقاظ مبكرا

وحياة الراهبات بسيطة مثالية .. ففى الخامسة صباحا أى عند الفجر تماما تستيقظ الراهبات الصغيرات حيث ترتب كل واحدة غرفتها ثم ترتدى ملابسها الفضفاضة وتذهب مع زميلاتها لتأدية الصلاة . ثم يعدن لتناول طعام الافطار .. ثم يقضين معظم ساعات النهار فى قراءة الكتب الدينية أو التحدث معا او الاشتغال فى الطهى وترتيب الحجرات وتنظيفها .. فالراهبات لا يعترفن بالخدم او الطهاة ، وفى الثامنة مساء تطفأ الانوار وتأوى الراهبات الى الفراش بعد أن يؤدين الصلاة ، والكثير من الراهبات يواصلن دراستهن .. فبعضهن يدرس فى المرحلة الثانوية والبعض الآخر يدرس فى الجامعة .

القسم العظيم

وبعد أن تمضى الراهبة فى الدير عامين تكون قد نجحت خلالهما فى التغلب على نفسها واعتادت هذه الحياة يصبح من حقها أن تكون راهبة محترفة .. وعندئذ تختار أحد الاعمال فتعمل كممرضة فى احد المستشفيات أو مدرسة ترعى الصغار أو مربية فى ملجأ من ملاجيء الايتام ..

ويكون من حق الراهبة بعد انقضاء العامين أن تعود ايضا الى الحياة التى تحياها النساء فى العالم الخارجى مادامت انها لم تؤد القسم الاعظم . وهذا القسم لا تؤديه الا بعد مرور ١٠ سنوات من حياة الرهبنة تكون الفرصة قد سنحت لها مرتين فى خلال العشر السنوات لكى تعود الى حياتها الاولى اذا شاءت .

وبعد ذلك يأتى دور القسم العظيم.. ذلك القسم الذى تعاهد فيه الله على العيش عيشة : الفقر .. والعفة .. والطاعة ، وفى هذا القسم تجدد العهد مدى الحياة .. وهى لا تستطيع بعد هذا القسم أن تعود الى حياتها الاولى.. كما انها لا تستطيع أن تقتنى مالا او عقارا .. او ان تشق عصا الطاعة .. والدير وحده هو المسئول عن تلبية رغبات كل راهبة .. مسئول عن طعامها وشرابها .. وملابسها .. وعلاجها . مادامت تعيش داخل الدير وتؤدى واجباتها نحو الله والانسانية .. فالدير هو المسئول عن الانفاق عليها .

وقد سألت آخر ساعة بعض الراهبات المبتدئات عن سبب دخولهن فى الدير فكان أول طلب لهن ألا تكتب اسماؤهن كاملة لكى يستطعن التحدث .

قالت الاخت م . ع :

« لقد قررت ان اكون راهبة لسبب بسيط وهو انني احسست انى سأكرس حياتى لخدمة المرضى والمعوزين .. وأن هناك شيئا فى العالم اسمه الانسانية وما اكثر ما ننساها فى طابور المتاعب والآمال اليومية التى نعيش فيها .. وقد عرفت وقتها ان الامر لن يكون فى سهولة الكلمات وانه سيتطلب مشاق كثيرة ، وقد تغلبت على هذه المشاق بالتعبد ونكران الذات والعمل من أجل الجميع »

وتقول الاخت ك . م . بعد ان امتلأت عيناها بالدموع :

« لقد قررت دخول الدير وان اهب نفسى لله وذلك بعد أن صدمت فى حياتى .. فقد كنت مخطوبة .. وكنت أحب خطيبى حبا يقرب من العبادة .. وفى يوم مرض خطيبى بمرض خطير لا امل فى الشفاء منه ، وبعد فترة قصيرة مات .. مات الرجل الذى احببته وعزمت على الزواج منه .. وقد اقسمت على جثته أن اهب نفسى للدير بعد أن مات كل امل لى فى الحياة .. واحببت حياة العزلة بعد ذلك ثم التحقت بالدير »

أما الاخت ع . ج فتقول :

« نشأت صغيرة مع امى .. فقد مات ابى وعمرى ثلاث سنوات ولم يكن هناك اخوات لى .. وقد كنت احب امى جدا حتى انى كنت لا افترق عنها ابدا .. وعندما بلغت السابعة عشرة من عمرى مرضت أمى ، واضطررت للخروج الى العمل لكى انفق على مرضها الذى كلفنا كثيرا .. ولكن الله اختارها الى جواره .. وكانت هذه اكبر صدمة تلقيتها فى حياتى .. وبحثت حولى فلم أجد أحدا يواسينى او حتى يمسح الدمع من عينى فلجأت الى الدير حيث وهبت نفسى لله ، وحيث القلوب الرحيمة ، وقد وجدت فى هذا عزاء كبيرا لى . ولولا هذا لما تمكنت من الاستمرار فى حياتى »

عواطف نشأت



الوقوف فى المطبخ جزء من حياة الراهبة

سؤال وجواب

✱ عندما انظر فى المرآة يصدمنى منظر رقبتى المنحنية الى الامام ماذا افعل لمعالجة هذا العيب .

- جربى هذه التمرينات فهى تفيد كثيرا وبسرعة فى علاج عيوب الرقبة والذقن

أولا : أفردى رقبتك ثم التفتى برأسك الى كل كتف ست مرات دون ان تغيرى وضع رقبتك .

ثانيا : القى برأسك الى الخلف ثم الامام عدة مرات دون أن تشدى عضلات الرقبة . وهناك شيء يجب ان تتأكدى منه وهو أن هذه الحالة ترجع فى معظم الاحيان الى قصر النظر فاذا لم يكن هذا هو السبب بعد استشارة طبيب العيون فاستمرى على هذه التمرينات مدة اسبوع واحد وتأكدى انها ستأتى بنتيجة سريعة .

✱ انني اشكو من خشونة الكوعين وجفافهما فهل هناك وسيلة للتخلص من ذلك واستعادة لونهما الطبيعى .

- هناك طريقة بدائية ولكنها عملية للغاية وهى أن تدعكى الكوع بالملح الجاف او الحجر الخفاف ثم تدلكيه بعصير الليمون لاستعادة لونه الطبيعى . والطريقة الاخرى ان تضعى كمية من زيت الزيتون فى اناءين وتنقعى الكوع فيها مدة خمس دقائق . كررى هذه العملية مرتين فى الاسبوع . ولا مانع من عمل مساج اسبوعى لهما وتغطيتها مدة نصف ساعة بأحد أقنعة التجميل . وكلما دلكت يديك بالكريم قبل النوم احرصى على أن تمرى على ذراعيك والكوعين بأطراف اصابعك .

✱ مسام الجلد فى انفى وذقنى مفتوحة دائما بصورة مرهقة فما سبب ذلك وما علاجه .



- المسام المفتوحة تعنى تمدد فى جدران المسام وذلك من زيادة الدهن الطبيعى للبشرة داخل الجلد . بالاضافة الى المبالغة فى وضع المكياج على الوجه مع التعرض للاتربة الخارجية . ويعتمد علاج هذه الحالة اساسا على تنظيف البشرة وذلك باستعمال سائل منظف يومى . اضربى على وجهك بخفة . بأطراف اصابعك مع استعمال اى مادة قابضة لاغلاق المسام قبل عمل مكياج وجهك . ولغسل وجهك استعملى صابون معذى واضيفى للماء نصف ملعقة بوراكس . أما عند عمل الحمام الساخن فادهنى وجهك بالكريم المنظف الذى يساعد مع بخار الماء على تنظيف بشرتك وتطهيرها من المواد الغريبة .

✱ كيف استقبل الشتاء وشعرى قد جف تماما وتقصف من حرارة جو الصيف .

- ابدئى أولا بقص كل الاطراف التى اصابها التقصف لتتخلصى منها تماما وتتركى الفرصة للشعر الجديد كى ينمو نظيفا وأهم شيء بعد ذلك حمام الزيت الذى يلين شعرك ويغذيه وكرريه مرة كل اسبوع حتى تحصل على نتيجة سريعة .

✱ قدمى اصابها التشقق من السير على البلاج وسخونة الرمل فما علاج ذلك

- سيحى كمية من الشمع الاسكندرانى الاصفر وانقعى فيها كعبيك واتركيهما مدة ٥ دقائق ثم ازيلى طبقة الشمع وطهرى الشقوق بمحلول مخفف لصبغة اليود ثم ادهنيهما بالكريم كررى هذه العملية مرتين فى الاسبوع وقبل النوم يوميا طهرى الشقوق بصبغة اليود .

رجاء شاهين



اول عرض لازياء الاطفال فى برج ايفل ...

أخبار النصف الحلو

أناقة الصغار فى برج إيفل!

✱ سافرت السيدة عفت ناصر مديرة تحرير مجلة ميكى للاطفال الى باريس لحضور مؤتمر مجلة ميكى التى تصدرها مؤسسة والت ديزنى باكثر من سبع لغات فى جميع انحاء العالم .. سيحضر المؤتمر جميع مديرى المجلة من كافة الجنسيات للتشاور فى كيفية تحسين المجلة لضمان زيادة توزيعها

✱ تسافر مدام كناريس مغنية الاوبرا العربية الجنسية (وهى من أصل يونانى وتقيم فى القاهرة) الى يوغوسلافيا فى اواخر اكتوبر.. للاشتراك فى الغناء مع فرقة اوبرا براغ فى موسمها القادم . مدام كناريس تعاقدت على الغناء فى روما ولندن وباريس بعد رجوعها من براغ ..

✱ طلبت محطة الاذاعة البريطانية B. B. C. من السيدة عزيزة حسين ان تلقى حديثا باللغة العربية عن لجنة مركز المراة التابعة للامم المتحدة .. وقد استقبلت عزيزة مندوب الاذاعة البريطانية وسجلت الحديث فى الاسبوع الماضى

✱ اجرت السيدة عايدة حرم صلاح طاهر مدير الاوبرا عملية جراحية لفتح خراج فى عينها .. كان يسبب لها ورما والتهابا فى الوجه كله .. وظهر الورم عقب قيام عايدة بعملية الولادة العسرة لكلبة ابنها ايمن بنفسها .. وقد انجبت الكلبة ٤ جراء تتمتع جميعها بصحة جيدة .. عايدة فخور بممارستها الطب البيطرى بالسليقة كده ...

✱ اول طالبة فى القسم الحر للفنون فى وكالة الغورى .. هى السيدة عصمت حرم الدكتور عبد العزيز سامى عميد كلية طب القاهرة .. تقوم هيئة التدريس بالوكالة المكونة من كبار فنانينا مثل حبيب جورجى ، صلاح طاهر .. وغيرهم بالعمل فى الوكالة مجانا مع صرف خامات العمل لمن تظهر عليه سيماء التفوق فى اى ناحية من نواحى

الفن .. رسم - خزف - نحت - موزيكو - نسيج .. الخ .. اعتمد الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والارشاد مبلغ ...٥جنيه كميزانية لهذا المشروع .

* طلبت جامعة الازهر من السيدة حورية حرم الدكتور محمد عوض محمد ، التفرغ لتدريس اللغة الانجليزية فى كلية التجارة التابعة للجامعة .. باجر مفر .. حورية تعمل مدرسة انجليزى بمدرسة كورموران .. طلبت حورية مهلة الى ١٥ اكتوبر للتفكير فى الموضوع

* تقوم الدكتورة سعاد الاستاذة المساعدة للتاريخ الاسلامى بآداب - القاهرة بتاليف كتاب يحتوى على المحاضرات التى القتها فى الجامعة والاذاعة والتليفزيون عن النسيج من العهد الاسلامى الاول الى العصر الحديث .. المحاضرات مؤيدة بالصور ، وستقوم بطبع الكتاب فى بيروت حيث الطباعة ارخص ، والورق اجود هناك .

* ظهر فى بريطانيا كتاب الفتيات المراهقات اسمه « تعلمى ان تكونى امراة » هذا الكتاب يعلم الفتيات كيفية الاستمتاع بوقتهن مع اصدقائهن بدون التعرض لانجاب اطفال غير شرعيين ..

* فى لندن تم هذا الاسبوع افتتاح أول معرض لتجارة الساعات والمجوهرات ، وقامت المانكان نانس ادجرتون بعرض المجوهرات على رواد المعرض فى حراسة ضابط بوليس وكلبين من الكلاب المدربة فى سكوتلانديارد ، والصورة تمثلها



مجوهرات قيمتها ٤٠ الف جنيه تسير بين حرس اسكتلنديارد ..

وهى تتحلى بمجوهرات قيمتها ٤٠ الف جنيه .

* عرض ازياء فريد من نوعه .. اقيم هذا الاسبوع فى برج ايفل .. وقام بدور المانكان اطفال من سن ٣ الى ٧ فقط .. والموديل المعروض فى الصورة من قماش البيبى دى بول ابيض وكحلى وبنطلون الفتاة من الجرسيه الاحمر .. اما زى الفتى فهو مماثل والبابيون احمر .



ابن الشاه يستعرض حرس الشرف الذى لا ياخذ المسالة بجدية ...

* هذه الصورة من طهران ، حيث كون البلاط الامبراطورى حرس شرف لولى العهد ان الاطفال الذين يقاربونه فى السن ولكن يبدو ان الجيل الجديد لا ياخذ المسالة جد .. لانه يساير تطور الدنيا نحو الاشتراكية ومساواة الامير والخفير فى الحقوق والواجبات

احسان عبد الغفار



على اليسار اكثر من صحن يضم نسبة واحدة من الفيتامينات وهى ٢٠٠ ملليجرام من فيتامين (ا) .. وعلى اليمين أكثر اطباق تضم ٢٠٠ ملليجرام من فيتامين (ج) ...

فيتامينات مجانا..

اجمل شىء فى العالم .. ان ترى وجه طفل سعيد .. ولا يمكن ان ترسم السعادة اى خطوط على وجه الطفل الا اذا كان « شبعان » !

والعالم كله يواجه اليوم مشكلة السعادة .. وبمعنى آخر مشكلة الجوع .. ويكفى ان تعلمى ان كل ثلاثة اشخاص منهم شخص واحد سعيد .. واثنان يعانيان جوعا قاتلا !

ويقول المتشائمون ان العالم سيواجه مجاعة فى المستقبل القريب ..

والسبب هى الارقام المزعجة للزيادة السكانية .. حتى يبلغ عددنا على الارض اكثر من ٣٠٠٠ مليون نسمة ..

وكل هذا الكلام يبحثه المؤتمر الاقليمى الاول للتغذية والذى تشهده قاعة المؤتمرات بالمعهد القومى للتغذية .. حيث يجتمع ٣٨ عالما يمثلون ١٢ دولة فى شئون التغذية فى منطقة الشرق الاوسط وآسيا وافريقيا .. وطرحوا كلهم مشكلة الاكل أمامهم ..

وقبل أن أعرض صورة للمؤتمر .. لفت نظرى السيدة التى تدير المناقشات .. انها السيدة منى حبيب دوس الاخصائية فى التغذية ورئيسة المؤتمر الدولى .. وأول سيدة عربية تدير مؤتمرا علميا وأول سيدة عربية تحتل منصب المستشارة العلمية لشئون التغذية فى هيئة الاغذية والزراعة الدولية التابعة لهيئة الامم المتحدة وكل مهمتها ان تكون تحت طلب اى دولة فى المنطقة تطلب استشارة غذائية فتضع هذه المواصفات وتقترح الحلول للمشاكل الغذائية والتغذية وانسب انواع الاكل للعاملين من الفئات الحساسة فى الشعب . وتضع كل امكانياتها العلمية والدراسية والزراعية تحت تصرف الدول وبناء على رغبتها ..

معرض لاحسن انواع التغذية

ولفت نظرى اكثر المعرض الذى قدمته السيدة منى دوس وترجمته الى ماكولات شعبية خفيفة على المعدة وخفيفة على الجيب واعطت امثلة بسيطة وسريعة بالرسوم البيانية وكيف تستطيعين الحصول على ٢٠٠ ملليجرام من فيتامين ج وفيتامين ا والكالسيوم والحديد والبروتين والسعرات الحرارية ..

وفى المعرض ستشاهد انواع الماكولات المفيدة .. ثم نصائح تؤكد فيها ان نقص هذه الفيتامينات معناه الاصابة بأمراض كيت وكيت .. وتوفير هذه الاطباق على مائدتك .. معناه حمايتك من الامراض وغيرها .. وتعود الى وجهك الابتسامة السعيدة .

جولة مع الصحون

وفى جناح الكالسيوم .. وضعت السيدة منى دوس نصائحها بجوار الصحون .. ويضم ٢٠٠ ملليجرام - الكالسيوم .. ويكفى أن تعلمى ياسيدتى أن هذه النسب من الكالسيوم اذا توافرت كل يوم للطفل أو للسيدة الحامل فانها تحميها من امراض كثيرة ومتاعب أكثر وأن نقص الكالسيوم معناه أن عظام الطفل ستصاب بضعف شديد. وأسنانه ستكون مشوهة وغير كاملة وغير صحية .. وسيصاب أيضا بلين العظام .. والكساح .

واين نجد الكالسيوم .. وما هى الماكولات الشعبية الموجود فيها الكالسيوم

فقالت : موجودة فى صحن الملوخية او السبانخ .. وموجودة فى الجبن الحلوم والسردين والسمك والبيض واللبن والسلامون والعسل الابيض .

وتستطيعين ان تجدى هذه النسب فى الحلاوة الطحينية وفى الخبز والبرتقال والتين والشمام والفواكه الجافة والسمسم والكرنب والبطاطا والبطاطس ..

سبب اضطراب جهازك الهضمى

وعرضت السيدة منى أسباب نقص الحديد فقالت انه يضعف البصر ويؤدى الى انحطاط القوى ويسبب اضطرابات فى الجهاز الهضمى وشحوب الجلد وجفافه .. وستصابين بالدوار والدوخة

والحديد موجود فى اللحوم الطازجة والكبدة والخضراوات والفواكه والبطاطا والبطاطس والخبز والبيض والعدس والعسل والسبانخ والسمسم .

اهربى من الشيخوخة المبكرة

واطرف نصيحة سمعتها من أول مستشارة للتغذية بهيئة الاغذية والزراعة الدولية .. هى أن عدم توافر كميات البروتين اللازمة ستحولك الى الشيخوخة مبكرا وان نقص نسبة البروتين سيؤدى الى سهولة اصابة الجسم بالامراض وستهاجمك الشيخوخة بدرى . بالاضافة الى فقر الدم ونقص نمو الاطفال وبطء الشفاء من الامراض .. والجراحات التى انت معرضة لها دائما !

واذا حاولت الهروب من كل هذه المتاعب فاكثرى من توفير الماكولات التى تضم نسبة كبيرة من البروتينات وهى موجودة فى الفول السودانى والفول الصويا والفول المدمس والخبز والبيض والعدس واللحم والمكسرات والسجق والجبن القريش والفراخ .. وصحن واحد من العدس يضم ٢٠٠ ملليجرام من البروتينات واغنى نسبة موجودة بالفول الصويا والعدس والفول المدمس والكبدة ..

الفلفل الاخضر اغنى أكلة بها فيتامين «ج»

ودهشت عندما علمت أن الفلفل الاخضر غنى جدا بفيتامين - ج - وتستطيعين ان تحصلى على فيتامين ج من البرتقال والتفاح والموز والفراولة والخوخ والجوافة ومن الخضراوات تجدين هذه النسبة - ٢٠٠ ملليجرام - موجودة فى الفلفل الاخضر والجرجير والبطاطس والطماطم والبازلاء والكرنب والسبانخ والبطاطا والبصل الاخضر والليمون ..

واكبر نسبة موجودة فى الفلفل الاخضر والجوافة والسبانخ والليمون والجرجير والبرتقال ..

لكيلا تستعملى النظارة

وحتى لا تستعملى النظارة بسبب ضعف بصرك .. اهتمى بكل هذه الماكولات على مائدتك .. انها عناصر فيتامين - ا - وهذه العناصر الغذائية مهمة ومفيدة انها تحميك من ضعف النظر وتأخير النمو وجفاف الجفون واحمرار العين وضعف الجهاز التنفسى وزيادة القابلية للعدوى وتسوس الاسنان !.

وما هى الماكولات التى تحمينى من كل هذا ..

موجودة فى الكبدة والجزر والطماطم والفلفل الاخضر والبازلاء والموز والبرتقال والمشمش والخوخ والفواكه والبيض والخبز واللبن ..

واكبر نسبة يتوافر فيها فيتامين - ا - موجودة فى الكبدة والجزر ..

والغريب أن السيدة منى اهتمت بالعناصر الغذائية التى تدخل الدفء لى جسمك .. وانت على أبواب الشتاء حتى لا تشعرى بأى برد على الاطلاق ..

وكلما زادت السعرات الحرارية فى غذائك أدى ذلك الى زيادة التدفئة فى جسمك .

سيدتى .. لقد تجمع أمامك ١٠٠ صحن وكل صحن يضم فوائد عديدة ويمكنك أن تختارى الصحون المناسبة لتهديها لزوجك فى الشتاء والصيف وفى كل فصل .. حتى يحصل على طاقته اللازمة لعمله وستحصلين أنت وطفلك على طاقتكما اللازمة للحركة داخل منزلك ...

واهم ما فى هذه الماكولات انها رخيصة وكويسة وبنت ناس .. وخفيفة على المعدة كما هى خفيفة على جيبك ..

وجدى رياض

اقلب الصفحة

د. نوال عبد الرحيم مهمتها فى معهد بحوث التغذية البحث عن الاكل المفيد ..



أول سيدة عربية تعمل مستشارة بهيئة الاغذية والزراعة وتدير مؤتمرا علميا اقليميا للتغذية ..



مكتبة النصف الحلو

دور المرأة العربية فى معركة البناء

الكتاب الذي نعرض له هذا الاسبوع اصدرته ادارة المعلومات بوزارة الشئون الاجتماعية ويحمل اسم « دور المرأة العربية في معركة البناء » .

ويتضمن هذا الكتاب حديثا شيقا للدكتورة حكمت ابو زيد الوزيرة. تناول دور المرأة المصرية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ببلدنا ؛ كما ابرز الفرق بين دور المرأة في التنمية وبين ماقامت به فعلا في معركة البناء والتعمير في معركة البناء والتعمير .

ولكي توضح الوزيرة فكرة التعاون المثمر بين الرجل والمرأة سردت - على سبيل المثال - قصة ايوب المصري وزوجته الوفية « ناعسة » - تلك الانسانة المخلصة التي جعلت من اخلاصها لزوجها اسطورة تتناقلها الاسماع من جيل الى جيل . فقد احتملت هذه المرأة الحرمان في صبر وايمان ؛ وحملت الفأس وخرجت في الارض لتعول زوجها الذي هد كيانه المرض واضناه الالم سبع سنوات طوال .. لقد خلدت هذه الزوجة قصة الوفاء والتعاون المثمر بين الرجل والمرأة وهما في رباط مقدس .

واننا حين نرجع الى تاريخ بلادنا نرى صور هذا التعاون ظاهرة واضحة .. لقد عرفت المرأة المصرية بالجد في العمل منذ عرفت طريقها الى الانتاج منذ اقدم العصور فاشتغلت حينا بالزراعة وحينا بالصناعة وحينا بالتجارة .

وسجلت لنا الآثار المصرية القديمة صور نشاط المرأة في شتى ميادين العمل جنبا الى جنب مع الرجل كما زينت المعابد القديمة بصور تحكي للاجيال قصة هذه المشاركة الايجابية بين الجنسين في التعمير والنماء .

واكدت الدكتورة حكمت ان الاسلام لايعترف الا بالمساواة بين الرجل والمرأة في العمل فقالت :

ان كثيرا من ايات القران واحاديث الرسول الكريم لتدل بوضوح على ان العمل لم يفرض على الرجل وحده ؛ وانما هو حق وواجب بالنسبة للمرأة ايضا ؛ وقد اثابها الله على عملها بقوله تعالى :

« فاستجاب لهم ربهم اني لااضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض » .

واذا كنا نقصد بدور المرأة في التنمية هو التعبير عن مدى مساهمتها في الانتاج البشري ؛ فلابد ان نقرر ان المرأة العربية قد نجحت دورها في بناء الاسرة بنجاح فكانت خير ام لبنيها واصلح راعية لاسرتها .. وهناك عدة قبائل تؤثر الانتساب الى الام ؛ ومن الملوك العرب من نسب الى امه مثل « معمر بن هند » ومعاوية بنت عوف بن جشم » ملك العراق .

واوضحت الوزيرة دور المرأة المصرية اليوم في معركة التنمية فذكرت انها تعمل في الحقل جنبا الى جنب مع زوجها .. وهناك نراها كالنحلة تسعى الى العمل في الحقل ؛ وترعى الجاموسة او البقرة ؛ وتروي الزرع ؛ وتحرث الارض كما تعمل في المنزل وتمارس الصناعات اليدوية وتقوم بعمليات التسويق ومختلف الانشطة .

وتقرر الدكتورة حكمت ان المرأة العربية في ريفنا المصري لم تنل بعد حظها الكامل من الاعتراف والتقدير لقاء مساهمتها الفعالة في اقتصاديات اسرتها وفي تنمية مجتمعها ؛ كما نجد في المدن طبقة من النساء تعيش في جو راكد ابعد المرأة عن كل نشاط .

ومنذ بداية ثورة ١٩٥٢ ارادت المرأة ان تبرهن ايجابيا على انها عضو صالح للمشاركة بعمق في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ولكن هل تستطيع المرأة الخلق والابتكار ؟

ظل هذا السؤال يتردد في الاسماع ؛ ولعل مبعثه تلك الفكرة التي تشير دائما الى ان العباقرة من النساء اقل عددا من الرجال .

لكن الفتاة المصرية حين فتحت لها ابواب العمل على مصاريعها برهنت انها تستطيع الخلق والابتكار .. ويكفي ان نقول انه لدينا الان الكثيرات ممن اصبحن استاذات في الجامعة او استاذات مساعدات ومدرسات ومعيدات ؛ اما عدد الطالبات بالنسبة لعدد الطلبة في المراحل التعليمية فقد اصبح الان نحو ٥٥ في المائة في مطلع عام ١٩٦٣ .

ولدينا الان حوالى نصف مليون عاملة اي بنسبة ٩ في المائة من مجموع القوى العاملة في المدينة ؛ اما الريفيات اللاتى يساهمن في زيادة دخل الاسرة فلا يقل عددهن عن ٣٥ في المائة او ٤٠ في المائة من مجموع القوى العاملة بالاراضى الزراعية .

وعددت الدكتورة حكمت الوسائل التى يمكن بواسطتها النهوض بالمرأة والوصول بالثورة الاجتماعية الى اوسع نطاق .. وهذه اهمها :

- مراعاة التوازن بين تقدم المرأة الحضرية واختها الريفية
- توزيع الجمعيات النسائية وغيرها توزيعا عادلا بين العواصم والمدن والريف .
- توفير كل الظروف والوسائل التى تساعد على رفع المستوى الذهنى والاقتصادي والاجتماعي للمرأة العاملة .
- لكى تتوافر للمرأة الحرية . يجب ان تسقط عنها بقية الاغلال حتى تستطيع تنمية طاقاتها واستخدام قدراتها باخلاص في عملية البناء .
- تحويل مدارس المرأة الاولى للبنات ولا سيما الريفية منها - الى اماكن تربوية تطبق فيها مبادىء العلم عن طريق العمل والحياة من اجل الحياة ؛ وعن طريق اشتراك اطفال القرية والمدينة في حياة البيئة الاجتماعية والالعاب الشعبية

هذه بعض الاضواء السريعة التى ارسلتها الدكتورة حكمت ابو زيد عن دور المرأة في معركة البناء .. ولاشك ان هذه الاراء القيمة تعد بداية عمل ثوري ومرحلة انطلاق جديدة للمرأة الى كافة الميادين .

سعد زغلول سراج

تقاليع حواء لا تنتهى .. مكانها مهتز . تنتقل من الراس لتستقر فترة فى الحذاء .. وتصعد لتلتف حول معصم اليد .. كل ذلك بسرعة غريبة لا تتابعها سوى الهاويات فقط .. وفى الطريق السريع للتقاليع يقدم النصف الحلو لقطة لحواء تظهر فيها التقليعة فى فيونكة على الظهر وقبعة للمساء على الراس ..



يسمع الكلام

كلمات كثيرة . . البعض منها اسئلة لا تجد الجواب . . واجابات هى نفسها الاسئلة . . وتدور فى الدوامة على مسرح الحياة بالاستار يرفع او جمهور يصفق او يصفر . . !

هو : ماهذا .. قرشان ؟!
هو : نعم .. اذهب لتشترى حلوى
هو : عندنا الكثير .. ساضعها فيما بعد في الحصالة ..
هو : اذن احضر لى كوبا من الماء ..
هو : الا تحب الشربات التي صنعته شقيقتى ؟!
هو : بالطبع .. وها انا اشربه .
هو : لماذا انتما صامتان ؟
هو : ان شقيقتك غاضبة لانك لا تسمع الكلام ..
هو : اي كلام .. كوب الماء .. سانادي على الخادم ..
هو : لالا .. لم اعد في حاجة اليه ..

***

هو : هل انت طيار حقا ؟ .
هو : يقولون ذلك ..
هو : وهل ستشترى لشقيقتى طيارة ؟
هو : بالطبع ..
هو : وهل ساركب معكما ؟
هو : اذا كنت ولدا عاقلا يسمع الكلام ..

***

هو : هل رايت الاسد ؟
هو : نعم ..
هو : في حديقة الحيوان .. اليس كذلك .. ؟
هو : نعم ..
هو : رايته مرة وخفت منه ... زار في وجهى ..
هو : لانه لا يحب الاولاد الذين لا يسمعون الكلام !!!

***

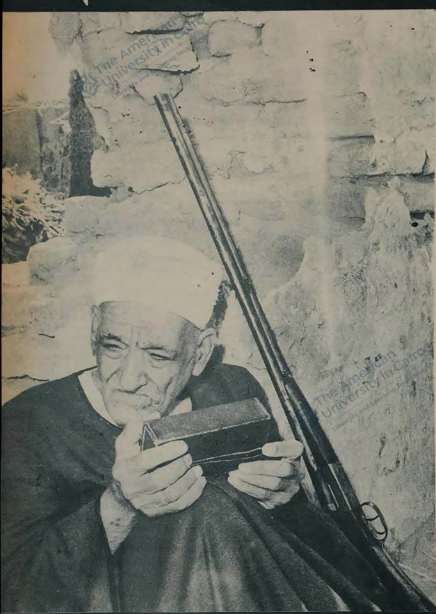
هو : هل تحب كرة القدم ؟ .
هو : لا .. !
هو : انا احبها وابى لا يريد ان العبها ..
هو : ....
هو : لعبت امس عندما خرج وجرحت قدمى ..
هو : لانك لم تسمع الكلام !!!

***

هو : هل تسمع هذا الصفير ؟
هو : نعم ..
هو : انهم الشلة يريدونني ان انزل لالعب .
هو : ولماذا لا تهبط اليهم ؟ ..
هو : لان والدتى قالت انه يجب ان اظل معكما الى ان تحضر وانا اطيعها حتى لا اكون ولدا لا يسمع الكلام !!!

سناء البيبى

مفاجأة فى أسطورة أدهم !





بدران يروى القصة ..

تحقيق يكتبه:
فاروق عبد السلام
ويصوره:
محمد بدر



▌ الميت الحى الذى ظهر فى المغارة وكشف حقيقة مقتل أدهم الشرقاوى !

▌ بدران يبكى أدهم طوال أربعين سنة ويعلن : لست خائنًا لصديقى !



هـذه هى الحلقة المفقودة فى أسطورة أدهم الشرقاوى !
وهـذا هو بدران الميت الحى الذى انتشرت اشاعة موته ثم ظهر فجأة لـكى يدافع عن نفسه .. !
لقد ظلت « آخر ساعة » تبحث عن هـذه الحلقة المفقودة طوال الشهر الماضى حتى عثرت على «بدران» فى نفس المغارة التى قتلوا فيها أدهم الشرقاوى، واسمعوا السر من أوله !

كيف خرجت القرية كلها مع أدهم فى ثورة ١٩١٩؟

ما هى التفاصيل الحقيقية لقصة غرام أدهم وسنية؟

من هو الرسول الغامض الذى حاول قتل أدهم فى الظلام؟



ادهم الشرقاوى .. التقطت له هذه الصورة قبل وفاته بشهرين .. مات وعمره ٢٥ سنة

انا ادهم الشرقاوى ! ...
انا ادهم الشرقاوى .. ذلك الشاب الذى انتقم لعمه محمود الشرقاوى !
انا ادهم .. الثائر على القوانين الظالمة .. وعلى محمد سعيد باشا رئيس الوزراء الذى استصدر اول قانون للنفى - من اجل عمى محمود الشرقاوى وكان اول فلاح ينفى الى الواحات بسبب ثورته على الاقطاع !
انا ادهم الشرقاوى .. كسرت زنزانة الليمان وهربت لكى اشترك فى ثورة ١٩١٩ مع ابناء قريتى .. وكسرت السكك الحديدية وقطعت اسلاك التليفونات .. وواجهت الانجليز بالرصاص .. !
انا الآن مستريح فى قبرى بعد أن انتقمت لى السماء وأصبح ابن عمى الفلاح الثائر الذى انتقمت له - وزيرا للعدل - فى بلدى .. انه فتحى الشرقاوى بالفعل ! ..
وفى نفس الوقت لا تصدقوا كل ما يقال عن « بدران » شيخ الخفراء .. ان الاسطورة التى سمعها الملايين فى الاذاعة عن خيانته لا اساس لها فقد كان بدران صديقى .. وأوفى انسان قابلته .. وفصلته الحكومة من وظيفته لانه رفض أن يدلهم على مكانى ! ..

بدران ينظر الى صورة صديقه ادهم ويقول للصورة : ليتك كنت حيا يا ادهم لتحكى للناس قصة وفائى واخلاصى لك .. لقد قالت عنى الاذاعة يا ادهم اننى قتلتك ثم قتلت نفسى .. !



هكذا جاءنى صوته الشجاع عبر أستار الخيال. ولم أصدق أذنى فى البداية حينما سمعت أن بدران ما زال حيا .. !

ولم يصدقها أيضا محمد رشدى - المطرب الذى غنى أسطورة ادهم الشرقاوى - وعلى الطريق الطويل الى قرية الاسطورة الشعبية انطلق صوت المطرب يغنى والسيارة تنطلق كرصاصة فى قلب المزارع الخضراء :

منين أجيب ناس لمعنات الكلام يتلوه
شبه المؤيد اذا حفظ العلوم وتلوه
الحادثة اللى جرت على سبع شرقاوى
الاسم أدهم لكن النقب شرقاوى
مواله اهل البلد جيل بعد جيل غنوه

ووصلت الى قرية زبيدة فى البحيرة والطريق الى القرية تحف به الحقول على الجانبين .. والفلاحون مع فئوسهم يغنون موال أدهم :

القصة تبدا فى عزبة باش اغا غدار
مسخر اهل البلد فى زراعته ليل ونهار
اللى يخالفه ياويله كان عذابه شديد
حاكم بامره ومستعبد كبار وصغار

وعلى المصطبة هناك التقيت بمجموعة من رجال القرية وتقدم منى رجل ناهز الستين فى خطوات ثابتة والكبرياء والثقة ترتسم على وجهه .. وقال لى :

انا عم ادهم الشرقاوى .. انا محمد سليمان الشرقاوى .. رئيس مجلس القرية !

ودخلت الى منزله وفى صحبته أولاده عنتر وطارق وفى لحظات كان المنزل قد امتلأ عن آخره بعائلة أدهم الشرقاوى .. وتقدم منى رجل ثان اسمه رشاد محمد سليمان وقال لى باعتزاز « انا عم ادهم الشرقاوى » ثم عمه الثالث اسمه طه محمد سليمان الشرقاوى !

بدران ليس خائنا

وقال لى الحاج محمد سليمان الشرقاوى - عم ادهم - فى دهشة :

- لا تصدقوا أسطورة خيانة بدران التى اذاعتها الحلقات المسلسلة عبر الهواء ..

لقد كان مثال الرجل والصديق الوفى لادهم .. ثم ان اسم بدران بالكامل - محمود بدران الشرقاوى - وهو من عائلتنا وابن عم ادهم .. وحينما كان شيخ الخفراء رفض أن يدل البوليس على مكان ادهم وأنكر انه يعرف مكانه - علما بانه كان يلازمه ليل نهار - وفصله مدير المديرية حينما أنكر معرفته باية معلومات عنه واتهمه المامور بالتستر عليه ...

وبدران ما زال حيا ويعيش بقية عمره فى المغارة التى قتل فيها أدهم .. ان بدران يذهب كل يوم الى المغارة يبكى أدهم .. وظل على هذه الحال طوال الاربعين سنة الماضية .. !

وذهبت الى المغارة التى قتل فيها ادهم وهناك التقيت برجل ناهز السبعين من عمره .. وجهه يميل الى السمرة ممتلىء الجسم الى حد ما .. ورغم كبر سنه فان عينيه كالصقر وفى يده البندقيه ذات السلاح الذى كان يحمله مع ادهم .. والذكرى الباقيه له !

وحينما علم بدران اننى صحفى وجئت لاكتب حقيقة اسطورة أدهم قال لى بسذاجة :

انا مستعد ابيع فدان من ارضى وتكتبوا الحقيقة .. انا خنت ادهم .. ده معقول .. ده انا عشت طول عمرى مع أدهم خطوة بخطوة .. وبعدين الراديو يقول اننى خنته وبعدين قتلته وقتلت نفسى .. بقى ده اسمه كلام .. !

واخذ بدران يبكى بصوت مسموع .. !

وبدأ بدران يروى قصة الخلاف بين محمود الشرقاوى - عم أدهم - وبين شقيق محمد سعيد باشا ناظر النظار ..

فقد حدث سوء تفاهم عائلى بسيط بين الاثنين واخذ يكبر ويكبر .. واتسعت هوته حتى وصل الى محمد سعيد باشا شخصيا .. وتصادف ان استأجر محمود الشرقاوى أرضا زراعية مساحتها مائة فدان بجوار عزبة ابراهيم حافظ .. فثار ابراهيم .. وحاول منعه بكافة الطرق ولم تفلح .. وقال لمحمود الشرقاوى : انت فلاح .. ولا يمكن أن يكون الفلاح جارا للتركى !

وثار محمود الشرقاوى وقال له : انا حر .. حقيقة اننى فلاح ولكننى ابن البلد الحقيقى .. وانتم الاغراب الذين تستعبدون وتمتصون دم الفلاحين وتستأجرونهم بالسخرة .. !

وصمم ابراهيم على الخلاص من محمود بعد هذه المشادة التى دارت فى الدوار أمام الجميع ..

ظهور الميت الحى

واستمرت الحرب بين عائلة الشرقاوى وعائلة ابراهيم حافظ .. وكان مدير المديرية فى هذا الوقت احمد كمال وكان عديل محمد باشا سعيد فاستصدر محمد سعيد باشا قانونا خاصا للنفى الادارى من اجل محمود الشرقاوى .. وكان أول فلاح مصرى ينفى الى الواحات بتهمة اثارة الشعب ضد الباشوات !

ونفى محمود الشرقاوى اربع سنوات الى الواحات الخارجة .. وكان ابنه فتحى الشرقاوى - وزير العدل - فى هذا الوقت عمره عامين فقط .. وكان ادهم عمره ١٦ سنة .. قويا .. كامل البنية .. وكان يراهن اهل القرية ويباريهم فى بعض الالعاب التى تظهر مدى قوته .. وايضا كان سباحا ماهرا فكان يعوم فى البحر ولا يبتل ظهره مطلقا ! ...

وكان ادهم فى نفس الوقت يحب ابنة عمه « سنية » وما زالت حية حتى الآن وعمرها ٦٥ سنة ولها تسع بنات ! ..

ويمضى بدران - الميت الحى - فى رواية الاسطورة ويقول لى : لقد رأيت محمود الشرقاوى عائدا من المنفى ؛ وكان يحب أدهم ابن شقيقه بدرجة تفوق حبه لاولاده وأيضا حب أدهم لعمه محمود يفوق حبه لأبيه .. وحينما عاد محمود من المنفى كانت آثار التعذيب واضحة على جسده وطلبوا منه أن يعتذر لابراهيم بك ويقبل يده .. ولكنه رفض بشدة وقال لهم :

- اننى افضل أن اعود للمنفى على الاعتذار لابراهيم بك !

ويقول بدران بعد ذلك :

ان ابراهيم بك صمم على الخلاص من غريمه بطريقة تبعد الشبهة عنه ، وكما يحدث دائما فى قصص الثأر ..

وبينما كان محمود الشرقاوى راكبا على حصانه وبجواره الشيخ عبد الحليم الشرقاوى وسائرين على طريق الزراعية .. كان عبد الرءوف عبيد الشاب الذى استأجره ابراهيم بك لتنفيذ الخطة متربصا لهما لقتلهما الاثنين .. فأطلق رصاصة استقرت فى قلب الحاج محمود ووقع من على الحصان فارتمى عليه شقيقه الشيخ عبد الحليم وفى لحظة ارتمائه فوقه لم تصبه الرصاصة الثانية .. وهرب القاتل واختفى بين المزارع ! ..

وانطلق صوت المطرب محمد رشدى يقطع كلمات بدران ويكمل الاسطورة :

الباش اغا وز مجرم يقتل الحرين
والحاج شرقاوى مات برصاصة اللاعين
فكر بموته يروق جوه ويصفى له
ناسى ان ادهم يفوق الجن والشياطين

وعاد بدران - الميت الحى - يكمل الاسطورة .. وخرج ادهم من المدرسة وتولى الاشراف على مكنة الطحين التى يملكها والده وقرر الانتقام من القاتل الحقيقى .. !

هروب من الزنزانة

وعلم ابراهيم ان ادهم مصمم على اخذ ثأر عمه مهما كلفه ذلك فدبر له ابراهيم حافظ كمينا .. فأرسل له أحد أتباعه الذين لا يعرفهم ادهم ليستدرجه الى مكان بعيد لقتله .. واخبر ادهم بأن لديه بندقية أصيلة ويود أن يبيعها له .. فذهب معه وكان الليل يرخى سدوله على الطريق وهناك كان الكمين مدبرا .. وكان أدهم شديد الذكاء .. وشعر بالاشقر يبتعد عنه ببضع خطوات وتظاهر ادهم بعدم الفهم ولاحظ حركات الاشقر وسكناته .. وعلى مسافة بعيدة رأى ادهم شبح اثنين يخرجان من الزراعة ويحاولان اخفاء نفسيهما .. واقترب من مكان الشبحين .. وجرى الاشقر تجاههما واعطى الاشارة لضرب ادهم ..

وانطلقت رصاصتان وانبطح أدهم على الارض .. ولم تصبه الرصاصتان .. وصوب أدهم بندقيته الى الاشقر .. واطلق الرصاص دفاعا من النفس .. !

وحكم على ادهم بالسجن سبع سنوات ..

ومرت الايام .. وقضى ادهم فى السجن خمس

سنوات .. وكان يمتاز بقوة شخصيته بين المساجين .. ولكن القدر كان يعد له مفاجأة اخرى فقد اتهم فى السجن بقتل عبد الرءوف عبد قاتل عمه الذى دخل السجن مع ادهم مصادفة.. وحكم عليه بالسجن المؤبد هذه المرة .. !

ووقتها قامت ثورة ١٩١٩ ..

وعمت كل البلاد .. وكانت الاخبار تجيء الى ادهم فى الزنزانة كل يوم بثورة الشعب فسقط محمد سعيد باشا .. ناظر النظار وشقيق ابراهيم بك ..

وصمم ادهم على الهروب وقرر ان يفعل شيئا خارج السجن .. فاتفق مع مجموعة من زملائه على الهرب ووضع ادهم خطة الهروب .. وكان مع ادهم فى السجن ابن عمته واسمه عبد المجيد رشوان .. وكان محكوما عليه بالمؤبد لمحاولته الاخذ بثار عم ادهم ايضا .. وعرض ادهم خطة الهرب على ابن عمته .. ولكن عبد المجيد رفض ان يهرب ! ..

وفى ليلة تنفيذ الخطة .. خلع ادهم باب الزنزانة فى هدوء .. ثم امسك بحارسه وقيده بالسلاسل وكمم فمه واخذ منه مفاتيح الزنزانات الباكية واخرج زملاءه وهربوا من السجن .. والرصاص يلاحقهم من كل مكان .. وقتل ثمانون مسجونا خلال عملية الهروب .. !

اختفاء فى الصحراء

وعاد صوت محمد رشدى للغناء وقطع الاسطورة الشعبية التى يرويها بدران :

لما قالوا يا ادهم قتلته ليه

ايام وهددونا بان يجعلوا من بلدنا .. دنشواى اخرى !

ولكن الجميع رفضوا أن يعترفوا على ادهم وبذلوا طاقتهم لاخفاء هروبه ..

وفجأة وصلت الانباء الى البوليس بان ادهم يختفى فى القرية !

وسافر ادهم الى الاعراب الذين اخفوه واكرموه .. وتزوج احدى بناتهم واحضرها معه الى القرية!

حرب على الاقطاع

واخذت عيون البوليس تبحث عن ادهم فى كل مكان .. وبدأت الهجمات تشن على القرية كل يوم باحثة عن ادهم ..

وحمل أدهم السلاح من جديد ليحارب الظلم وأعلن الحرب على الاقطاعيين والزمهم نظاما معينا للسير عليه ..

ممنوع اضطهاد الفلاحين الفقراء .. ممنوع الاستيلاء على عرقهم ..

وبدأت الاساطير تتوالى عن شجاعة أدهم وجراته وبطولته ..

ويقال انه كان يوما يسير على الطريق الزراعى فرأى امرأة جالسة بجوار أرضها فسألها عن سبب جلوسها .. فقالت انها تخشى ان يسرق اللصوص زراعتها فقال لها .. ولماذا تجلسين هكذا ألا تخافين من أدهم الشرقاوى ، فقالت اله انا لا أخاف من أدهم لانه سينصر المظلومين .. فقال لها .. اذهبى الى بيتك وقولى أن ادهم هو الذى يحرس أرضى .. وكانت مفاجأة لها حينما علمت أن الذى يتحدث

وأخذ يمهد الطريق لقوة الضباط للبحث عن أدهم فى المنزل ـ وكنت أنا حاضرا هذا المشهد ومازلت أذكره كأنه بالامس .

وقال والدى للمأمور فى سخرية .. أدهم موجود فى البيت فى الحجرة التى أمامكم وعليكم أن تمسكوه لاننى سئمت ويئست من اصلاحه فافتحوا هذا الباب ستجدوه امامكم .. وخاف المأمور وخافت قوة البوليس وقالوا لوالدى : تعالى معانا علشان وجودك معانا يطمنا شوية .. وزيادة وامعانا فى السخرية من البوليس وأدهم واقف امامهم فى زى امرأة وقف والدى معهم وهم يفتحون الباب .. قال والدى فى صوت عال .. ليسخر منهم أيضا .. اضرب .. اضرب فيهم يا أدهم فانبطح المدير والمأمور والضباط على الارض مصوبين أسلحتهم تجاه الحجرة .. ووجدوها خالية .. بينما والدى غارق فى الضحك هو وأدهم .. وغادر البوليس البيت .. بينما طلب والدى أن يفتش معاون المباحث لانه سرق ٦٠٠ جنيه من المنزل فى تفتيش سابق !

وانطلق صوت الفنان محمد رشدى يكمل الاسطورة بالموال :

ادهم ياناس كان جميل سبحان من صور
لبس قميص سندس منقوش ومقور
وفى ايده شمعة ونور للاعادى البيت
قالوا لها يا بنت دلينا وادهم فين
قالت انا الادهم جمع له من الرجال القين
دانا ادهم بدى اشوفه ولو نقصت عيونى عين

حكاية اليوم الاسود

ومضى بعد ذلك بدران يروى قصة قتل أدهم معه شاب اسمه محمد الاشقر وهو « أبله » عمره تقريبا ١٦ سنة ـ وهذا الولد عبيط فارسله ادهم الى المركز وأعطاه جنيهين لشراء بعض المأكولات من ايتاى البارود من عند رجل خواجة صاحب محل خمور ومأكولات .. واشتبه هذا الخواجة فى وجود جنيهين مع هذا الفلاح العبيط .. فسأله عن مصدر هذه الفلوس ولمن يريد شراء هذا الاكل . فقال له محمد الاشقر فى سذاجة انها لادهم . واسرع الخواجة الى البوليس وأبلغه وتتبعوا الولد .. وفى الطريق تنكروا فى زى فلاحين وسألوه عن طريق أدهم لانهم أصدقاؤه ويريدون رؤيته فوصف لهم مكانه بالضبط .

فامسكوا الولد وكمموا فمه .. وذهب ادهم وهو الاومباشى محمد على خليل وكان ادهم نائما ويده على سلاحه .. واطلق عليه الرصاص من الخلف فاصابه فى ظهره فقام ادهم من نومه وهو مصاب وصوب بندقيته الى خصمه ولكن محمد على خليل كان أسرع منه فاطلق عليه رصاصة فى صدره ووقع أدهم بعدها قتيلا .. ومات ادهم .. وبكاه كل صغير وكبير .. مات الفلاح الذى ثار على كل طغيان .. مات وعمره ٢٥ سنة .. .

كان اسمها سنية

ويسكت بدران وهو يمسح دموعه ..

ثم قال لى الحاج محمد الشرقاوى : لقد رفع والد ادهم الشيخ عبد الحليم قضية على الحكومة مطالبا بتعويض ١٢ الف جنيه لان أدهم ضرب من الخلف .. وجاء تقرير الطبيب الشرعى أن الرصاصة التى اصابت ادهم فى ظهره هى السبب المباشر للوفاة ..



تحت جذع هذه الشجرة كان يجلس ادهم مع عمه محمد سليمان الشرقاوى .. انها الذكرى الباقية التى تحكى له ذكريات الماضى



سامى الشرقاوى ، ابن عم ادهم يطلقون عليه لقب ادهم الثانى .. له نفس قوة ادهم



الفنان المطرب محمد رشدى ، نجم الملحمة الشعبية ، يقف امام بيت ادهم ويغنى الموال الذى خلده

قال وانتم لما انقتل عمى عملتم ايه
حكموا عليه ينسجن وحده فى زنزانة
قام انثنى وانفرد ما همه زنزانة
وقع حيطانها وهرب
والبحث جارى عليه

وقفز ادهم الى البحر .. والحديد ما زال فى قدميه الا انه سبح والرصاص يلاحقه فى البحر .. وظل ادهم فى الصحراء ثلاثة ايام الى ان التقى بجماعة من الاعراب فقص عليهم قصته وكان السخط يعم كل طوائف الشعب فاستقبلوه ورحبوا به فى ديارهم وكسروا له الحديد وظل فى ضيافتهم أياما عديدة وأرسل رسولا من عندهم الى والده يخبره بهروبه .. وحمل الرسول رسالته الى والده فعرف انه خط أدهم خصوصا امضاءه فقد كان متعودا أن يوقع باسمه باللغة الانجليزية .

وعادت الحياة تدب فى جسد أمه التى كادت تموت حزنا عليه .. !

وعاد أدهم الى القرية على ظهر جواد عربى .. وكان يصلى .. ويصوم .. ولا يدخن ولا يشرب وفى نفس الوقت كانت ثورة ١٩١٩ مازالت مشتعلة وبدأ ادهم ينظم المقاومة الشعبية فى القرية الصغيرة ويساهم بدوره فى الثورة .. وقال لى الحاج محمد سليمان عم أدهم :

لقد خرجت القرية تحت قيادة ادهم .. وكسرنا السكة الحديد امام بلدنا وقطعنا اسلاك التليفونات لتمنع مرور الانجليز او اتصالهم .. وحاصرتنا قوة كبيرة من الانجليز ليعرفوا الجانى .. !

ثم قال بدران : كنت فى هذا الوقت شيخ الخفر فى البلد .. واستمر حصار الانجليز للقرية ثلاثة

منها هو ادهم الشرقاوى نفسه .. !

وذاع صيت أدهم فى كل البلاد وأصبح الجميع يتحدثون عنه بعد أن ثار على كل الاغنياء ـ بما فيهم والده ـ وأخذ فدادنا من ارضه وأعطاه لاحد الفلاحين الفقراء وكان يقول دائما لمن حوله : الخبز للجميع .. الماء للجميع .. الهواء للجميع .. !

وقال لى شقيقه زين العابدين الشرقاوى :

فى احدى الهجمات التى كان يشنها البوليس للبحث عن ادهم ، ارتدى ادهم زى خفير ووقف مع القوة التى تبحث عن أدهم ، وكان يقف بجوار المأمور الذى يرأس القوة وكان أدهم يتعمد أن يدوس على قدم المأمور من فترة لاخرى لدرجة أن المأمور امره بالابتعاد عنه وهو يحدثه .. اظن يا سيادة المأمور أدهم مستخبى هنا ويقسم للمأمور بان ادهم فى هذا المكان ولم يهرب .. وينظر اليه المأمور فى سخرية .. وكاد المأمور أن يجن حينما تسلم خطابا أرسله اليه أدهم يخبره فيه .. بانه أدهم الذى ارتدى زى الخفير فى القوة التى تبحث عن ادهم !!

مطاردة وراء مطاردة

وعلم البوليس ان أدهم فى منزله فحضرت قوة مكونة من ٣٠٠ عسكرى و٧ ضباط والمأمور ومدير المديرية وحاصروا القرية والبيت .

وذهبوا لتفتيش منزل أدهم .. وكان أدهم فى البيت فى هذا الوقت وحاول والده أن يخفيه بأية طريقة .. وفكر أدهم بسرعة فارتدى ملابس امرأة وفتح الباب للبوليس وهو ممسك بيده شمعة

وقال : بعد أن فصلت من وظيفتى كشيخ خفراء لعدم ادلائى بأية معلومات عن أدهم .. كنت التقى به كل يوم ـ وكان بينى وبينه « كلمة سر » أقولها حينما أقابله وهى أن أسعل بطريقة معينة متفقين عليها معا .. وما زلت أسعل كل يوم بهذه الطريقة حينما أدخل المغارة حتى اليوم وفى يوم ١١ أكتوبر ١٩٢١ ـ منذ ٤٢ سنة بالضبط وهو اليوم الذى قتل فيه أدهم ـ كنت معه قبلها بيوم نتحدث معا فى كل الشئون وقبل أن يكمل بدران حديثه قال لى شقيقه زين العابدين الشرقاوى .. !

وقبل مقتل أدهم دبرنا له اجراءات الهروب من مصر الى سوريا وفى نفس اليوم الذى قرر الهروب فيه .. عدل عن الفكرة بعد ان امسك البوليس بوالدى وأودعوه فى السجن الا أن يقبضوا على أدهم وأيضا أردنا أن نبعد ادهم عن عيون البوليس فسافر الى الاسكندرية وافتتح محلا هناك .. والتقى بحميدو فى الاسكندرية ولم تعجبه « فتونة » حميدو التى تقوم أساسا على الميوعة ومجرد استعراض العضلات ... فكان أدهم يشعر بأن فتونته لها أساس عريق وعاد أدهم من الاسكندرية لبلده وفى هذا اليوم ـ قبل مقتل أدهم بيوم واحد ـ كنت أتشاور معه فى أن يختفى عن العيون وحذرته من كثرة قوة البوليس ـ وقال لى أدهم ماتخافش يا بدران .. أنا أدهم .. وربنا حامينى!

ثم يستطرد بدران قائلا .. كانت ميزة أدهم انه كان يعرف ربه جيدا .. فكان يصلى ويصوم ولا يدخن ولا يشرب مطلقا وتركت ادهم على أن القاه اليوم التالى وفى هذا الوقت كان أدهم يعمل

والرصاصة الثانية التى فى صدره لم تؤد الى وفاته .. ولكن الحكومة فى هذا الوقت « طبخت » القضية !

ولكن ما هى قصة حب ادهم ؟

لقد قال لى بدران ان ادهم كان يحب ابنة عمه مطاردة البوليس له حالت دون زواجه منها ومازالت « سنية » وكان يريد ان يتزوجها ولكن ظروف حية ترزق حتى الآن وتزوجت من المرحوم اسماعيل بك نوار وانجبت تسع بنات .. وهى التى سمتها الاذاعة « ست الدار » ..

ثم قال لى .. ولكن لا وجود للراقصة ياسمين التى ذكرتها الاذاعة مطلقا .. وايضا لا حقيقة مطلقا كما قيل بان ابنة عمه رآها الباشاغا وناداها .. هذا الكلام لا أساس له من الصحة !

***

وعادت بنا السيارة الى القاهرة ونحن فى دهشة ومرة اخرى عاد صوت المطرب رشدى يغنى باقى الاسطورة الشعبية :

منين اجيب ناس لمعنات الكلام يتلوه
شبه المؤيد اذا حفظ العلوم وتلوه
الحادثة اللى جرت على سبع شرقاوى
الاسم ادهم لكن النقب شرقاوى
حواله أهل البلد جيل بعد جيل غنوه
ثم ماذا ؟ !

***

الموضوع لم ينته بعد !
والاسطورة ما زالت لها ذيول طويلة ..

فاروق عبد السلام

١٤ عـامـاً مـن
٧ أكتوبر يوم مولد



تستخدم الجمعيات التعاونيـة الالات الزراعية الحديثـة ، لسرعة وتسـهيل العمليات الزراعيـة ، ويرى جانب من هذه الالات فى اثناء الحصاد ..

● ان مســاحة جمهورية المانيــا الديموقراطية ١٠٨٫٣٠٠ كيلو متر مربع وتعدادها حوالى ١٧ مليون نسمة ، وانها تقع فى قلب اوربا تقريبا ؟

● ان فى جمهورية المانيا الديموقراطية خمسة احزاب سياسية هى حزب وحدة المانيا الاشتراكى ، وحـزب الفـلاحين الديموقراطى الالمانى ، وحـزب الاحرار الديموقراطى الالمانى ، وحـزب الاتحاد المسيحى الديموقراطى الالمانى ، والحزب الوطنى الديموقراطى الالمانى .. وانه لم يفرض اى حظر على اى حزب سياسى كما هو الحال مثلا فى الجمهورية الاتحادية حيث حرم الحزب الشيوعى الالمـانى فى عام ١٩٥٦

● ان تشكيل الاحزاب والمنظمـات العسكرية والفاشية الموجهة ضد التعايش السلمى بين الشعوب محظور فى جمهورية المانيا الديموقراطية . اما فى المانيــا الغربية فيوجد اكثر من ١٫٠٠٠ منظمة من هذا القبيل تزاول نشاطها

● ان عدد اعضــاء مجلس الامة ـ وهو اعلى هيئـة فى جمهـورية المانيا الديموقراطية ـ ٤٦٦ عضوا . منهم ٢٨٦ من العمال و٣٦ من الفلاحين . وان ٤٢ عضوا من ارباب الحرف والمهن . اما فى باند ستاج بون فعدد الاعضاء العمال خمسة طبقا للنشرات الرسمية

● ان ممثلى الشعب ينتخبون قضاة محاكم المناطق والاحياء ، ورجال الهيئات التشريعية فى المناطق والاحياء بجمهورية المانيا الديموقراطية ، وان العدالة اصبغت بالصبغة الديموقراطية فى المانيا الشرقية استنادا الى خطوط اتفاقية بوتسدام المبرمة فى سنة ١٩٤٥ ، على حين ان اكثر من ١٫٠٠٠ قاض ممن اتهموا بانهم ذوو ماض فاشيستى ما زالوا يؤدون اعمالهم فى المانيا الغربية



قامت الدولة بانشــاء منازل خاصة للاستجمام وفرت بهـا جميـع وسـائل الراحة، وتحيط بها الحدائق والنافورات، ولكل مواطن الحق فى قضاء ١٨ يوما كاملة باحد هـذه المنـازل مع اسرته ليجدد نشاطه ، ويدخل السـعادة على اولاده

● ان الهيئات الدينية تحصـل على مساعدات كبيرة من الدولة برغم عـدم وجود كنيسة رسمية فى جمهورية المانيا الديموقراطية . وان الكنيسة الايفانجيلية حصلت على حوالى ١٥٥ مليون مارك فيما بين عامى ١٩٤٩ و ١٩٦٠ ؟

● ان عدد افران الصهر التى كانت موجودة فى المنطقة التى تشـغلها الآن جمهورية المانيا الديموقراطيـة لم يكن يتجاوز خمسة افران عتيقة بعد هزيمة الفاشية الهتلرية فى عام ١٩٤٥ ، بينما كانت المانيا الغربيــة تملك ١٢٠ فرنا معظمها من افران الصهر الحديثة، وقبل نشوب الحرب كانت المنطقة التى تشغلها حاليا جمهورية المانيا الديموقراطية تنتج ٦٪ فقط من خامات الحديد و ٢٪ من الفحم و ١٪ من الحديد الزهر و ٧٪ من مجموع الصلب الذى تنتجه المانيا كلها

● ان جمهورية المانيا الديموقراطية انتجت ٤٠٫٣٠٠ مليون كيلوواط ساعة من الكهرباء فى عام ١٩٦٠ ؟ ان هذه الكمية تكاد تعادل انتاج بلجيكا وهولنـــدا والدانمارك وفنلنـدا معـا .. وسيرتفع الانتاج الحـالى الى ٦٣٫٠٠٠ مليون كيلوواط ساعة فى سنة ١٩٦٥ ، ولبلوغ هذا الهدف يجرى انشاء محطتين كبيرتين عصريتين للكهرباء فى لوبينو وفتشو الى جانب المحطات الاخرى .

● ان جمهورية المانيا الديموقراطية اكبر منتجة لليجانيت فى العـالم ، وان صناعات كثيرة الفروع برزت الى عالم الوجود فوق هذا الاساس . ففى عام ١٩٦٠ امكن كسب ٢٢٥٫٤ مليون طن من الليجانيت الخام ، ونجح علماء جمهورية المانيا الديموقراطية فى استخلاص الكوك المعدنى من الفحم الاسمر ، وينتج صناعيا فى مصنع الفحم الكبير الذى بنى حديثا فى لاوهامر .

● ان جمهورية المانيا الديموقراطية اضطرت لانشاء صناعتها المعدنية الخاصة نظرا لتقسيم المانيا ، وانها انتجت حوالى ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ طن من الصلب فى عام ١٩٤٧ مقابل ٣٫٣ مليون طن فى سنة ١٩٦٠ ؟..

وسيرتفع انتاج الصلب الخام الى ٤٫٦٢ مليون طن فى عام ١٩٦٥

● ان جمهورية المانيا الديموقراطية من الدول الكبرى فى العالم فى ميـدان الانتـــاج الكيميائى والى جانب الفحم الاسمر يزحف البترول الى المقدمة بوصفه اهم مادة اولية للصناعة الكيميائية .. وتستخدم هاتان المادتان الاوليتان على نطاق واسع فى الوقت الحاضر .



تمنح جمهورية المانيـا الديموقراطية ٩٠٪ من الطلبة منحا دراسـية ويطبق هذا النظام على الطلبـــة الموفدين من مختلف الدول الصديقة ..



الهوايات التى ترعاها هيئة الرياضة البدنية بجمهورية المانيا الديموقراطيـة هواية الرياضة الجماعية ، التى تساعد على انشاء جيل من الشباب القوى .. وترى مجموعة من الفتيات فى احـــد التشكيلات الرياضية ..

الكفاح والنجاح
جمهورية المانيا الديمقراطية



الام .. وطفلها الرضيع ، يشعران بالطمانينة والسلام فى دار الامومة ، حيث يرعاهما الاطباء والممرضات . ويسهرون لتوفير الصحة لهما ..

● ان الصـ ـة الكهر ـ ـه فى جمهورية المانيا الديموقراطية تنتج اليوم اكبر مما كانت تنتجه الصناعة الكهربيه بالمانيا كلها قبل الحرب ـ وان انتاج مئات من انواع الماكينات الجديدة بدا بوساطة الانتاج الآلى بجمهورية المانيا الديموقراطية

● وان جمهورية المانيا الديموقراطية تملك اكبر حظيرة لبناء السفن فى اوربا هى حظيرة وارنو فى وارنموند على بحر البلطيق . لقد كان بناء السفن تافها قبل الحرب فى المنطقة التى تشغلها حاليا جمهورية المانيا الديموقراطية اذ كانت حصتها فى صناعة بناء السفن بالمانيا كلها حوالى ٢٪ ، وقبل الحرب كان ٥٠٠ر٥ شخص يعملون فى هذا الفرع من الصناعة .. فبلغ عددهم اليوم ٤٥٫٠٠٠ شخص

● ان جمهورية المانيا الديموقراطية اصبحت من اقوى الدول الصناعية فى العالم برغم الصعوبات الاقتصادية الكبيرة التى تواجهها . وتحتل جمهورية المانيا الديموقراطية اليوم المركز الخامس فى اوربا بعد الاتحاد السوفيتى وبريطانيا والجمهورية الاتحادية وفرنسا ، وقد اصبح حجم الانتاج الصناعى بمنطقة جمهورية المانيا الديموقراطية ثلاثة امثال ما كان عليه فى سنة ١٩٣٦ ، وكانت نسبة الانتاج الصناعى حوالى ضعف ما كان عليه هذا الانتاج فى جمهورية المانيا الاتحادية فى السنوات الاربع الماضية

● ان الايجارات لم ترتفع فى منطقة جمهورية المانيا الديموقراطية منذ عام ١٩٤٥ ؟ وان ايجار المتر المربع فى الشقق بالابنية الجديدة يتراوح بين ٦٥ بفننج و ٩٠ بفننج فى جمهورية المانيا الديموقراطية وبين ٦٥ بفننج و ١٫١٠ مارك فى برلين. اما فى الجمهورية الاتحادية فالايجارات ترتفع باستمرار . وبالاضافة الى ذلك ، فهناك نظام لتكاليف البناء الاضافية يجعل الحصول على شقة محترمة وهما بالنسبة لاسر كثيرة



تلعب وحدات جيش الشعب الوطنى دورا كبيرا فى الحياة السياسية الى جانب قيامها بوظيفتها الرئيسية من المداومة على تقوية قوتها الدفاعية ..

● ان ٩٥٪ من جميع العمال والمستخدمين بجمهورية المانيا الديموقراطية اعضاء فى الخمس عشرة نقابة مهنية وصناعية المندمجة فى اتحاد النقابات المهنية الالمانية الحرة طبقا لمبدا « مؤسسة واحدة ـ نقابة مهنية واحدة » .. وبوصفها الممثلة المعترف بها قانونا لصالح العمال والمستخدمين جميعا فان النقابات المهنية تسهم قانونا فى وضع الخطط الاقتصادية ، ونصوص القوانين الخاصة باحوال معيشة وعمل العمال والمستخدمين ولا يوجد فى جمهورية المانيا الديموقراطية نظام قانونى يحد بالضرورة من حقوق النقابات المهنية كما هو الحال فى الجمهورية الاتحادية .

● ان العناية الطبية والادوية ودخول المستشفيات والعلاج فى المصحات بالمجان للاشخاص المؤمن عليهم واسرهم والشيوخ الموجودين بالمعاش وذلك لفترة غير محدودة؟ ففى عام ١٩٥٨ وحده انفق مبلغ ١٥١ر٧ مليون مارك على نظام التامين الاجتماعى .. اما فى الجمهورية الاتحادية فتبذل الجهود لخفض التامين غير الكافى ضد المرض ، وترجو حكومة بون ان تحصل على ٣٠٠ر١ مليون مارك اضافى من الاشخاص المؤمن عليهم كل عام .

● ان اعضاء النقابات المهنية فى جمهورية المانيا الديموقراطية يدفعون ٣٠ ماركا لرحلة عطلة مدتها ١٣ يوما فى داخل جمهورية المانيا الديموقراطية تشمل المسكن والسفر . لقد حصل ٢١٠٫٠٠٠ شخص عامل على اماكن رحلات فى عام ١٩٤٩ ، وبعد ذلك بعشرة اعوام ـ اى فى عام ١٩٥٩ ـ بلغ عددهم ١٢٦ر١ مليون وفى ١٩٦٥ سيبلغ عدد المواطنين الذين يقومون برحلات عطلات ٥ر١ مليون شخص فى جمهورية المانيا الديموقراطية

● ان مطالبة الطبقة العاملة الالمانية بوضع قانون عمل متجانس قد تحققت فى جمهورية المانيا الديموقراطية بعد ان ظلت تطالب به عقودا كثيرة . وفى اكتوبر ١٩٤٩ اثار انشاء مؤتمر اتحاد المانيا الغربية للنقابات المهنية هذا الطلب بالنسبة لالمانيا الغربية ايضا ، ولكن عمال المانيا الغربية ما زالوا ينتظرون تحقيقه حتى اليوم

● ان ٥٩ من كل ١٠٫٠٠٠ من السكان كانوا طلبة بجمهورية المانيا الديموقراطية فى عام ١٩٦٠ ؟ وفى الوقت ذاته كان عدد الطلبة ٣٥ من كل ١٠٫٠٠٠ من السكان فى الجمهورية الاتحادية .. وفى جمهورية المانيا الديموقراطية بلغت نسبة ابناء العمال والفلاحين الطلبة ٦٠٪ من مجموع الطلبة ، ولكن هذه النسبة تبلغ ٧ر٦٪ فى الجمهورية الاتحادية



ان الخط العام للسياسة الخارجية التى تتبعها جمهورية المانيا الديموقراطية هو نزع السلاح العام الشامل والتعايش السلمى . ويرى فى الصورة وزير خارجية جمهورية المانيا الديموقراطية الدكتور لوثر بولز يوقع اتفاقية فى وارسو ..



مصنع حديد « ايزن هنترستاد » الذى يشغل هذه المنطقة كان خشبا ورملا فقط منذ ١٤ عاما ، واليوم تحتل جمهورية المانيا الديموقراطية المركز الخامس بين الدول الصناعية فى اوربا بعد الاتحاد السوفيتى وانجلترا والمانيا وفرنسا .

قف !

باب يكتبه: صلاح حافظ



مهندسون فى المخازن !

طول عمرنا ونحن نتصور أن الجلوس على الشلت هواية نسائية .

ولكن عدوى هذه الهواية فيما يبدو قد انتقلت أخيرا الى بعض مديرى المصالح ، فأصبح كل منهم حريصا على أن يجلس فوق عدد من الموظفين اكبر مما يحتاج اليه العمل .. حتى يرتفع مقامه .

ونحن قد لا نمانع كثيرا فى أن يستريح أى مدير فوق أى عدد يشاء من الشلت الآدمية . ولكن الامر يختلف تماما عندما يختار هذا المدير شلته من المهندسين . فنحن لا نكاد تمر علينا لحظة دون أن نسمع أن البلاد « فى حاجة شديدة الى مهندسين » .. وما من وزارة أو مشروع ، أو مؤسسة ، الا ويشكو المسئولون فيها من ندرة المهندسين . والى أن تدخل الكهرباء كل بيت وكل حظيرة للماشية . والى أن تقام فى كل بلد مدرسة ، وبين كل بلدين طريق مرصوف سيظل المهندس فى بلادنا أثمن مواطن ، وسيظل عقله أغلى العقول ، وساعده أغلى السواعد . ذلك أن الاشتراكية التى يحتشد شعبنا كله لبنائها اليوم هى فى الواقع حلم مستحيل بغير المهندس

ومع ذلك فانظر ماذا يفعل بعض المديرين ..

يصمم الواحد منهم على أن يحتفظ فى مصلحته بفرقة من المهندسين الملاكى يسميها « الادارة الهندسية » ، ويختلق لها أعمالا تبرر بقاءها بشكل دائم تحت امرته ، تابعة لمصلحته . فاذا القيت نظرة على معظم « الاعمال » التى تقوم هذه الفرقة بها هذه الفرقة فوجئت بأن أى مقاول عادى فى البلد يعهد اليه بمثلها . وباكبر منها ، الى ملاحظ فى الدرجة الثامنة لايعرف القراءة والكتابة : شباك ينقصه سلك ، جدار حدث به شقوق ، ماسورة مثقوبة أو حنفية غير محكمة .. الخ !

وقد يحدث أحيانا أن تفكر المصلحة فى عمل هندسى حقيقى .. كانشاء مبنى أو اقامة خزان للمياه . ولكنها عندئذ لاتستخدم المهندسين الملاكى التابعين لها ! وانما تعهد بالعمل كله الى مصلحة المبانى التى تقوم بانشاء جميع مبانى الحكومة . ويظل المهندسون الملاكى فى أماكنهم يشربون القهوة ، ويتدربون على النوم الطويل . ويقومون بشىء اسمه « المتابعة » .. بمعنى أن الواحد منهم يذهب كل شهر ليسأل كم قرشا تم صرفه من ميزانية هذا العمل أو ذلك . ثم يسجل الارقام فى دفتره بخط جميل ، وكان الله يحب المحسنين !

ومنذ أيام كان عندى عدد من المهندسين التابعين لاحدى هذه المصالح .. جاءوا يشكون لا من تأخر العلاوات . أو من سوء ظروف العمل . ولكن من البطالة فى المكاتب .. من البطالة فى بلد يبنى الاشتراكية !

وقال المهندسون أن كل يوم يمضى عليهم أصبح يمحو جزءا من معلوماتهم الهندسية . وان بقاءهم هكذا بغير عمل . وبغير تجربة . وبغير خبرة ، معناه ألا يعودوا بعد قليل مهندسين . وقد بحت أصواتهم من كثرة ماطلبوا العمل .. وكتبوا رسميا يطلبون وضعهم حيث يجرى البناء فى أى مكان ، وفى أى ظروف . فى البحر الاحمر . فى السد العالى . فى المصانع التى تنشأ كل يوم ولكن بلا فائدة . فالمصلحة مصممة على أن تحتفظ لنفسها بادارة هندسية خاصة .. ومهما كان الثمن !

ولماذا ؟

لان مثل هذه الادارة لها عند العارفين منافع جمة من أهمها (مثلا) انه لابد للادارة من مدير ، ووكيل ، أو نائب .. الخ . وهذه كما لايخفى على اللبيب مناصب فخمة . غير مهددة بالنقل من القاهرة .

أى انه لكى يجلس بعض هواة النوم على مقاعد قاهرية مريحة ، ويضمنوا الاستقرار عليها ، فعلى عدد من أثمن الرجال واكثرهم فائدة للبناء الاشتراكى أن يتكوموا بلا عمل فى مخازن المصلحة .. جنبا الى جنب مع المهمات المخزونة .. يعلو عقولهم الصدأ ، ويأكل حماسهم الملل ، ويتحول دورهم فى الحياة الى مجرد شلت آدمية يتربع فوقها موظفون كبار !

يحدث هذا وفى البلد صراخ من أجل الحاجة الى مهندسين ، وضجيج بناء لا يهدأ لحظة واحدة .

ولكن بعض المكاتب فيما يبدو سميكة الجدران ، لايستطيع ضجيج الاشتراكية أن يقتحمها ليصل الى آذان الجالسين فيها . فاذا ماحدثت المعجزة وبلغ آذانهم الضجيج .. تأففوا منه لانه يوقظ من النوم ويزعج الاحلام الناعمة بعد الغداء !

يوسف حلمى

هناك طراز من الناس يجيد استثمار نفسه . فهو يختار دائما لمواهبه وكفاءاته الحقل المناسب والوقت المناسب . ويضمن بهذا الاختيار النجاح لنفسه . والشهرة والصيت العريض

وهناك طراز آخر لا يتقن هذا الفن الدقيق . فهو يبذر مالديه فى الحقل الذى يستأثر بانتباهه .. دون أن يحسب حساب المحصول الشخصى الذى سيناله ..

وكل من هذين الرجلين يقدم الكثير للانسانية . ولكن الاول منهما هو وحده الذى يفوز بثمن ملائم لجهده ، والذى يعيش « مشهورا » و « ناجحا » بالمعنى الدارج لهاتين الكلمتين .

أما الثانى .. فنادرا ما كان يفوز بالانتباه ، ونادرا ماكان التاريخ يلتفت اليه الا بعد جيل أو جيلين من حياته .

ولكن فى الاسبوع الماضى وجه الدكتور عبدالقادر حاتم انتباه الناس ـ وانتباه الحركة الثقافية بوجه خاص ـ الى رجل من هذا الطراز الاخير .

والرجل هو يوسف حلمى

فقد طلب الدكتور حاتم أن تتوجه لجنة من كبار الاطباء لبحث حالته الصحية على عجل .. تمهيدا لعلاجه فى أوربا .

وكان معنى هذا الطلب ان منطق « النجاح » و « الشهرة » بالمعنى الدارج لم يعد هو المقياس الاوحد لتقدير قيم الافراد .

فيوسف حلمى لم يتقن فى حياته اختيار الوقت المناسب ـ من زاوية النجاح الشخصى ـ لاية خطوة يقوم بها .

اختار الادب والقصة . وأصدر مجلته الادبية « الكاتب » ، فى وقت كان الادب فيه لايطعم صاحبه الخبز الجاف .

واختار قضية السلام ، وحول مجلته الى مجلة للسلام ، فى وقت كان السلام فيه تهمة وجريمة حمراء ..

واختار قضية الموسيقى ، وركز كل طاقته فى معركة التراث الذى خلفه سيد درويش .. فى وقت كان فيه هذا التراث مهزوما ، ومدفونا فى تراب حركة موسيقية أخطأت الاتجاه وأفسدت أذواق الجماهير .

فلما تغير كل هذا ، وصار الادب فى بلدنا أثمن من الذهب . والسلام سياسة تحميها دولة الثورة ، واحياء التراث الموسيقى لسيد درويش موضوع سباق ومنافسة بين المثقفين .. سقط يوسف حلمى مريضا !

ولو أن المنطق الدارج للنجاح والشهرة كان المقياس الوحيد لتقييم الافراد ، لكان محتملا أن تخطئه العين فى مرضه ، ولا يشعر به أحد

ولكن المنطق الدارج لم يكن منطق الثورة

فاذا كانت قضية الادب ، أو قضية السلام ، أو قضية سيد درويش ، قد انتصرت فى بلادنا .. فقد امتصت هذه القضايا أجزاء من حياة يوسف حلمى فى هذه المرحلة أو تلك من المعركة .

وهذه الاجزاء هى التى رأتها عين وزير الثقافة وهى التى جعلت حياة يوسف حلمى بمقياس الثورة شيئا ثمينا ، يجب الدفاع عنه

ويوم ذهبت لجنة الاطباء الكبار تبحث حالة يوسف حلمى ، كانت دقات أصابعهم على صدره بمثابة اعلان بأن دولة الثورة لاتنسى الذين بذلوا ولو بذرة واحدة فى الماضى وبأن أرض بلادنا الثائرة قد ولدت فيها مع الثورة مقاييس جديدة

ولست أدرى بالضبط متى يسافر يوسف حلمى .. ولكن الثورة التى تصدت للدفاع عن حياته اليوم هى نفسها التى تصدت للدفاع ـ من قبله ـ عن حياة كثيرين ، وتمكنت من انقاذها فى الوقت المناسب . ولا أظن الا أنها ـ هذه المرة أيضا ـ ستحقق المعجزة ..

فى الحياة ، كما فى الكتب
كما فى سطور الصحف ،
مواضع كعلامات المرور
يجب أن نقف عندها !
ص ٤٠

القواعد المرحومة !

نسمع فى الصحف ان الموظفة التى تتزوج تنقل الى حيث يكون زوجها ، أو العكس . وان هذا النقل يجرى بالدور ، وبالترتيب ، وطبقا « لقواعد محدودة » .

وعندما يكون القارىء متوسط الذكاء مثلى ، فانه قد يفهم من هذا أن التى تزوجت منذ سنتين ستنقل قبل التى تزوجت منذ سنة . وأن التى تحمل جنينا ستسبق التى لم تحمل بعد وأن التى لا يمكن أن ينتقل اليها زوجها أحق من الاخريات جميعا . وهكذا .

ولكن حذار أن تتصور ذلك !

فعلى يمينى الآن وأنا أكتب هذه الكلمات زميل من رجال الصحافة ، زوجته مدرسة فى الزقازيق . يجىء الدور دائما على غيرها ولا يراها .

والمدة التى قضتها هذه السيدة ـ اذا راجعنا القواعد المحدودة المذكورة ـ تساوى بالضبط خمسة أعوام . ومع ذلك فالدور جاء على زميلات قضين اربعة أعوام فقط .. ولم يلتفت بعد اليها !

وزوج السيدة بطبيعة عمله لا يمكن أن ينتقل الى حيث تعمل هى . ومع ذلك فالدور جاء على زميلات يمكن أن ينتقل أزواجهن الى الزقازيق .. وتجاهلها تماما !

والسيدة الآن تحمل جنينا فى أحشائها ، وسبق أن أجهضها الارهاق عدة مرات فى الاعوام الماضية .. ومع ذلك فالدور جاء على زميلات صحتهن كالحديد ، ولم يعرفن الحمل بعد .. ونسيها فى مكانها دون اكتراث !

ويسأل القارىء متوسط الذكاء مثلى : فهو اذن معنى « القواعد المحدودة » التى يتحدثون عنها ؟

أهى حق .. أم مجرد وهم ؟

جد .. أم مجرد مزاح ؟

واقع .. أم مجرد كلام ؟

أم ترى كلمة « القواعد المحدودة » هذه لها معنى يختلف عما يفهمه أمثالنا من متوسطى الذكاء ؟

فى اعتقادى أن « القاعدة المحدودة » التى تخرق مرة واحدة تتحول على الفور الى خرافة عند الناس وتحل محلها الوسائل التى خرقتها . وتصبح هذه الوسائل هى القاعدة الحقيقية .

ولهذا فان حالة السيدة المدرسة « وداد محمد ابراهيم » بالزقازيق ، هى فى رأيى بمثابة اعلان بأن القواعد المحددة لنقل الموظفات المتزوجات قد أنعيت وانتهى أمرها . والدوام على أية حال لله وحده .. وكل شىء على ظهر الارض فان . ولكل أجل كتاب .. !

واذا كان زميل وزوجته مازالا يتمسكان بحقهما المستمد من القواعد المرحومة .. فانهما فى رأيى يتمسكان بوهم . وخير لهما أن يكفا عن التعلق بشىء ذهب وانقضى . وأن يستسلما لحكم القدر ، وينتظرا الصدفة السعيدة التى تدفع « الدور » يوما بأن يتوقف عند صاحبة الدور

ومن يدرى ؟

رب صدفة خير من قاعدة محددة !

صلاح حافظ





زحف الأناقة الذى أخذ طريقه إلى هذه المنطقة

في بداية الشارع : من ناحية شارع قصر النيل وقفت عارضة الأزياء تينا .. بينما راحت شقيقتاها نورا وسنتيا تشيران الى بعض المحلات التى تلفت الانظار في الشارع الجديد .. والشارع كما يبدو من ازدحام السيارات فيه ضيق الى حد ما وينحني قبل منتصفه الى اليمين قليلا ولكنه يمتاز فعلا بواجهاته الجميلة ..



حكاية الشارع الجديد!

هنا هو الشارع الجديد في القاهرة .. هذا نفس الشارع الذى جذب انظار المجتمع .. واصبح المنافس الخطير لشارع قصر النيل وسليمان وفؤاد . . واخذت محلات الاناقة للرجال والسيدات على السواء تزحف على جانبي الشارع .. وقد خرج طارق فودة : محرر المجتمع ـ و محمد بدر ـ مصور آخر ساعة في جولة صحفية لاكتشاف هذا الشارع الجديد !



صورة عابرة لبعض الزبائن الذين ترددوا فى الدخول .. انهم يلقون نظرتهم الاخيرة على واجهة محل جنان قبل الدخول اليه ..وهم فى حالة اندماج كامل مع معروضاته ..

"الخرابة" التى تشوه آخر شارع الأناقة ..!

مطلوب من محافظة القاهرة ان ترعى هذا الشارع الجديد !..

ومجتمع آخر ساعة يحاول أن يلقى الضوء على سوق جديد وسط المنطقة المثيرة فى القاهرة التى تجذب أنظار الرجال والستات على السواء .. !

والسوق تقع فى شارع ضيق لا يلتفت اليه أحد .. هو احد الطرق الموصلة بين شارع قصر النيل ، وشارع عبد الخالق ثروت .. واسمه شارع الشواربى .. وكان شارع الشواربى معروفا قبل ذلك بانه شارع الدواء.. لان العمارة التى كانت تصلح للسكنى او لاستئجار مكتب فيها كانت تحتلها ١٧ شركة من شركات الادوية العربية والعالمية .. ولذلك فقد كان الشارع معروفا بشارع الدواء ، ويكاد لا يعرفه احد الا المهتمين بتجارة الادوية !.

وعندما تم بناء عمارة جديدة أخرى وسط الشارع ، أضيفت سوق جديدة الى سوق الدواء .. هى سوق السياحة والطيران .. وذلك عندما نقلت شركة الطيران العربية قسم المبيعات الى تلك العمارة ..

وتحت شركة الطيران ، زحفت بعض المحلات الصغيرة .. ولكنها كانت تهتم الى حد معين بابراز واجهاتها ..

ولم يمض أكثر من عام واحد حتى كان الشارع قد ازدحم بالمحلات الجديدة .. وحتى أصبح الشارع الجديد سوقا كاملة من أهم أسواق القاهرة رغم ضيقه .. !

وهناك ظاهرتان يمكن أن تلحظهما على الشارع الجديد فى أول زيارة .. الظاهرة الاولى : أن الاسواق تحتل ثلث الشارع أو نصفه فقط .. رغم صغره وضيقه .. ومعنى هذا ان المحلات التى افتتحت فيه قد تم وضع ديكوراتها على أن تكون مركزة وفى حجم الترانزستور .

والظاهرة الثانية : أن المحلات التى تم افتتاحها تكاد تمثل أسواق القاهرة جميعا .. فليس هناك شىء غير موجود فى الشارع الجديد .. وهذا سر غرابته

الشارع يبدأ بواجهة واحدة من أكثر محلات أزياء الرجال أناقة وسط العاصمة الكبيرة

ومن الناحية المقابلة يبدأ الشارع بفرع جديد لاحد المحلات التجارية الكبرى التى يمكن أن تجد فيها كل ما تحتاجه فى البيت ..

ويمضى الشارع على الجانبين وهذا النحو قادما من ناحية شارع قصر النيل .. فتجد محلا جديدا لملابس الاطفال .. ومحلا آخر للروائح العطرية ومستحضرات التجميل العالمية .. الى غير هذا .. ثم فرع كبير للمصانع الحربية .. وهو يكمل طبعا كل حاجات البيت من آلات كهربية وغيرها .. ثم محل خاص لتفصيل أزياء الرجال .. ثم حلاق خاص ، للرجال والسيدات .. ثم ينتهى الشارع عند ناحية شارع عبد الخالق ثروت بأحد محلات الديكور والادوات الكهربية الاخرى !.

وعلى الناحية الاخرى من الشارع، وعندما نبدأ مرة أخرى من شارع قصر النيل يأتى بعد فرع المحل الكبير ، المحل المعروف التى كانت قد افتتحته السيدة جنان الشواربى ثم ضم أخيرا الى المؤسسة الاستهلاكية العامة - ومازال المحل يحتفظ لنفسه كل المنتجات التى يستوردها من الخارج .. ولا شك ان هذا المحل يعد واحدا من أكثر محلات القاهرة اناقة ، خاصة بالنسبة لكل ما يهم (النصف الحلو) .. ومع هذا فان له فرعا ملاصقا له خاصا لكل ما يهم الرجل .. !

خرابة تشوه الشارع

وبعد محل جنان ، نجد مجموعة أخرى من المحلات الصغيرة التى تكمل باقى مجموعة المحلات الاخرى ، ومن أهمها محل الورد المعروف ، وله واجهة تعد من أجل واجهات محلات الورود فى القاهرة .

ولا شك ان واجهات المحلات فى هذا الشارع الضيق تعد من أجمل واجهات المحلات وسط القاهرة ، ولكن هناك مشكلتين أمام هذه الواجهات الجميلة .. المشكلة الاولى هى ضيق الشارع الى حد كبير .. والمشكلة الثانية نهاية الشارع من ناحية شارع عبد الخالق ثروت ..

فنهاية شارع الشواربى من ناحية عبد الخالق ثروت تعد عملية افساد كاملة لواجهات الشارع الجميلة .. فهى تنتهى بشىء اشبه (بالخرابة) أو المنطقة المهجورة .. وهى لا شك قد تمنع أناسا كثيرين من دخول الشارع من ناحية عبد الخالق ثروت أو حتى تصور وجود مثل هذه السوق الجميل فى نهايته الاخرى ..

والمطلوب من محافظة القاهرة أن تضيف هذا الشارع الى منطقة الضوء .. الى منطقة الاسواق الجميلة وسط القاهرة .. والشىء الوحيد الذى يمكنها عمله هو تجميل الشارع بأى شكل من الاشكال من ناحية عبد الخالق ثروت .. ومن هذه الناحية يمكن توسيعه ايضا ، وبناء عمارة جديدة أو عمارتين يمكن افتتاح مجموعة أخرى من المحلات تحتهما .. !

ولا شك أن هذا الشارع لا يلقى حظا سعيدا بالنسبة لكثرة الزبائن .. وقد يكون السبب هو نهاية الشارع من ناحية عبد الخالق ثروت .. وقد يكون سوء حظ ملازم لسوق من الاسواق كما يحدث فى كثير من الاحيان .. ولكننى أعتقد ان اصلاح بقية الشارع سيحمل معه روادا كثيرين الى هذا الشارع الجديد !.



احتفل الاستاذ ميخائيل رزق يوسف وكيل براءات الاختراع يوم السبت الماضى بعيد الميلاد السابع لنجله « يوسف » التلميذ بالمدرسة الالمانية بالزمالك لتمنياتنا له بطول العمر

دليل الأسرة

يحل جميع مشاكل الأسرة

كتب جديدة

مع الباعة

إنسانيات محمد

للاستاذ خالد محمد خالد

الناشر: مكتبة وهبة ١٤ ش الجمهورية

مكتب نفرتيتي ٣ ش الفجالة

يقدم

* اللوحات الهندسية وأدوات الهندسة لطلبة الثانوية العامة وكلية الهندسة
* كراسة الفحص للمدرسين الاوائل

واحة الرخاء

تجارب جديدة في الاستغلال الزراعي

تاليف ادوارد هجبى

ترجمة الدكتور راشد البراوى

يتناول هذا الكتاب فائض الانتاج الزراعي في الولايات المتحدة واثرها في اقتصاد الولايات المتحدة ذاتها وفي البلاد الاخرى التي تستفيد منه . ويتحدث عن اسباب هذه الوفرة الزراعية وما ستكون عليه في المستقبل

الناشر دار النهضة العربية

٣٣٠ صفحة ـ ٣٠ قرشا

صدر الجزء الاول من

الموسوعة الذهبية

باشراف الاستاذ

الدكتور ابراهيم عبده

قام بتاليفها وترجمتها

ثلاثون من الاخصائيين

من اساتذة الجامعات المختلفة

مليون كلمة في ١٢ جزءا

مع الاف من الخرائط

والصور والرسوم الملونة على ورق ممتاز

ثمن النسخة ورق ١٨٠ جرام

١٠٠ قرش للجزء الواحد

وللمشترك في المجموعة (١٢ جزءا)

تخفيض الربع

ثمن النسخة ورق ١٢٠ جرام

٦٠ قرشا للجزء الواحد

وللمشترك في المجموعة (١٢ جزءا)

تخفيض الربع

يطلب الجزء الاول والاشتراك في الموسوعة من

الناشر سجل العرب

٣٦ شريف باشا بالقاهرة

شقة ٤٤٦ ت ٤٩٩٩٩

وتباع نسخة الجزء الاول في المكتبات الشهيرة

آلات موسيقية

بيانو بخمسين جنيها بمحلات انطون منسى ٧ شارع شاروبيم بشاى بحرى سينما شبرا بالاس بالترعة البولاقية ت ٥٢٥٥٠

وظائف خالية

مطلوب دفعة جديدة

بالثانوية والاعدادية وراسبيهما

لتوظيفهم ضباطا ومعاوني لاسلكي واخصائي راديو وتليفزيون بعد دراسة مسائية عملية ونظرية لمدة ١٢ شهرا

بمدرسة اللاسلكي بالزيتون

٥١ سليم الاول ت ٨٦٥٤٨٤

مكاتب عقارية

مكتب النصر العقاري

ادارة صلاح فاضل عكاشة

٨ (أ) ش ٢٦ يوليو ت ٥٣١٩١



بايجار مناسب تحصل على احسن شقة او فيلا مفروشة بالقاهرة وضواحيها وبيع وشراء العقارات

معاهد رقص

برنامج تعليم الرقص

بمعاهد روبير للرقص بالقاهرة والاسكندرية

الرقص العربي الحديث (المزدوج للجنسين)

المصنفات الغربية للمسرح والسينما والتليفزيون

المصنفات الشرقية (الرقص الشعبي)

الرقص الشرقي .. الرقص الفرعوني

الرقص العربي . رقص السكلاكيت

للايجار

مكتب البرق للعقارات

١ شارع ٢٦ يوليو ت ٥٢٠١٣

يؤجر لضيوف القاهرة الشقق والفيلات المفروشة لوكس باجمل مناطق القاهرة

استشارات

القوة المغناطيسية وتنبؤاتها

استشيروا العالم المغناطيسي فؤاد الاقصرى ١٣٥ شارع الجيش اول من



شهد له العلماء والاطباء ورجال الصحافة بمقدرته الفائقة في تنبؤاته وبحوثه الناجحة

يخبرك عن الماضي والحاضر والمستقبل

ويحل مشاكلكم العائلية والشخصية والعملية .

ماكينات تريكو

وصلت كمية محدودة من ماكينات التريكو اليدوية المنزلية



بمحلات تريكو لكس

٢٧ عبد الخالق ثروت ت ٤٧٥١٦

خدمات اجتماعية

زواج البنات مسئولية الآباء

والباحث الاجتماعي شوقي عبد الواحد يهيء لبناتكم اروع فرص الزواج القاهرة ٣١ ش الجلاء ت ٦٥٢٣٨ ـ الاسكندرية ٦٢ صفية زغلول ت ٣٤٥٣٠ (السبت والاحد والاثنين)

لوازم منزلية

الى المستهلك

عصارة خضار ٧٧٧

لتصفية جميع الخضروات

من خامات جديده

تأكد من الحرية ٧٧٧

---

* نصر عبد العظيم نصر الموظف بادارة الحاكم العام لقطاع غزة بالقاهرة تمت خطبته على كريمة المهندس محمد نصر مصطفى مدير الموازين والمكاييل سابقا



زفاف الاسبوع

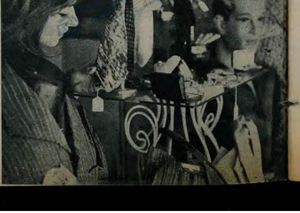
في الاسبوع الماضي اقيم حفل زفاف النقيب احمد شاهين بمدرسة المدفعية والآنسة ناجية عنان شقيقة الوزير المفوض عبد الرحمن عنان . حضره عدد من كبار الشخصيات من اصدقاء العائلتين . وهذا اول زفاف يقام بحوض السباحة بنادي بنك مصر . وقد اسبغت الانوار ونوافير المياه على الحفل جوا جميلا مما انسى المدعوين حرارة الجو .





الشقيقات الثلاث امام واجهة محل الورد الوحيد الموجود في الشارع وهي من اجمل واجهات محلات الورد في القاهرة .

داخل واجهة القسم الرجال من اكبر المحلات في الشارع الجديد ، هكذا وقفت تينا تستعرض بعض ازيائه ..



الحياة الأدبية والفنية

يقدمها سعد كامل

د. الراعي



المخرج الروسي



في الفن : يسقط شعار الاكتفاء الذاتي ..

تجربة جديدة تقوم بها مؤسسة المسرح ، في مجال الاخراج ، فقد دعت احد الخبراء السوفييت الى بلادنا لاخـــراج مسرحية (الخال فانيا) للكاتب الروسى الكبير أنطــــون تشــــيكوف وستستضيف المؤسسة قريبا ، احدكبار المخرجين الامريكيين ، لاخراج احدى روائع اونيل ، ثم ستتوالى الدعوات لكبار المخرجين العالميين من جميع البلاد لكي تشهد على مسارحنا نماذج من الاخراج العالمي ، نستعرض فيها المدارس المختلفة في عالم المسرح .

وفي الاسبوع الماضي تساءلت الصفحة الادبية في جريدة الاهرام في مقال الاستاذ وحيد النقاش بعنوان « المخرجون الاجانب في القاهرة » تساءلت عن جدوى هذه التجربة « ومتى يجوز لنا ان نستقدم خبيرا اجنبيا للعمل في بلادنا ؟

وقال كاتب المقال — ان ذلك لا يصح ان يتم الا في الامور التي لم يتكون لنا فيها بعـــد اى تراث او خبرة . وفيما عدا هـــذا فينبغي في مجال الفن أن نشجع البضائع الوطنية !

وقد طلبنا الى الدكتور على الراعى رئيس مجلس ادارة مؤســـســة المسرح والموسيقى ان يكتب لنا برايه الشخصى في هذا الموضوع ، فبعث لنا بهذا المقال :

اهناك أجنبي ووطني في مجال الفن ؟

لو أن هذا صحيح ، لوجب على النقاد الانجليز ان يحتجوا بشدة على اهانة بالغة وجهتها لهم فرقتهم المشيدة « أولدفيك » حينما دعت ايطاليا مخرجا لامعا يدعى زيفاريللى لاخراج « روميو وجوليت » . ولو انه صحيح لساءت العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وانجلترا من زمن طويل .

فقـــد دعت انجلترا — من حوالى سنتين — « فرقة موسكو آرت ثيتر » لعرض احدى روائع تشيخوف في لندن ، فلما عرضت المسرحية قال رجال المسرح البريطانى ، ان هذا ليس تشيخوف وانهم ســـوف يلقنون الروس درسا في اخراج مسرحيات العملاق .

وفعلا تقدم البريطانيون « بالدرس » حين قدموا منذ حوالى سنة مسرحية « بستان الكرز » على انها الفهم المتكامل الحق لفن تشيخوف . وحدث نفس الشيء حين عرضت الاولدفيك بعض مسرحيات شكسبير في موسكو منذ سنوات ، فقد انهالت التعليقات والانتقادات على طريقة الانجليز في فهم وتفسير شكسبير !

ونحن في القاهرة ماذا فعلنا ؟

اردنا ان نقدم تشيخوف على مسارحنا لاول مرة ، فقلنا نقدم اولا : وجهة النظر السوفيتية ، على افتراض ان الروس اقدر من غيرهم على فهم كاتبهم ، ولاننا نعلم انهم ينحون في تفسير تشيخوف منحى ينكره العالم الغربى بشدة .

فهم يميلون الى ابراز النــــواحي الانتقــــادية الساخرة في مسرحيـــات تشيخوف ويعتقدون ان الكاتب لم يكن يحب مسرحياته او حتى يعطف عليها .

والغــــربيون يرون ان تشيخوف كان ينقد شخصياته ، ويحبها في نفس الوقت اى انه كان يتبين جوانبها الســـالبة والموجبة على السواء .

لهذا فالسوفيت يلعبون مسرحيـــات تشيخوف على انها كوميديات انتقادية والغـــربيون يؤدونهـــا على انهـــا تراجيكوميديات ..

قلنـــا اذن : لنسمع وجهـــة النظر السوفيتية ، وليتقدم من يشاء بعـــد هذا لمراجعة هذه الوجهة ، او للاعتراض عليها كلية ، او للموافقة التامة عليها .

وهذا اتجاه لا يجدى معه رفع شعار : الاكتفاء الذاتى في الفن ، كمـــا قالت الصفحة الادبية بالاهرام لانه اتجاه يفتح البـــاب على مصراعيه لكل موهبة ، عالمية كانت أم محلية ..

ونفس هـــذا الاتجاه هو الذى دعانا الى الاستعانة بمخرج عالمى آخر لاخراج اونيل هذا العام . ففى مارس يصل الى القـــاهرة دكتور ماك مولان « لاخـــراج رغبة تحت شـــجرة الدردار » وفي الاعوام القـــادمة ، ان كان لنا عمر ! يصـــل مخرجون من انجلترا ، وفرنســا وايطاليا ..

وليس في هذا كله اى بأس ، بل فيه الخير كل الخير ..

فيه النظرة السمحة الرتيقة التى تبينتها في فنان العرائس البريطانى شبيت ، حين خرجنا من احد مسارح بوخارست ، ذات ليلة ، عام ١٩٥٧ عقب مشاهدتنا مسرحية « العاصفة » لشكسبير من اخراج وتمثيل رومانى .

قال شبيت : هذه احسن « عاصفة » رأيتها . يعنى احسن اخراج للمسرحية .

ووافقته على الفور ..

فقد كان واضحا ان الفنانين الرومانيين قد التفتوا الى نواح في النص ، لم يلتفت اليهـــا زملاؤهم الانجليز .

ولكن هذا لا يعنى قاعدة واحدة ثابتة لا يعنى ان الرومانيين ينبغى ان يرفعوا شعار الاكتفاء الذاتى ، او ان الانجليز خليقون بان يتخلوا لغيرهم عن شكسبير انما المعنى الوحيد لكل ما تقدم ان كل ما يبذل في حقـــل الفن جميل ، وطيب وكريم كالفن نفسه .

ويالسوء بخت العالم لو اصيب الفن هو الاخر بلعنة الحواجز الجمركية ..!

علي الراعي

رأي بيكار

قانون ... وانصاف فنانين ..

ظاهرة غريبة تظهـــر كل عام عند استعراض درجات الطلبه المتقدمين الى المعـــاهد الفنيه المختلفة ، سواء كليات الفنون الجميلة والتطبيقية او معاهد التمثيل والسينما ، او معاهد التربية الفنية ..

فالملاحظ ان جميع الطلبة بلاستثناء حاصلون على أقل من خمسين في المائة في امتحان الثانوية العامة ، وهذ معناه أن هؤلاء الطلبة لم يتقدموا للالتحاق بهذه المعاهد حبا في الفن ، وانما جاءوا اليها هربا من البطالة والضياع ، بعد أن لفظتهم الجامعات ، واغلقت الكليات ابوابها في وجوههم بعد ما استوفت حاجتها من الطلاب الحاصلين على أعلى الدرجات ..

والمعروف أن المعـــاهد الفنية لا تشترط في المتقدمين نسبة معينة من الدرجات ، وكـــل ما تشترطه في الطالب أن يؤدى بنجاح امتحانا تعقده له الكلية او المعهد المتقدم اليه لتبين مدى استعداداته ومواهبه الفنية ..

والظاهرة الاعجب من هذا ، انه يندر ان تعثر لجان الامتحـــان من بين مئات المتقدمين على طالب او اكثـــر يتمتعون بموهبة حقيقية او ملكة فنية خاصة .. بل تسفر الامتحانات عن خيبة امل مركبة وانحطاط مخيف في الاستعداد الفنى ، وانعدام المواهب على الاطلاق ، وهذا مما يدل على أن افتقار الذكاء يتبعه افتقار في المواهب وان لمعان الذهن مقرون دائما بلمعان الحس واشراق الروح . ؟

ولذلك فان من الامور التى تحتاج الى توضيح هى كيف ترضى هذه المعاهد الفنية بهذا الوضع ، وكيف تقبل على نفسها ان تظل في ذيل القائمة دائما ، وأن تنتظر ما تلفظه الكليات والجامعات المختلفة من فضلات لتختار من بينها من سيقودون الحركة الفنية في المستقبل ، اللهم الا اذا كان هذا اعترافا منها بأن المواهب لاتتوافر الا بين الفاشلين والخاطئين وأنصاف المتعلمين .. وان العلم والثقافة شيء -- والفن والابداع شيء آخر ..

ان احـــدا لا يستطيع ان ينكر خطورة الدور القيادى الذى يقوم به الفنان ، وما يتطلبه هذا الدور من ذكاء ووعى كبير وســـعة ادراك وفهم حقيقى للحياة .. فاذا سلمنا زمام القيادة الفنية لعديمى المواهب وعديمى الذكاء ، فأى خير نرجوه لمستقبل نهضتنا الحية . ؟!

وفي اعتقادى ان هـــذه الظاهرة ترجع الى عدم ايمـــان الطلبة واولياء امورهم بدور الفنان المشرف ووضعه الكريم في المجتمع ، وان هنـــاك بقايا اعتقاد بان مهنة الطبيب والمهندس والمحامى اشرف من مهنة الفنان .. وهـــذا ما يجعلهم يتكالبون على هـــذه الكليات حتى لتكاد تنفجر بمن فيها ..

ومما لاشك فيـــه أن كثيرا من هؤلاء الطلبة الذين تبتلعهم الكليات كل عام يتمتعون بمواهب خارقة.. وانهم لوخيروا فيما بينهم وبين انفسهم لاختاروا طريق الفن يشكلوه لاشباع هوايتهم ، وانهم لووجهوا وجهة فنية بحتة ، وصقلت مواهبهم بالدراسة المنهجية السليمة لخرجت منهم طبقة من الفنانين العباقرة الذين ينهضون بالفن في البلاد .. ويخلقون اعمالا قيمة تخلد اسماءهم في التاريخ ولاصبح حال الفن في بلادنا على غير هذا الحال ..

نحن نرحب بالطـــالب الموهوب ، الذكى ، اللامع ، المثقف .. ونفتح له ابواب معـــاهدنا الفنية على مصراعيها ..

اما الطالب المتخلف فليعلم ان معاهد الفن ليست تكايا او ملاجيء للعجـــزة والكســـالى .. وخير له أن يبحث عن مجال آخر اكثر صلاحية له .. فالبلاد ليست في حاجة الى انصاف الفنانين ..

حسين بيكار

مسرح



في الكمبوشة

حتى الطبيب الفاشل يستطيع ان يكون طبيبا ، وان تكون له عيادته ، كما ان المحامى عاثر الحظ يستطيع ان يكون له مكتبه ويضع لافتـــة عليها صفته .....

.. الا الفنان .. ان الفنان الذى خانه التوفيق لا يصبح فنانا ابدا ، ولا يحـــق له ان يتصف بصفته ..

وويل له من عشقه ان كان يعشق الفن، ويدمن القرع على الابواب . انه اذن يشقى ويشـــقى الفنانين بعشقه .

وقد عرف فن المسرح — كمـــا عرف غيره من الفنون — فنانين عاثرى الحظ .. سواء لضعف كفاءاتهم أو لضعف تأثر الجمهور بشخصياتهم .

ولكن بعض هؤلاء لم تبـــرد نار حبهم للفن ، وامتلأوا بعشقهم .

وكالعاشق الخائب اللحوح كان الواحـــد منهم يدمن طرق الابواب ، والطواف بمنازل المحبوب.. كلما راى شباكا يفتح نظر ، وكلما لمح بابا يفتح دخل ! ولا يجد اهل البيت سبيلا الى رده ابدا .

وكان يحدث لعشاق المسرح هؤلاء ان يحاول احدهم المروق من الكواليس الى المنصة المرة بعد المرة .. عبثا ، فيسقط مرة في الكمبوشـــة ، فيحترف التلقين ، ويقنع من عشـــقه بالنظـــر ، ويرتاح اهل الفن من دوشته فيسلمون له بوظيفته

وفي غابر الايام كان لكمبوشة الملقن احترامها ومكانتها.وكان لحرفة التلقين اصول وقواعد . فالملقن يتعين عليه أن يسعف الممثل باوائل الجمل بنطق سليم واضح ، وبصوت خافت له بحة تلمس اذن الممثل في رفق ، ولا يرتمى لها حس في الصالة . كمـــا كانت هـــذه الحرفة تعتمد على يقظة خاصة وحسن تقـــدير للمواقف .. فاذا اسقط الممثل جملـــة من كلمات دوره لم يقلها ، تغاضى الملقن عنها وعبر بها اذا كانت غير ذات اهمية فاذا كان للجملة اهمية خاصة في المسرحية اختار الملقن موضـــعا آخر يناسبهـــا ليلقنها فيه .

شملة لها وزنها .. وتحتاج ذكاء ودربة .

وقد كانت الكمبوشة في ذلك الزمان الخالى من معالم المنصة وعلاماتها المميزة ، كانت لمســـة في شكلها العام لا يمكن اغفالها او التجاوز عنها .. فهى كالعلامة التجارية لفن المسرح لا يكون بدونها.

واخطر ما كان يصيب الملقن من امراض المهنة .. مرض التمثيل .. وما أسهل ان ينســـاق الملقن فيندمج كما يندمج الممثلون وينفعل فى جحره تحت الكمبوشة ، ويشـــى نفســـه فيسبق الممثلين الى الكلمات ويعلو صوته على اصواتهم ويزدرد الكلمات ازدرادا بلا مضغ فيطمس معالمهـــا .. وباختصار يفقد يقظته الواجبة لمجريات الامور فوق المنصة .

مرض خطير وجناية لا تغتفر له ابدا ..

ولكن كيف بالله يسلم من هـــذا المرض رجـــل سقط في الكمبوشة عاشقا للتمثيل لا للتلقين ؟!

وقعمنى المرحوم جـــورج ابيض ذات مرة للقن عاشق من هذا النوع المندمج فكان كلما استغاث به ليسعفه بالكلمات وجده ولا هو هنـــــا .. يلوح بذراعيه ويلعلع بصوته وينغم الكلمات ويسترسل في التشخيص وتلوين النبرات تائها عما حوله كأنما وقع في سحر من السحر .

فيقترب جورج من الكمبوشة محنقا ، ويهمس له مستنكرا متوعدا : ايه ؟ !.. بتمثل ؟ ! ....

ويفيق الملقن ويعود يقلب الصفحات لينظر موضع المشهد من المسرحية ويلقن حسب الاصول .. ثم يغلبه عشقه من جديد فيندمج ويسهو تماما عن نظـــرة جورج النارية .

وفي لحظة من لحظات الغضب طاش صواب جورج فانحنى على الكمبوشـــة وقبض على الملقن من قفاه ورفعـــه فاذا هو واقف فوق المنصة جنبه وصرخ فيه :



— بتريد تمثـــل .. مثـــل قدام الجمهور ! ...

وضجت الصـــالة بالضحك وانزل الستار ..

وقد شهد جيلنا بداية النهاية للكمبوشـــة .. واظن ان الذى قوض دعائمها كانوا شباب مخرجى الفرقة القومية منذ عشر سنوات او زيادة .

كان حمدى غيث ينبه على الممثلين في البروفات انه لن يضع كمبوشة فوق المنصة ، ويؤكد عليهم ان يحفظ كل منهم دوره كما يحفظ اسمه .

وكان يحدث في البروفات النهائيـــة ان يشكو له احد الممثلين من انه لم يحفظ دوره جيدا .. ويخشى ان يتعثر امام الجمهور .. فيقول حمدى بهدوء : انت تعرف ما سيحدث عندئذ. سيضحك الجمهور عليك .

نعم .. ان كل ممثل يعرف .

فأى لحظة شقية هذه اللحظة التى يتعثر فيها الممثل امام الجمهور ويرتج عليه وينسى ما ينبغى أن يقوله ويتلعثم .. لحظة العـــرق والعنـــاء والشعور بالضياع والتعاسة الشديدة .

ولكنى عرفت ممثلين لا يعرفون حتى هذا الشعور .. بل ويفخرون بقدرتهم على الارتجال والتاليف والشطح يمينـــا او يسارا فوق المنصة كيفما اتفق .. حتى وهم يؤدون ادوارا كلاسيكية دقيقة او يمثلون في مسرحيات شعرية كلماتها موزونة بميزان دقيـــق .. « ما يهم ! هو الجمهور واخـــد باله ؟ ! » هكذا يقولون ..

شيء عجيب ! ولكن اهو اعجب من طبيب يعالج مريضا لم يستطع تشخيص مرضه « ويقول : « ايه يعنى ! امال اقول له شوف لك دكتور ! »

فلا عجب . ان للبجاحة في كل مهنة اهلا وزبناء وقانا الله شرها .. حتى في مهنة تتطلب الحس المرهف والشعور الجياش كمهنة التمثيل .

وقد كادت المنصة اليوم ان تتخلص نهائيا من الكمبوشة التقليدية ، سواء في فرق التليفزيون او في شعب الفرقة القومية لم يعد لها من اثر

والتخلص من الكمبوشة مظهر حسن يدل على اهتمام الممثلين بحرفتهم وسهرهم على دراسة وحفظ ادوارهم كما انه ادعى لصون اندماجهم وتركيزهم فوق المنصة .

التخلص من الكمبوشة يبرىء المنصة من بعض عبلها ـ غالبا .. ولكنه لا يعدو ان يكون في بعض الاحيان مجرد رياء في رياء ، وتظاهر بالبراءة .. مجرد حيلة لتهريب الملقن الى الكواليس واخفاء جسمه فيفضحه صوته .

وكثيرا ما يضبط الجمهور المرائين متلبسين ، اذ يبلغ بهم الاهمال الشنيع في حفظ ادوارهم حدا يقتضي أن يرفع الملقن صوته ويفصل لهم الكلمات واحدة واحدة ويصك آذانهم بهـا صكا كأنهم يسمعونها لاول مرة في حياتهم .. بل ويضع لهم الآهات او الضحكات في مواضعها من الجمل ويكررها عليهم المرة بعد المرة بصوت مبين وظاهر يصل الى الجمهور فيفهمه ويتابعه قبل ان يقر في ذهن الممثل ليعيد القاءه على مسامع الجمهور

حينئذ يسمع الجمهور المسرحية مرتين .. الاولى من الملقن ، والثانية من الممثل . حينئذ يصبح الصوت فوق المنصة للملقن ، والصدى للممثل ! ..

شيء يدعو للضجر ، ولقول قائل بحق وبصدق :

ـ بودي لو كان الملقن يمثل ، والممثل يتفرج ، ونحن في بيوتنا ننعم بالنوم اللذيذ وكان الله يحب المحسنين .

الفريد فرج

*** قدم الدكتور رشاد رشدي مسرحيته الجديدة « رحلة خارج السور » الى مؤسسة المسرح . يوسف ادريس على وشك الانتهاء من مسرحيته الجديدة .. لم يحدد بعد اسم المسرحية .**

البرنامج الثاني

من البرامج الثقافية العميقة الاثر في حياتنا الفكرية والروحية يعتبر البرنامج الثاني اعمقها اثرا واوسعها نشاطا .

والبرنامج الثاني يخطو الآن عامه السابع .. فقد بدات فكرة تنفيذه في ٤ مايو عام ٥٧ .. حيث أصدر الاستاذ فتحي رضوان وزير الارشاد القومي في ذلك الحين قرارا بانشائه .. وعين الاستاذ سعد لبيب مديرا له ..

وفي الاحتفال بمرور عام على مولده القى مدير البرنامج الثاني كلمة قال فيها : ـ

« ان البرنامج الثاني الذي نحتفل اليوم بمرور العام الاول من حياته التي نرجو لها أن تطول وتعمق ، قد جعل من الاذاعة بامكانياتها الضخمة وسهولة وصولها الى المستمعين .. عنصرا فعالا في التطور بحياتنا العقلية والفنية .. تلك الحياة التي تعتبر أساسا لا غنى عنه لاي نهضة قومية سليمة » .

ثم اثبت صحة هذا الراي بالحديث عن العناصر التي يتكون منها البرنامج الثاني مع عرض ما قدمه خلال عامه الاول من المسرحيات العالمية وفنون الموسيقى العالمية والبرامج الخاصة والاحاديث .

وقد سئل الدكتور عبد المنعم المليجي استاذ علم النفس بجامعة عين شمس عن رايه في البرنامج الثاني ..

فقال ..

لست اشك في ان البرنامج الثاني حدث ثقافي خطير في المجتمع المصري .. ولكن رغم ما حققه البرنامج في عامه الاول فقد قصر في حق الفنون التشكيلية على صلتها الوثيقة بالتيارات الفنية والادبية والفلسفية ..

وكنت احب من البرنامج الثاني ان يزودنا بمادة كافية في مجال العلوم الانسانية اقصد علوم الانثروبولوجيا الاجتماعية والاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والطب العقلي .

كذلك يؤسفني ان اقرر حقيقة اخرى وهي ان برامج الكتب في عرضها ونقدها كانت متحيزة عن غير قصد بطبيعة الحال للاعمال الادبية والانتاج القصصي وكادت تنسى كتب العلوم الطبيعية والانسانية والاقتصادية .

وقد تطور البرنامج الثاني خلال السنوات التالية وتطورت معه الكثير من البرامج القديمة والمتتبع للبرنامج الثاني خلال الاسبوع يجد فيه .. كل يوم ثلاثاء مسرحية طويلة من المسرحيات العالمية تقدم كما وضعها كاتبها وكما قدمتها المسارح العالمية بنصها الكامل مع المحافظة على روحها ولفظها وتستغرق اكثر من الساعتين .

ثم حلقة جديدة مرة كل أسبوع من كل من مجلة اخبار العلم والفكر الاقتصادي والادب والفن لمدة ساعة كاملة ، وحلقتين من الموسيقى العالمية مع الشرح والتحليل لمدة ثلاث ساعات في الاسبوع . وحلقة خاصة بندوات النقاد لمدة ساعة .

كذلك يقدم حلقة جديدة كل أسبوع من « مشكلات للبحث » وهي تبحث الكثير من المشاكل العلمية والفنية والادبية والسياسية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية ..

وتقدم هذه الحلقة على شكل ندوة .

كشف حساب

وقد قدم البرنامج الثاني خلال عام ٦٢ ـ ٦٣ اثنين وخمسين مسرحية مصرية وعالمية منها عشرين مسرحية جديدة ظهرت فيها أسماء تولستوى وبريخت وجارثيا لوركا وجان انوى وصمويل بيكيت وبرنارد شو وسارتر وشكسبير .

ثم اثنين وخمسين حلقة خاصة بندوات النقاد وهذا البرنامج له أهمية كبيرة في تثقيف المستمع وتعريفه بالكثير من المدارس النقدية المختلفة كما يساعده على تكوين رأي فيما يقرأ .

ثم اثنين وخمسين حلقة جديدة من كل من مجلة اخبار العلم والفن والادب والاقتصاد .

كما قدم البرنامج اثنين وخمسين حلقة خاصة عن مشكلات للبحث .. وخمسة وعشرين حلقة من « البرامج الخاصة » .

أما القصص القصيرة فقد عرض البرنامج خلال هذا العام أربعة وعشرين قصة قصيرة .

عقبات في الطريق

ورغم أن البرنامج الثاني يعتبر من أهم العناصر الفعالة في تطوير حياتنا العقلية والفنية .. فانه غير مسموع خارج القاهرة والاسكندرية وذلك بسبب ضعف الموجة التي يذاع عليها ..

وقد طالب الاستاذ فؤاد كامل مدير البرنامج الثاني ولا يكف عن المطالبة بضرورة تخصيص موجة قصيرة حتى يسمع خارج القاهرة وفي البلاد العربية المجاورة .. وقد عرض هذا الطلب على لجنة البرنامج الثاني التي اوصت بعرض المشكلة على لجنة الاذاعة .. وحتى الآن لم تحل المشكلة .

ثم صعوبة الحصول على ممثلين مجيدين .. فالكثير منهم يفضل العمل بالتليفزيون حيث الاجر مرتفع والمجهود اقل حيث ان جميع المسرحيات التي تقدم في البرنامج الثاني لا بد ان تكون باللغة العربية .. وهذا يتطلب قدرة وتمرسا كبيرا من جانب الممثلين كما يحتاج لمجهود ضخم قد يصل الى شهر من التمرين المتواصل حتى يتقن الممثل دوره .. ورغم هذا المجهود فهو يحصل على اجر ضئيل .. لذلك يطالب مدير البرنامج الثاني برفع اجور الممثلين كما يطالب بالغاء الدورة الخاصة بهم والتي تقضي بالا يقوم الممثل بالعمل ثانيا الا بعد أن تمر ستة برامج يخرجها المخرج وبعدها يسمح له بالعمل

ومن الصعوبات الاخرى قلة عدد الاستوديوهات فلا يوجد غير استوديوهين فقط في دار الاذاعة مما يؤدي الى الضغط الشديد على الآلات .

ثم حاجة البرنامج الى مخرجين مثقفين كي يتمكنوا من فهم النص والتيارات الحديثة فهما عميقا وبالتالي يمكنهم نقل مفهومهم الى الممثلين ..

كما يحتاج البرنامج أيضا لوحدة من المراجعين الذين يجيدون الفرنسية والانجليزية والالمانية لمراجعة المسرحيات .. ويحل البرنامج هذا الاشكال بتكليف بعض الافراد الموثوق بهم بمراجعتها .

حديث مع المدير

وقد سالت الاستاذ فؤاد كامل ..

ـ ما هي أوجه الاختلاف بين البرنامج الثاني والبرنامج الثالث في انجلترا .. ؟

قال ..

ـ في رأيي لا توجد فروق كبيرة ظاهرة بيننا وبينهم .. والفرق الوحيد الذي اراه هو أن البرنامج الثالث في انجلترا موغل في التخصص .. فمثلا قد تعرض مسرحية مكتوبة باللغة اليونانية القديمة كما انه يذاع يوميا لمدة خمس ساعات .. تبدأ من الساعة السابعة مساء حتى منتصف الليل .. ولكنه لم يصل الى هذا المستوى الا بعد مضي وقت طويل . ونحن نفكر حاليا في زيادة عدد ساعات البرنامج .

ثم قلت له ..

ـ كان يقدم في البرنامج الثاني منذ فترة مضت حلقة تعرض فيها مؤلفات جديدة لم تطبع بعد يرسلها الناشئون ليحللها أحد النقاد ويقول رايه فيها .. فلماذا لم يستمر هذا البرنامج ؟ .. وهل توجد برامج أخرى جديدة ستقدم قريبا .. ؟

قال ..

ـ اننا نفكر فعلا في اعادة هذا البرنامج .. ولقد وعدت بوجوب ارجاعه ثانيا ..

ومن البرامج الجديدة التي تقدم حاليا .. برنامج تيارات ومذاهب جديدة وفيه تعرض الاتجاهات الحديثة في الموسيقى والعلم والادب والفن .. وهذا البرنامج يقدم مرة كل شهر .

كذلك سيقدم الدكتور حسين فوزي ابتداء من أكتوبر القادم برنامج عن الاغنية الاوربية الكلاسيكية المتطورة .. « الليد » التي الفها شاعر شهير وقام بتلحينها موسيقار كبير .

سامية عثمان

*** برنامج حياة فنان الذي يعرض على القناة رقم ٩ سيتطور بحيث يقدم قصة حياة كل فنان في قالب تمثيل بدلا من العرض النظري .**

كتاب جديد

جان بول سارتر

يعبا في « برشامه » .

اصدر الاستاذ عبد المنعم الحفني كتابه الاخير عن « جان بول سارتر » .. وقد حوى الكتاب فصولا عن حياة الكاتب الفرنسي وفلسفته واتجاهه السياسي وانتاجه الروائي والمسرحي ؛ ولكن هذه الفصول ضغطت ضغطا شديدا حتى لقد بدا وكأنما اراد الاستاذ الحفني ان يعبىء سارتر في « برشامه » أدبية لا يزيد حجمها على مائتي صفحة من القطع القصير وعيب الكتب المضغوطة التي تتناول الاعلام وانتاجهم انها تكون عادة قليلة النفع لخاصة المثقفين وان ظل عامتهم في حاجة اليها لانها تكون اقرب الى التعريف بالاعلام وحياتهم وانتاجهم منها الى تحليل هذه الحياة ومناقشة هذا الانتاج مناقشة مستفيضة على اننا لا ننكر ان الاستاذ الحفني قد حاول ـ رغم ضيق المجال ـ ان يتعرض بالتحليل لبعض قصص ومسرحيات سارتر .. والحق انه كان موفقا بصفة عامة وبشكل يدل على انه قد « هضم » سارتر على « وعورته » وان كانت لنا ملاحظات تتعلق بقصتي « الغرفة » و« ايروسترات »

فتفسير الحفني لهما لم يكن دقيقا . ففي « ايروسترات » يعرض لنا سارتر نموذجا لواحد من هؤلاء الاحاد الذين تغص بهم الشركات والدواوين .. والذين يحرقهم الطموح ويعذبهم العجز الجسدي والعقلي .. ان بول هيلبر يعاني ازمة حادة .. انه « لا يستطيع » ان يحب الناس هكذا خلق .. ولانه لا يستطيع ان يحبهم فقد كرههم ولانه يكرههم بعمق فقد بات يخشاهم اشد الخشية .. انه يرتدي القفاز دائما حتى لا يلمسهم .. ويتفادى الزحام لانهم يدفعونه ـ لصغر حجمه ـ ويتقاذفونه حتى ليطفو على اكتافهم ! ولانه اخفق في تحقيق تفوقه المعنوي عليهم فقد اختار مسكنه في الدور السابع ليرتفع « ماديا » عنهم .. ولكن كيف الخلاص وهو « مضطر » ان يعايشهم . انهم لا يفسحون مجالا الا للذين « يشابهونهم » . ان كل ما حاوله فشل فيه او تحول لحسابهم .. انه يريد « وجودا » مستقلا .. يريد لنفسه « لغة » خاصة .. وطريقة تفكير خاصة .. انه عبد « لالفاظهم » .. خاضع « لمعانيهم » .. وهو يريد الثورة على هذا كله .. وحتى المراة لا يلتقي بها مثلهم .. انه يجعلها تتعرى وتتمشى امامه . في حين يجلس « هو » بعيدا عنها لا يسمح لها بالاقتراب منه .. حتى اذا قضى لبانته « بالرؤية » دفع لها اجرها وانصرف دون كلمة ..

ويهديه تفكيره الى وجوب حماية نفسه « منهم » فيشتري مسدسا .. وما ان يحوزه حتى يحس بالقوة .. انه يتجول بينهم كبطل . انه يتحسس مسدسه كل دقيقة . واذا اهاجه الحنين الى رؤيته دخل الى المرحاض العام وتظاهر بانه يقف كالآخرين ثم يخرج مسدسه ليتأمله خلسة .. وعندما يلمح الجمهور خارجا حالما بعد سماعه « الكونسرتو » يتخيل انه يطلق الرصاص عليهم .. ويتخيل فزعهم وتراجعهم .. حتى ليحطموا اثناء تقهقرهم الواجهات الزجاجية للمسرح .. اجل لابد من بث الرعب في قلوبهم .. انه يريد ان يصبح مثل « ايروسترات » الذي احرق معبد ديانا .. هذا هو المثال .. ان يكون بطلا .. ليس مثل هندبرج .. فهذا بطل ابيض ! .. انه يريد ان يكون بطلا اسود .. يشع كالجوهرة السوداء .. كما ظلت فعلة ايروسترات تشع عبر التاريخ .. سيقتلهم ويهرب تاركا لهم « موتاهم » .. ويرتكب الجريمة فعلا .. ولكنه يقع في « ايديهم » ويجبن عن قتل نفسه بالرصاصة الاخيرة ..

ولم يلخص الحفني هذه القصة حتى هذا التلخيص الموجز المخل الذي نسوقه .. كذلك زعم ان « هيلبر » كان ساديا يجد لذاته الكبرى في تعرية المومس و « سجن ذاتها في اطار الجسد » ونحن لا نوافقه على هذا التفسير .. ذلك ان سارتر يتميز بانه فيلسوف قبل أن يكون قصاصا .. بل انه لا يكتب القصص كما يكتبها معظم الكتاب لوجه الفن بل لوجه الفلسفة .. وهذه القصة « ايروسترات » ترتكز اساسا على نظريته الوجودية .. فبطلها هيلبر « ليس ساديا » وانما « غير متلائم » انه يريد « وجودا خاصا » وتفكيرا « خاصا » وطريقة للمشي خاصة به وحده هو .. ولما يعجزه ذلك .. ينقلب لابادة اعدائه ..

اما قصة « الغرفة » والتي صورت جزع مدام داربيدات وزوجها على ابنتهما « ايف » لانها لا تريد أن تتخلى عن زوجها « بيير » المجنون .. والتي تستقبل اباها في برود وهو يأتي لنصحها ان تبتعد عن زوجها او أن توافق على نقله الى احدى المصحات .. هذه القصة يرى الحفني انها تطبيق « للوجود والعدم » وان هدفها هو تأكيد

كتب جديدة



كتاب مباهج الزواج

ان الشخص الثالث يحطم بتدخله الحب المتبادل بين « الاثنين » .. اذ يتدخل في « وجودهما » الذي جمعه الحب واحدا ..

لا نوافقه .. لان هذه القصة بالذات انما قصد بها سارتر تاكيد سلطان الجنس على « ايف » وكيف ان « بيير » يسيطر تماما على حواسها تماما بحيث لم يعد يعنيها ان يكون عاقلا او مجنونا .. بل انها تحاول ـ وتنجح ـ في ان تعيش في دائرة جنونه فترى معه في النهاية ما يراه من اشباح .. ولا ادري كيف قرر الحفني ان دور الاب في قصة « الغرفة » كان تحطيما لحب ايف وبيير .. لقد استقبلته هي في برود ورفضت نصائحه في اصرار .. ثم دخلت معه الغرفة حيث يقبع بيير .. واخذا يسخران منه معا .. ولما انصرف . عادت الى جوار بيير تتامله !

ان سارتر وان كان لا يؤمن بنظرية فرويد .. الا انه لا يغفل ما للجنس من اثر في تكوين شخصياته الشاذة .. وفي مجموعة قصص « الحائط » نلاحظ أن الابطال جميعا ـ باستثناء القصة الاولى ـ من ذوي الشذوذ او العجز الجنسي .. ففي « ايروسترات » كان هيلبر عاجزا جنسيا لا يلاقي المراة الا من على بعد .. ولا يقضي لبانته الا بالرؤية .. وفي « الغرفة » يفقد بيير عقله بسبب الافراط الجنسي وتصبح « ايف » عبدة للجنس .. لاتريد ان تحيا بعيدا عن هذه الغرفة .. وهي تقرر انها ستظل الى جواره .. ولكنها ستقتله يوم يصبح لا نفع فيه لها .. وكذلك في قصة « طفولة زعيم » كان لوسيان محلا للاغتصاب الجنسي من جانب احد الشواذ . اما في « علاقة وثيقة » فقد كانت لولو تصطحب مداعبة زوجها « هنري » العاجز جنسيا .. بل ان سارتر في هذه القصة يكشف عن ضيق المراة وتبرمها [illegible] ترتبط برجل يمارس مهارته معها كانها آلة [illegible] عقله وخبرته في ادارتها ..

هذا من ناحية القصتين كذلك لا حظنا ان اسلوب الحفني ـ وهو جذاب ومركز ـ قد تضمن بعض [illegible] الترجمة [illegible] الواحد وكان ينبغي [illegible] اليها أو [illegible] بين الاقواس لتمييزها عن افكاره التي [illegible] .. ولكن هذا كله لا يمكن [illegible] يقلل من الا[illegible] الذي نحسه ونحن نقرأ هذا الكتاب عن [illegible] وفلسفة اعظم معاصري القرن الذي نحياه .. خاصة ما تعلق بتفاصيل حياته الغريبة .. [illegible] الاشد غرابة [illegible] دي بوفوار .. كذلك ما نحم فيه الاستاذ الحفني من عرض شائق لاتجاهه السياسي وفلسفته عن « الوجود والعدم » .

عباس الاسواني

*** تاشا بوبوف قائد ومؤسس اوركسترا صوفيا سيحضر الى القاهرة خلال الشهر الحالي لقيادة اوركسترا القاهرة السيمفوني .**

*** محمد حجاج عازف الكمان الاول في اوركسترا القاهرة السيمفوني عين قائدا اول للاوركسترا**



جان بول سارتر

هذه الخدعة حدثت فى

حينما ظهر عبد الحليم حافظ فجأة بين نجوم المهرجان

ما هى الخدعة التى حدثت فى فينيسيا ..؟
وما هى اللعبة التى اشترك فيها عبد الحليم حافظ ورمسيس نجيب خلال المهرجان الدولى ؟.
لقد تحول جميع النجوم العالميين الذين حضروا المهرجان الى كومبارس فى فيلم مصرى جديد .. كيف حدث ذلك .. ان ايريس نظمى - المحررة بآخر ساعة - تكالحكاية من أولها !

بين بحيرات فينيسيا .. والقصور الواقعة على شاطىء القناة الكبرى . والشوارع المائية الغريبة .. ومئات المراكب والجنادل .. ووسط ميدان سان ماركو وجزر سان جورج .. تدور حوادث اول فيلم عربي « دعني لولدي » ويمثله عبد الحليم حافظ ولبني عبد العزيز .. ويوسف وهبي وعماد حمدي .. وتشترك فيه جينا لولو وانطوانيت الوالدى ..

وكان المفروض ان يصور الفيلم منذ ٤ سنوات .. ولكن لم تات الفرصة التي تصور فيها احداث القصة التي تدور في جو مهرجان السينما العالمي الذي يعقد في فينسيا .

وفكر رمسيس نجيب منتج الفيلم ان يخرج هذه القصة التي ظلت أربع سنوات في درج مكتبه ورشحت لبطولتها ليلي مراد ثم شادية واخيرا وقع الاختيار علي لبنى عبد العزيز وفكر في أن ينتهز فرصة انعقاد المهرجان ليصور بعض مشاهد الفيلم .. وكان عبد الحليم يظهر كل ليلة وسط النجوم في الوقت الذي كانت كاميرات السينما مسلطة عليه .. وكان عبدالحليم يمثل دورالبطل بينما نجوم ايطاليا والعالم كانوا الكومبارس !

وقام جورج بروسبري استاذ السيناريو في جامعة روما .. والذي كتب من قبل سيناريو فيلم « الكونتيسة الحافية » .. بعمل سيناريو فيلم « دعني لولدي » !..

لقاء فى المهرجان

وتبدا القصة عندما يدعي عبد الحليم حافظ - ويمثل شخصية احمد - لحضور مهرجان السينما .. وهناك يلتقي بآمال - او لبني عبد العزيز - في احد المراكب التي تقل حوالي ١٠٠ شخص من مختلف الجنسيات .. كانوا يغنون علي انغام الموسيقي الايطالية .. « فينسيا .. القمر انت » !..

لقد سجل عبد الحليم هذه الاغنية وبعض الاغاني والالحان الشعبية هناك ليستغلها في الموسيقي التصويرية للفيلم حتي يعطيه الاطار الواقعي ..

ومن بين كل الفتيات اللاتي يلتقي بهن في المركب لا تلفت نظره الا فتاة يعرف من ملامحها انها مصرية .. ويحاول ان يتحدث اليها .. ولكن الزحام يمنعه من اللحاق بها !..

ثم يلتقي بها للمرة الثانية في احد شوارع فينسيا متجها الى سان ماركو تشاهد احد الفترينات .. وفي المرةالثالثة يلتقي بها في متحف قصر الدوق .. وهناك تعرف انه جاء ليحضر مهرجان السينما الذي سيعرض له فيلم « ايام الحب » .. ولم يعرف هو عنها شيئا - ويحاول ان يكشف عن شخصيتها ولكنها لم تمكنه من ذلك !..

ويسافر زوجها - وهو من رجال الاعمال ومشغول دائما عنها - الي احد المصانع في ميلانو .. ويتصادف ان تلتقي آمال بعد سفر زوجها مع احمد للمرة الرابعة في احد النوادي الليلية فيدعوها للرقص ..

ولاول مرة يرقص عبد الحليم التويست .. ويغني علي انغامه :

روحي انا ستي انا
ادم وحوا كانوا انت وانا !

وعلي البلاج يلتقيان مرة اخرى .. ويصاب احمد في انفه من الكرة التي يلعب بها الاولاد علي البلاج .. فينزف دما من انفه .. وتحاول آمال اسعافه .. ثم يواصلان العوم .. حتي يصلا الى الرصيف العائم في البحر لاخذ حمام شمس !..

لست وحدك حبيبها

وهكذا تستمر احداث الفيلم ..

وياتي يوم عرض فيلم عبد الحليم في المهرجان وفي دار المهرجان يدخل جمهور المصورين وراء عبد الحليم .. ويبدا عرض الفيلم .. وينظر الى مكان امال فيجده خاليا .. وفي هذه المناسبة يغني قصيدة الشاعر الرقيق كامل الشناوي :

حبيبها .. لست وحدك حبيبها
حبيبها .. انا قبلك
وربما جئت بعدك
وربما كنت مثلك
حبيبها !

وتمس القصيدة حياة آمال واحمد .. وتغالب دموعها وهي في قمة انفعالها عندما يقول :

سالت عقلي فاصغي
وقال لا .. لن تراها
وقال قلبي .. اراها
ولن احب سواها
ما انت يا قلب قل لي
انت لعنة حبي
انت نعمة ربي ؟
الى متي انت قلبي ؟

وفجاة يشاهد احمد الدبلة في يد آمال .. ولا يصدق عينيه .. ويمد يده الى يدها ويرفعها ويشاهدها :

- انت لابسة الدبلة دي دايما ؟
تصوري دي أول مرة أشوفها
العين بترفض تشوف الحاجة
اللي القلب مش عايزها يشوفها !

وتعترف آمال لاول مرة بانها تحبه .. وانها تتالم .. وترجوه ان يقدر موقفها !

دعنى .. لولدى

ويعود زوجها من ميلانو .. وتحاول امال ان تفتح مشكلتها معه .. ولكن زوجها شديد الثقة بنفسه فلا يبالي بكلامها

وتمر احداث الفيلم كلها في فينسيا .. في صراع بين عقل امال وعاطفتها .. هل تترك ابنها وتذهب مع احمد ام تظل بجانب ابنها وتتركه ؟ وينتظر احمد اللحظة التي تقرر فيها موقفها .. وفي هذه اللحظة يشعر احمد بالصراع الذي يدور داخل امال .. والتي لم يقابلها ابدا .. ولكنه تسلم خطابا تركته له :

« احمد ربما كانت هذه اخر كلمة تسمعها مني .. وربما استطاعت الحياة التي جمعتنا لتفصل بيننا ان تسير بكل منا في طريق فلا نلتقي ابدا .

لقد تركتك بلا وداع لاني كنت اخشى ان ادمر كل شيء اذا التقيت بك ولو ثانية واحدة .. هل تصدق اني كدت احطم كل شيء لابقى بجانبك ولكني خفت منك .

احمد .. هل اطلب منك ان تساعدني على نسيان اجمل لحظات حياتي .. احمد .. دعني لولدي ! »

لقد رايت مع رمسيس نجيب بعض احداث هذا الفيلم وهى المناظر التى صورت في فنيسيا اثناء المهرجان .. فقد كان المفروض ان يبدا ؟ تصوير الفيلم في يونيو الماضي من هذا العام .. ولكن مرض عبد الحليم وسفره الى اوربا للعلاج اجل التصوير .. وعندما بدا المهرجان انتهز رمسيس نجيب مخرج الفيلم الفرصة وارسل الى عبد الحليم في لندن ليسافر الى فينسيا لتصويره في مهرجان السينما .. وفعلا سافر عبد الحليم وصورت كل مناظر المهرجان والذي ستظهر فيه جينا لولو بريجيدا وكل نجوم العالم !

وطوال نصف الساعة التى جلست لاشاهد فيها عرضا لهذا الجزء من الفيلم .. احسست انني اشاهد فيلما على مستوى عالمى ..

وفي ابريل القادم وبعد ان يشفى عبد الحليم .. تسافر لبنى عبد العزيز بطلة الفيلم الى فينسيا لتصوير بقية الفيلم ..

وهذه ليست المرة الاولى التى تمثل فيها لبنى فيلما مع نجوم ايطاليين فقد سبق لها ان ظهرت مع سليفانا بمبانيتى في فيلم وا اسلاماه !..

صراع فى الصحراء

كما ستقوم لبنى بتمثيل فيلم عالمى .. يشترك معها فيه نجوم امريكيون .. ففى يناير القادم .. يحضر كنج فيدور الى القاهرة ليقوم بتصوير فيلم تدور احداثه في صحراء مصر وتلعب لبنى فيه دور البطولة النسائية .. ويشترك في البطولة بول بريتر وستيفين بويد .. وهو فيلم « صراع في الصحراء » ويشبه الى حد كبير فيلم « صراع تحت الشمس » الذي قدمه من قبل كنج فيدور من ناحية قصة الحب ..

وتدور احداث القصة في فترة الاستعمار الانجليزي في مصر .. وهى قصة ضابط وطنى يضحى بكل شيء في سبيل وطنه ويقوم بمغامرات مثل روبين هود .. ويحرم من زوجته ..

وتقول لبنى ان هذا الفيلم على مستوى فيلم « لورانس العرب » وهو موضوع انسانى كتبه فاروق عجرمة في امريكا .. وقدمه الى كنج فيدور باسم امريكي فاعجبته القصة .. وكان تعليقه انه لم يقرا سيناريو في حياته واعجبه من اول مرة سوي سيناريو روايتين .. هذه هي الرواية الثانية ..

وعندما اعجب فيدور بالقصة قال فاروق انه هو الذي كتبها ! والفيلم انتاج امريكى عربى مشترك .

سيقوم ستيفين بويد بدور الضابط الانجليزي .. اما الضابط المصري فقد فكر فيدور ان يقوم به عمر الشريف .. ولكن عمر الشريف سيكون مشغولا بتصوير فيلم في اسبانيا مع جريجوري بيك .. ولذلك سيقوم به بول بريتر .. او بيتر لوفورد عديل كنيدي ..

اما البطولة النسائية فستقوم بها لبنى وريتا مورينو التى حصلت على جائزة في فيلم « قصة الحى الغربى » .

وكان المفروض ان يزور كنج فيدور مصر في مايو الماضى .. ولكنه لم يستطع لشدة الحرارة فاجل الرحلة الى يناير القادم

وقد حضر المنتج ومدير شركة التوزيع للاتفاق مع مؤسسة دعم السينما على ان يقوم رمسيس نجيب بالاشتراك معهم في انتاج الفيلم ..

قلت للبنى :

- لماذا وقع اختيار كنج فيدور عليك ؟

قالت :

- لقد راى صورتى .. فقال انه يريد ان يجرى لى اختبارا .. وعندما سافرت الى لوس انجلوس ورانى رفض ان يجرى لى الاختبار قائلا : ان المسالة واضحة جدا من غير اختبار !

لبنى عبد العزيز .. ستقوم بدور البطولة النسائية فى فيلم تدور كل احداثه فى فينسيا ..



ناس تحت الأضواء

● **سعاد حسنى ..** اعلنت ثورتها على النقاد الذين هاجموا بقسوة فيلمها الاخير (الساحرة الصغيرة) لانه اعتمد على سيقانها فقط . وهى تعتقد انها بذلك بذلت مجهودا ضخما فى اداء الدور . واذا كانت بعض مناظر الفيلم تستلزم ارتداءها للشورت والمايوه فان ذلك لا يؤثر على الدور نفسه .. وتستعد سعاد للسفر الى بيروت للاشتراك فى مهرجان السينما الدولى هناك ، وقد طلبت اجازة قصيرة من المنتجين الذين تعمل فى افلامهم الآن ، كما تستعد ايضا للخروج من شقتها الصغيرة فى الزمالك وتبحث عن شقة واسعة .. خمس غرف عل النيل .. وحينما سالها اصدقاؤها : هل العريس المنتظر هو السبب ؟ .. ضحكت من قلبها وقالت : ابدا .. اخوتى التسعة عشر هم السبب !



● **جاردنر ماكاى ..** بطل حلقات مغامرات فى البحار والشهير باسم (كابتن تروى) .. يهمس فى اذن اصدقائه فى القاهرة بانه عقد عدة صفقات سينمائية ناجحة .. فقد اعجبته شخصية فريد شوقى واتفق معه على فيلم بعنوان كابتن تروى يقابل حميدو .. وتدور احداثه فى منطقة البحر الاحمر عن عصابات التهريب الدولية .. وفى نفس الوقت اتفق مع كمال الشناوى على فيلم آخر تدور جميع حوادثه فى الصحراء الغربية .. وقد أعجب جاردنر بالطابع الشرقى لدرجة أنه يفكر فى الاقامة بصفة مستمرة فى القاهرة .. ويهمسون : ان السبب هذه المانيكان السمراء الطويلة التى يعيش معها فى قصة حب عنيف منذ اليوم الاول لحضوره ويفكر جديا فى الزواج منها !..



● **فريد الاطرش ..** ارسل الى اصدقائه بموعد عودته الى القاهرة وحدد لذلك يوم ١٨ اكتوبر ، وكان فريد قد طار من بيروت الى باريس لانهاء بعض الاعمال المتعلقة بجمعية المؤلفين والملحنين ، والتقى هناك بمامون الشناوى وامضى بعض الوقت فى بحث مشاكل الجمعية .. ويعود فريد مرة اخرى الى بيروت غدا ومنها يطير الى القاهرة بعد سبعة ايام ويكون قد انتهى العمل فى ديكور شقته القديمة .. ويستعد فريد بعد عودته مباشرة لتصوير فيلم (الرجل الصغير) وادخل على القصة بعض التعديلات .. وانتهز فرصة اجازته فى لبنان وانتهى من تلحين اغانى الفيلم .. وقد اكد الاطباء الذين كشفوا على قلب فريد فى باريس انه سليم مائة فى المائة ولكنه ممنوع من الحب !..



● **نادية لطفى ..** ملأت المواعيد برنامجها اليومى كله بعد ان دخلت الاستوديو لكى تصور فيلمين فى وقت واحد ولا تجد ساعة فراغ واحدة لاجراء البروفات على عشرة فساتين مبتكرة اعدتها لمهرجان روما واشترطت على مصممة الازياء (زيزى الدجوى) ان يكون طابعها مصريا تماما .. ومع ان اتيليه زيزى يقع تحت شقة ناديه مباشرة فانها تخرج فى السابعة صباحا ولا تعود قبل منتصف الليل من العمل وبالطبع لا تجد اى فرصة لعمل البروفات .. وقد قررت ناديه ان تضع لنفسها برنامجا جديدا هذا الموسم .. ولا تمثل أكثر من اربعة افلام ، ورفعت اجرها دفعة واحدة الى اربعة الاف جنيه .. وكانت النتيجة ان زوجها عادل البشارى اصبح لا يراها الا فى الاستوديو !..



● **هدى سلطان ..** اقامت حفلة عيد ميلاد صديقتها اقبال نصار فى الشاليه الجديد الذى اشتراه فريد شوقى فى صحراء الهرم .. ودارت مباراة مبتكرة فى الرقص البلدى بين تحيه كاريوكا وهدى سلطان ومها صبرى وسعاد حسنى ، ثم اخذت تحيه تقلد جميع الراقصات الجديدات بخفة دمها .. وتواظب هدى على الذهاب يوميا الى الشاليه لكى تقرا سيناريو (حكاية كل يوم) فى هدوء الصحراء وتمثلها امام فريد .. وقالت هدى : (ان التعديلات الاخيرة التى ادخلت على مسرحية الريحانى المعروفة خلقت منها شيئا آخر) .. وتصحب هدى معها فى ايام العطلة ابنتها الكبرى (نبيلة) الطالبة بجامعة القاهرة .. وايضا مكنة الخياطة الترانزستور التى اشترتها ...



(المحرر المجهول)



فنيسيا !

وتحولوا إلى كومبارس

لعنة الفراعنة .. وانا

قلت للبنى :

– لماذا لم تشتركى في مهرجـــان التليفزيون ؟

قالت :

كنت مشغولة جدا بتصوير فيلم عروس النيل .. ان هذا الفيلم حلت به لعنة الفراعنة .. فقد اصبت فيه بالتهاب رئوي .. بعد ان حضر رشدي اباظة من لبنان وترك عمله هناك .. ومرضت شويكار .. ويذكرني هذا الفيلم بفيلم كليـــوباترا واليزابيث تايلور ..

قلت لها :

– هل تؤمنين بلعنة الفراعنة ؟

– اؤمن جدا!

– ماذا تقراين هذه الايام ؟

– قصة قوس‌قزح للكاتب الانجـــليزي لده . ورنس

سالت لبنى :

– لماذا لا تمثلين في فيلم من انتاج اخر غير انتاج زوجك رمسيس نجيب ؟

قالت لبنى :

– انا لا امثل الا فيلما او اثنين في العام .. فمادامت هناك قصة تعجبني من انتاج رمسيس نجيب فلا داعى ان اقوم بتصوير فيلم اخر .. وكثيرا ماتعرض على افلام ولكن الادوار لم تغرني لاقوم بها !

زوجة ادهم الشرقاوى

ورايت لبنى وهى تمثل دور سـلمى في فيلم ادهم الشرقاوي .. وهى تعمل خادمة في بيت بنت الباشا .. وتمثـــل دور الفلاحة المسالمة .. يقع في حبها ادهم الشرقاوى .. ولكنهم يحـاولون ان يزوجوها بغيره .. وفي يوم الفرح يخطفها ادهم ليتزوجها .. وفي ليلة الفرح يقتل ادهم !

قلت للبنى :

ماهو الدور الذي شـاهدتيه عـلى الشاشة وتمنيت ان تمثليه ؟

قالت :

– مدام بوفاري !

– ماهى مدرسة التمثيل التى تتبعينها؟

– في الجامعة .. كانوا يعلموننـــا طبقا لمدرسة الياكازان .. من ضمـــن تلاميذه مارلون براندو وجاك ليمــون .. وفي اول فيلم مثلته في قصة الوســـــادة الخالية طبقت بالحرف الواحد ماتعلمته في الجامعة وبعد تمرين طويل بدات اكون اسلوبا في التمثيل .. فلو استطعت ان احدد لنفسي مدرسة .. ستكون هى المدرسة الطبيعية .. وطبيعية هذه ليست بالنسبة لى .. ولكن بالنسبة للدور الذي اقوم به .. فانا الان استعمل عواطفى اكثر من التكنيك .. ان التمثيل لا يخلو من التكنيك .. ولكن عواطفى تتغلب على التكنيك !

قلت للبنى :

– الم تفكري في الاشتغال على المسرح ؟

– المسرح هوايتى .. انا اعشقه .. ولكن حظى معه سيء .. وانا اصـــل دراستى كلها عن المسرح !

– الم يعرض عليك احد العمـــل في المسرح ؟

– نعم .. وكنت متحمسة جدا لاقوم بدور جميلة بوحريد .. وعملت فيها لمدة شهرين . ثم تاجل الاخراج . وسافرت انا الى الخارج فاضطروا ان يبداوا . وبعد ذلك عرضت على مسرحية «الارض»

– اي نوع من التمثيل تفضلينه على المسرح ؟

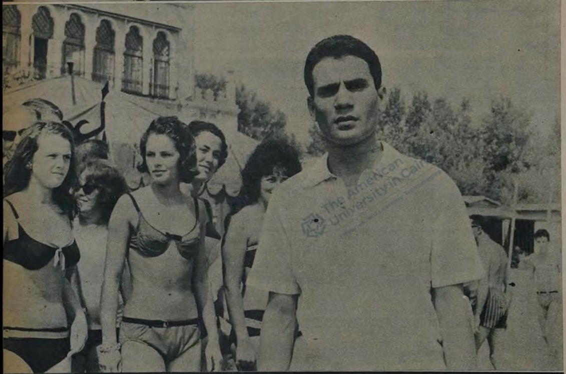
– الكومدي .. فقد كنت نـــابغة في التمثيل الكوميدي وشهد بذلك جميـــع النقاد الذين راوني وانا امثل « شارع البهلوان » على مسرح الجامعة مـــن اخراج نور الدمرداش .

– وماهى اول مرة مثلت فيها عـــلى المسرح ؟

قالت النجمة ذات العيون الخضراء :

– في الجامعة .. كنت فتاة شقيـــة جدا ومهرجة جدا .. ولما ظهرت عـــلى المسرح لاول مرة ظهرت في دور راهبة .. وفوجئت بكل من في قاعة المسرح يضحكون على لانهم لم يرونى من قبل في مثل هـذا المظهر .. ووقفت ثلاث دقائق لا اتحـرك على وانا واقفة .. ولكنى بدات امثـــل من المفاجاة . كنت اتمنى ان تغلق الستارة واندمجت في التمثيل .. وفي هذه الليلة خرجوا وهم يبكون !

ايريس نظمى







ابتسم من فضلك مع محمد عفيفي

تجربة المانية..

كنت أعرف دائما ان الشعب الالمانى شعب عظيم بدليل العبقريات الفذة التى اهداها للعالم مثل بيتهوفن ، وجوتة ، واينشتين ، وكارل ماركس دعك من مارلين ديتريش · لذلك كنت أظن ان المانيا – بهذه الذخيرة الضخمة – تعتبر من الناحية الثقافية فى حالة اكتفاء ذاتى تام ، وانها تفضل تصدير الثقافة عن استيرادها · غير انى اضطررت فى الاسبوع الماضى الى التخلى عن هذه الفكرة ، عندما وصلتنى نسخة من كتاب المانى فاخر الطبع ، يحتوى على ترجمة لأكثر من عشرين عمل ادبى باقلام الكتاب المصريين ، وبينهم محسوبك · فيمكنك ان تتصور مدى فرحتى بذلك ، ومدى فخارى بهذا الشعب العظيم الذى لايكتفى بالقراءة بجوتة وشيلر وتوماس مان فحسب ، وانما يصر على استكمال ثقافته بان يقرأ لى ايضا ! فاذا لاحظنا اننى اكتب فى باب الفكاهة فهذا مما يزيد من تقديرى للشعب الالمانى ، لما يثبته من انه يعرف كيف يضحك ·· انه بعد أن شبع من الضحك بالالمانى أتى الى القاهرة باحثا عن الضحك بالعربى ؟ ولذلك سيكون من دواعى سرورى ان اتتبع النتائج المحتملة لنشر هذا الكتاب ، معكوسة من الحياة الادبية الالمانية خلال السنوات المقبلة .

وهذا يعطيك فكرة عن الفرق بين الشعوب ، او عن الفرق بين الشعب الالمانى من ناحية ، والشعب الانجليزى والآخر الفرنسى من ناحية أخرى · فهل تتصور أنه لم يخطر لأى من هذين الشعبين أن يترجمنى الى لغته ، وأن كافة الانجليز وكافة الفرنسيين لم يقرءوا لى حتى هذه اللحظة حرفا واحدا ؟! انها بغير شك عزلة فكرية تثير الرثاء حقا ، وهى ترجع فى أغلب الظن الى السجن الذى يعيش فيه الفرنسيون تحت حكم ديجول ، والى الانحلال الاجتماعى الذى كشفت عنه فضيحة كريستين كيللر فى بلاد الانجليز ·

لذلك بدت لى من جديد قيمة هذه الخطوة الالمانية الموفقة ، عندما نظرت الى نتائجها المحتملة البعيدة · أفليس من الممكن وقد عمد الشعب الالمانى الى ترجمتى الى الالمانية ، أن يشعر الشعبان الآخران بالخجل من نفسهما بسبب هذا التخلف الثقافى ، ويعمد أحدهما أو كلاهما الى اقتفاء أثر الشعب الالمانى فى محاولة اثراء ثقافته ؟ فاذا تم هذا فهو بغير شك فى مصلحة الشعبين المذكورين ، كما أنه فى مصلحتى أنا · فالانجليز اذا قاموا بترجمتى – وأنت تعرف نفختهم – فلابد أنهم سيحاولون طبعى على ورق أجمل وأفخر من ورق الشعب الالمانى · واذا حذا الفرنسيون حذوهم – وأنت تعرف شعورهم بالنقص بعد خروجهم من الجزائر – فسوف يصرون على طبعى على ورق أجمل وأفخر من ورق الانجليز · ثم ايطاليا وكندا والولايات المتحدة الامريكية ، حتى يأتى يوم أجد نفسى مطبوعا فيه على أفخر ورق فى العالم وبثلاثة ألوان !

هذا فيما يتعلق بالدلالة الدولية لتلك التجربة الالمانية الموفقة ، أما فيما يتعلق بى أنا فقد ساءنى أن أرى اسمى مكتوبا أمام عنوان المقال المترجم لى ، وذلك دون أن أعرف ما هو ذلك المقال ! ولذلك ضربت تليفونا عاجلا الى صديقى الرسام صاروخان ، الذى أعتز صداقته لأسباب كثيرة منها المامه بالالمانية · ومنه عرفت أن عنوان هذا المقال هو « رسالة الى ولدى » تلك الرسالة التى بعثت بها الى المذكور من هذه الصفحة منذ عدة سنوات ولم يرد عليها حتى الآن · غير أنى لم أستطع – فى التليفون – أن أقرأ له السطور الاخرى المكتوبة أمام اسمى ، فى الملحق الخاص بالتعريف بالمؤلفين · ولذلك لا أزال حتى هذه اللحظة فى حالة استياء نسبى ، اذ أرى تلك السطور مكتوبة أمام اسمى بقصد التعريف بى ، دون أن يكون عندى أية فكرة عما تقول عنى ! وأنا كلما قرأتها ازددت استياء منها · لا لاننى لا أفهمها فحسب ، وانما بسبب تلك الكلمات الكبيرة المقربة التى يفزعنى صوت نطقى لها ، وكأنها تقول : فلان الفلانى ·· واحد من أولئك الكتاب الاوغاد الذين يجب قطع رقابهم !

غير أننى أستبعد ذلك بالطبع ، ولذلك أكون شاكرا لو تفضل السيد الالمانى الذى ترجم مقالى بترجمة تلك السطور وارسالها الى بلغة أفهمها ، لكى يهدأ بالى ·

وكان مع النسخة التى وصلتنى من الكتاب عقد يبين لى حقوقى والتزاماتى ، وهى ثمانية فى المائة – أنا وسائر الكتاب – من صافى الربح ، وتصريح منى للناشر باستغلال المقال فى مختلف الصحف الالمانية الى جانب الاذاعة والتليفزيون · وبالنسبة لثمانية فى المائة أقول أننى مبسوط ، اذ قصدت الى دار الكتب واستخرجت الاحصائية الاخيرة لتعداد الشعب الالمانى ، فوجدت أنه والحمد لله شعب وفير ونسبة الامية فيه تكاد تكون منعدمة ، الى جانب ارتفاع قوته الشرائية ، الامر الذى – باضافته الى ما هو معروف عنه من الفهم الثقافى – يكاد يضمن لى بتلك الثمانية فى المائة حياة رغدة لا بأس بها ، وذلك مع احتمال أسوأ الفروض وهو أن يكتفى كل رب أسرة المانى بشراء نسخة واحدة للاسرة كلها

أما بالنسبة لنشر المقال فى الصحف الالمانية فهذا شىء لا يخلو من المنفعة من الناحية الدعائية ، وان كنت أنصح بتأجيل هذه العملية الى ما بعد الانتهاء من توزيع المليون الثانى من نسخ الكتاب ، والا فما فائدة الثمانية فى المائة ؟

كذلك لا أمانع فى تقديم المقال فى الاذاعة ، ح يخس على ايه ؟· وليتهم يذيعونه على الموجات الموجهة الى فرنسا وانجلترا وأمريكا ، لعلهم – اذا لاحظوا تخلفهم الثقافى المهين – يختشون على دمهم ويترجمونه الى لغاتهم ·

وأما عن التليفزيون فأنا لا أنصح بالمرة باستخدامه فيه ، لا لأنه – المقال – ردىء لا قدر الله ، وانما لاننى لا أحب أن أظلم المتفرج الالمانى بالجلوس عشر دقائق لكى يستمع الى مقال ليس فيه حركة ، اللهم الا اذا أمكن تعويض ذلك الاملال بحركة ما من المذيعة التى تقوم بتلاوة الرسالة

وأرجو الا أكون متطاولا اذا أشرت الى بند ناقص فى العقد المرسل الى لتوقيعه ، اذا أنا سألت السيد الذى قام بكتابته : أين البند الخاص بهوليوود ؟ ماذا يكون موقفى القانونى اذا وصل المقال الى هوليوود وارتأت أن تنتج عنه فيلما سينمائيا ؟ هل يدخل هذا فى الثمانية فى المائة أم ماذا ؟ أعتقد أن الامر يحتاج الى توضيح ، علما بأننى أحتفظ من الآن بحق اختيارى للممثلة الأولى ، وهو شىء لا يبدو غريبا مادام الموضوع كله خاصا بولدى

وبعد هذا التحفظ البسيط لا يبقى الا أن أتقدم بشكرى الى الشعب الالمانى ، ممثلا فى السيد زيوك الذى أشرف على اعداد الكتاب ، والبارون روديجر الذى أرسل الى النسخة والعقد ، والسيد كولبنجر الذى قام بترجمة المقال · والشكر ليس مقصورا على الكتاب وحده ، وانما يمتد الى الحفلة الجميلة التى أقيمت لنا بمناسبة صدوره فى هيلتون ، حيث شربت خمسة أكواب من ألذ عصير مانجة · ولذلك أتطلع بشوق الى اصدار الطبعة الثانية من الكتاب اذا كان وراءها حفلة مماثلة ، خصوصا اذا كانت هى الاخرى فى موسم المانجة · وحتى بدون المانجة يمكننى أن أؤكد أنها كانت حفلة جميلة ، حسبى فيها ما لمست من ذوق الالمان وأدبهم وخفة دمهم ، فاذا كان الأخ مرسى سعد الدين هو الذى عاون فى اختيار الاعمال المقدمة فى الكتاب كما فهمت خلال تلك الحفلة فشكرا له هو الآخر ، وهنيئا له ذوقه فى الاختيار !

ملحوظة : لا يوجد عندى أى مانع من ترجمة هذه السطور ونشرها فى الصحف الالمانية بنفس نسبة الثمانية فى المائة من توزيع الجريدة ، اللهم الا اذا نشرت فى الصفحة الاولى أو استخدمت كافتتاحية ، فهذا طبعا شىء آخر ·

الناجح والفاشل

ما زالت الضجة قائمة حتى كتابة هذه السطور حول فيلم زقاق المدق ، هل قتل أو لم يقتل ، واذا كان قد قتل فمن القاتل ؟!

انتا اذا نظرنا الى شباك التذاكر فهو فيلم ناجح ، وهذا هو منطق مخرجه حسن الامام · أما اذا نظرنا الى منطق النقاد فهو فيلم فاشل عجز عن الوصول الى مستوى الرواية ، ولا حتى الى ربع مستواها !

يقول نجيب محفوظ أنه قرأ السيناريو الاصلى الذى كتبه سعد الدين وهبة ، وأنه كان سيناريو جيدا · ويقول سعد الدين وهبة أنه بعد أن تم تنفيذ السيناريو فى عشرين بوبينة ، عاد المخرج فقطع منه – بالمقص – نحوا من ست بوبينات ، أى ثلث الفيلم تقريبا ! ولذلك يحكى لى نجيب محفوظ عن تحفة وقعت بسبب هذا المقص ، أنه – فى ذلك الفيلم المقصوص – قد ألقى القبض على بعض الشخصيات بسبب جرائم لم يرتكبوها فيه ! أى أنهم ارتكبوا تلك الجرائم فى الكتاب ثم وقعت العقوبة عليهم فى الفيلم !

لا شك أنها غلطة من حسن الامام أن يضطرب احساسه بزمن الفيلم حتى يضطر الى اختصار ساعة كاملة منه ! ولعله معذور فى ذلك ، ولعل الغلطة الاساسية هى غلطة رمسيس نجيب الذى أسند اخراج الفيلم الى حسن الامام !

فبرغم عشرات الافلام الناجحة التى أخرجها ، يجب الا ننسى أن هناك شيئا اسمه التخصص · واذا كان هتشكوك سيد أفلام الاثارة الناجحة ، فلا نذكر أنه قد حاول اخراج عمل أدبى ، ولا أن أحدا من المنتجين قد حاول أن يسند اليه هذا العمل! فلكى يقوم المخرج باخراج عمل أدبى يجب أولا أن يكون من هواة الادب · ومن الظلم الفادح لحسن الامام نفسه – دعك من الظلم الواقع على نجيب محفوظ – أن يسند اليه اخراج رواية هو باعترافه لم يقرأها ! فهو موقف لا يذكرنى بشىء الا بتلك النكتة عن المريض الذى قال للطبيب – حيث رقد على مائدة العمليات – أنه خائف جدا بسبب أن هذه أول عملية يعملها

فقال له الطبيب فى استخفاف :

– طب واشمعنى أنا موش خايف ؟ ما هى دى برضه أول عملية أعملها !

فالحكاية كما قلت – وباختصار – حكاية تخصص ، هه ؟

محمد عفيفى

آخر كاريكاتير





بدون تعليق



بدون تعليق



بدون تعليق



بدون تعليق

يكتبها هذا الأسبوع: حسن شاه



كيف أصبحت مديرًا



دكتور عبد القادر حاتم
مديرون مصريون للفنادق

وقفت احدق فى وجهه فى دهشة ممزوجة بالفرح .. كان لقاؤنا على سلم فندق شبرد .. هو نازل .. وانا صاعدة .. واحسست وانا انظر اليه كان عمرى قد نقص سنوات .. كم سنة ؟ اثنتين .. ثلاثا .. خمسا .. اكثر .. اقل ؟ المهم .. لا داعى لذكر عدد السنين .. فقد تكشف عن عمرينا .. ولو قبلت انا ان اكشف عن عمرى فربما كان هو لا يريد .. فقد علمتنى سنوات العمل مع الجنس الآخر – اقصد الرجال – ان هذا الجنس لا يقل عن جنسنا – اى جنس النساء – رغبة فى اخفاء حقيقة عمره !

فجأة انطلقنا نضحك معا بدون سبب مفهوم .. كان مجرد لقائنا بعد كل هذه السنين مناسبة سعيدة تستأهل أن نحتفل بها بالضحكات .. وبعد أن كان نازلا السلم وأنا صاعدة .. عدنا نصعد معا .. سوف نشرب معا فنجانا من القهوة .. سوف يحكى كل منا للآخر ما مر به خلال هذه السنوات .. سوف نتحدث معا بقلب مفتوح .. وما أقل ان يجد الانسان الفرصة ليتحدث بقلب مفتوح ؟

واجتزنا صالة الشاى الفاخرة .. وعدنا نصعد داخل الفندق سلما مفروشا بالسجاد الاصفر الفاخر .. ودخلنا حجرة بها عدد من السكرتيرات .. وانتهينا الى حجرة مكتب جميلة مكيفة الهواء !

وأخذت أتأمله وهو جالس خلف مكتبه الفاخر .. وهو يضغط على زر فتدخل احدى السكرتيرات ليملى عليها تعليماته .. وهو يضغط على زر آخر فيدخل أحد فراشى الفندق بثيابه المزركشة حاملا لنا فناجين من القهوة . ولم تستطع هذه الصورة التى أمامى أن تمنعنى من أن أرى صورة أخرى أقرب الى نفسى .. صورة تلميذ كلية الحقوق الخجول الذى كان يجلس خلفى مباشرة فى محاضرات الشريعة والاقتصاد السياسى بالذات .. فقد كان علينا أن نختار علمين لندرسهما بالتفصيل .. نعم .. ما أغرب هذا .. وما أسرع ما مرت الايام .. فها هو زميلى فى الكلية الذى كان رغم أدبه الشديد يناوش أستاذنا الشيخ أبو زهرة بالاسئلة الشرعية .. ويناقش أستاذنا الدكتور محمد زكى شافعى فى النظريات الاقتصادية .. قد أصبح هو بعينه .. نائب مدير عام شركة شبرد والفنادق المصرية !

قلت لزميل الدراسة الذى فرحت بلقائه .. كما لو كنت التقيت وجها لوجه بفترة من اجمل فترات شبابى .. هذا هو سر شبابك .. فما هو يا ترى سر نجاحك ؟

انطلق صوته يجلجل فى مرح وهو يضحك .. فازدادت عيناه الضيقتان ضيقا .. وازداد وجهه المورد توردا وقال : « اذا كان النجاح فى رأيك هو المنصب الذى وصلت اليه فالمسألة لم تكن سهلة .. أو سريعة كما قد تعتقدين .. فعندما كنت أنت – وباقى زملاء الدراسة – مجرد تلامذة تأخذون مصروفكم جنيها او جنيهين من آبائكم كنت أنا موظفا اتقاضى مرتبا قدره خمسة وسبعون جنيها فى الشهر .. وكنت متزوجا وعندى ستة أولاد .. أربع بنات وولدان » ..

شهقت فى دهشة .. فقد كان من الصعب أن أصدق أن ذلك الطالب الصغير الحجم الذى كان يجلس خلفى فى المدرج والذى لم يكن يشاركنا كثيرا أحاديثنا او نشاطنا فى الكلية كان موظفا محترما وزوجا وأبا لستة أولاد فى الوقت الذى لم نكن قد وضعنا فيه أقدامنا على عتبة الحياة !

قلت .. ولكنك كنت تبدو صغير السن جدا !

عاد يقول فى مرح شديد .. الم أقل لك انها « اليوجا » .. ومع ذلك فقد بدأت حياتى العملية فى سن الثامنة عشرة .. وتزوجت فى حوالى سن العشرين .. وها أنت ترين فائدة ان يبدأ الانسان حياته العملية والشخصية فى سن مبكرة جدا .. ان ابنتى الكبرى تزوجت فى العام الماضى .. ان عندها سبعة عشر عاما .. اننى أستعد الآن لأن أصبح جدا ..

وقطع حديثه والتفت الى قائلا فى تخابث .. أما زلت مصرة بعد هذه المعلومات على أننى زميلك فى الدراسة ؟

تظاهرت بالفزع وقلت : من قال ذلك ؟ .. أنا لم أعرفك أبدا .. بل لا أعرفك على الاطلاق !

وضحكنا معا .. وتحدثنا طويلا .. كان كل منا يشعر بسعادة لانه التقى بانسان يذكره بفترة عزيزة !

وروى لى زميل الدراسة الذى يستعد الآن للحصول على الدكتوراه برسالة موضوعها « عقد الاقامة فى الفندق » قصته مع الفنادق .. مع فندق شبرد بالذات .. ومع مهنة « الفندقة » تلك المهنة التى كان الشباب ينظر اليها منذ سنوات قليلة باعتبارها مهنة غير المثقفين فأصبحت الآن هى المهنة التى تجذب الشباب المثقف بعد أن بلغ الاهتمام بنهضتنا الفندقية شأنا عظيما .. وبعد أن تخلصت فنادقنا الكبرى من الاجانب الذين كانوا يسيطرون عليها ..

ان نائب مدير عام شركة شبرد والفنادق المصرية قد شهد تلك الفترة التى لم يكن مسموحا فيها لمصرى بالعمل فى أى وظيفة ادارية بأى فندق محترم ..

.. انه حضر تلك الايام التى لم يكن فيها للمصريين مكان الا فى المطابخ كمرمطونات .. او على الابواب كبوابين .. أو فى المطاعم كسفرجية .. أو على أحسن تقدير وكما حدث له شخصيا على « الكيس » أى الخزانة كموظفين صغار .. والافضل أن تسمعوا معى القصة كما رواها لى نائب المدير العام بنفسه ..

قال .. وهو يرشف من فنجان القهوة الذى قدم لنا على صينية من فضة فى مكتبه المكيف الهواء .. المسألة كلها قدر ..

فلم أكن أفكر وأنا صغير فى أن أعمل فى الفنادق .. كان حلمى أن أكون محاميا .. ولسوء الحظ .. وربما لحسنه .. أدخلنى والدى مدرسة « الفرير » الفرنسية .. وبعدها نقلنى الى مدرسة ليونارد دافنشى الايطالية .. كان والدى مغرما باللغات الاجنبية .. أذكر انه كان يتمثل دائما بالمثل الذى يقول .. « كل لسان فى الحقيقة انسان » .. ربما كان السبب فى هذا الاهتمام الزائد من أبى باللغات الافرنجية أن جدى الشيخ السمالوطى كان من هيئة كبار علماء الازهر .. وكان يجهل بالطبع كل اللغات ما عدا العربية .. الحقيقة لا أدرى ..

المهم اننى حصلت على دبلوم تجارة باللغة الايطالية .. وكان ترتيبى من الخمسة الاوائل .. فعينت فى الحال مدرسا للغة الايطالية وسكرتيرا شرقيا فى مدرسة الفنون الجميلة الايطالية .. وجاءت الحرب .. فاغلقت تلك المدرسة .. وبدأت أحلم من جديد بروب المحاماة الاسود .. وسألت عن كيفية دخولى كلية الحقوق .. فقيل لى أن شهادتى الايطالية لا تصلح لدخول الجامعة المصرية .. واننى يجب أن أحصل على التوجيهية والثقافة وأيضا الابتدائية باللغة العربية .. وبعد أن كنت مدرسا أقوم بتدريس اللغة الايطالية لشبان فى مثل سنى .. بدأت أتعلم من جديد مع الاولاد الصغار .. ودخلت الابتدائية ونجحت بتفوق .. وفى السنة التالية حصلت على الثقافة .. ولم أستطع أن أصبر حتى أحصل على التوجيهية لادخل الجامعة .. فدخلت مدرسة الثقافة الاثرية .. وفى نفس الوقت كنت أستعد للحصول على التوجيهية . فى تلك الفترة كان يجب على أن أعمل .. وذات يوم وقع نظرى على اعلان يطلب فيه فندق شبرد موظفا حسابيا .. وحملت دبلوم التجارة الايطالى الذى يدل على أننى أجيد أربع لغات أجنبية وذهبت به الى مدير عام الفندق .. وكان أيامها رجلا سويسريا .. وما كاد نظر المدير السويسرى يقع على اسمى – وهو اسم منتشر بين السفرجية النوبيين المنتشرين فى الفنادق حتى قال بكل عجرفة بالفرنسية ان المصريين لا يصلحون للعمل فى المكاتب .. وانه لا يستطيع أن يسمح لى بالعمل كمحاسب .. ورددت عليه بالفرنسية انه لن يخسر شيئا لو جربنى .. ويظهر أن لغتى الفرنسية قد ادهشته فتردد قليلا ثم قال .. حسنا سوف أجربك فى فندق الكونتننتال .. فان لم تنفع فستجد نفسك .. وأشار بيده بحركة متعجرفة قائلا .. ستجد نفسك برة ..

ونطق الكلمة الاخيرة « برة » باللغة العربية .. ونفذت الكلمة الى قلبى كالسهم .

فى هذه اللحظة صممت على أن اثبت للمدير السويسرى المتعجرف .. اننى لن اخرج (بره) .. وان المصرى يستطيع ان ينجح فى اى عمل يقوم به كالاجنبى سواء بسواء ان لم يكن أحسن ..

ولكننى عندما ذهبت لاستلام العمل فى الكونتننتال فوجئت بأننى أرسلت للتمرن على الآلة الحاسبة الموجودة فى حديقة الفندق الصيفية .. وان الذى سيقوم بتمرينى شاب ايطالى كان احد تلاميذى فى المدرسة الايطالية .. وفوجىء تلميذى بالموقف فذهب الى مدير الكونتننتال وقال له : هذا أستاذى .. كيف أعلمه ؟

المهم بدأت أعمل على الآلة الحاسبة فى الحديقة . واكتشفت أننى عينت بمرتب اربعة جنيهات فى الشهر .. فى حين أن أقل أجنبى كان يعمل بمرتب اثنى عشر جنيها فى الشهر .. هذه العوامل كلها أثرت فى نفسى .. دبلوم تجارة .. وأربع لغات .. وشهادة الثقافة وطالب فى معهد الآثار .. كل هذا بأربعة جنيهات ؟ كان فى استطاعتى ان اترك العمل ، ان ابحث عن وظيفة اخرى فى أى مكان .. ولكننى اعتبرت ان المسألة تحد بينى وبين المدير السويسرى .. ومع أن الرجل لم يكن يشعر بى .. فقد كان المهم فى نظرى ان اثبت لنفسى قبل كل شىء اننى أستطيع ان انجح فيما يعتقد « الخواجة » أننى سوف أفشل فيه .. وحصلت على التوجيهية ودخلت كلية الحقوق .. كنت ادرس القانون والآثار فى نفس الوقت .. وكنت أعمل على الآلة الحاسبة – أى على « الكيس » فى الحديقة الصيفية .. وتشاء الظروف أن تكون « الآلة الحاسبة » التى أعمل عليها موضوعة تحت شجرة الجميز التى قتل عندها « كليبر » القائد الفرنسى .. وكان الفندق قد علق على (الجميزة) ورقة مكتوبا عليها « شجرة كليبر » وكان النزلاء الاجانب من مختلف الجنسيات يأتون ويسألوننى عن حكاية شجرة كليبر هذه .. وباعتبارى من تلامذة مدرسة الآثار كنت قد درست حادثة مقتل كليبر بتوسع .. فكنت أحكى لهم القصة بتفاصيلها .. وتعود نزلاء الفندق الجدد أن يلتفوا حول كل يوم فى الحديقة لاروى لهم القصة .. وكان مدير الفندق كلما مر بالحديقة يجد النزلاء مهتمين جدا بسماع « الحدوتة » التى أرويها لهم .. ولعب الحظ دوره فاستقال أحد موظفى الاستقبال فى شبرد .. وحاول المدير أن يعثر بين جميع موظفى الفندق الاجانب على شخص يجيد ثلاث لغات أجنبية فلم يجد .. وتذكر المدير أثناء بحثه ذلك الموظف الصغير الذى كان يرى النزلاء ملتفين حوله وهو يحكى لهم حكاية كليبر بأربع لغات مختلفة .. فنادانى وعرض على العمل فى الاستقبال بعلاوة اربعة جنيهات .. ووافقت .. ولم تنته السنة الا وكنت قد حصلت على علاوة ثانية واصبح مرتبى اثنى عشر جنيها كباقى موظفى الاستقبال الاجانب .. وبدأت أكبر .. وأكبر .. وأتخطى الاجانب الذين يعملون معى حتى وصلت الى وظيفة رئيس قسم الاستقبال بمرتب خمسة وسبعين جنيها فى الشهر .. وأرسلنى الفندق فى بعثة للخارج زرت فيها كل فنادق أوربا الكبيرة .. وفى هذه الاثناء درست اللغة الاسبانية فى المعهد الاسبانى .. كما درست اللغة الالمانية فى معهد جوته .. ثم حدث حريق القاهرة فى يناير ١٩٥٢ واحترق فندق شبرد عن آخره ..

وحضرت الحريق لحظة بلحظة .. ولكن هذه قصة أخرى استطيع ان احكيها فى ساعات كاملة .. المهم اننى بعد الحريق عينت مديرا للعوامة « قاصد خير » لحين الانتهاء من بناء شبرد الجديد .. وحصلت على ليسانس الحقوق .. واصبح فى امكانى ان اعمل محاميا كما كنت أحلم وأنا صغير .. ولكننى وجدت نفسى عازفا عن تلك الفكرة التى طالما تمنيتها .. كانت « الفندقة » قد سرت فى دمى .. ومع ذلك فقد استمررت أدرس دبلومى القانون العام والخاص وحصلت عليهما .. وعندما انتهى بناء الفندق الجديد كنت أول مصرى يعين مديرا لفندق شبرد .. فى ذلك اليوم وأنا أدخل الفندق كمدير طافت برأسى ذكرى المرة الاولى التى دخلت فيها الفندق القديم لاقابل المدير السويسرى

وعاد المدير المصرى يرفع فنجان القهوة البارد الى شفتيه .. ثم أعاده الى مكانه وقد ارتسم الجد على وجهه وقال ..

– انا أعتبر أن موظفى الفنادق هم سفراء بلادهم فى بلادهم .. فهم يستقبلون كل يوم سائحين من جميع الجنسيات .. ومن جميع المستويات .. ومن خلال موظفى الفندق يستطيع السائح ان يحكم على البلد ومدى تقدمه .. وهذا هو السبب الذى جعلنا نضع نظاما لتدريب الشباب الجامعى على شغل الوظائف الرئيسية فى فنادقنا .. عندنا الآن فى شركتنا حوالى ثلاثين جامعيا يشغلون مراكز رئيسية وقد أثبتوا كفاءة تزيد عن كفاءة الاجانب الذين كانوا يشغلون هذه المراكز من قبل .. ومع ذلك فمازلنا فى حاجة ماسة لايد فنية فى صناعة الفنادق .. وهذا هو السبب الذى جعل الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والارشاد القومى يأمر بانشاء المدرسة الفندقية التى فتحت أبوابها فى أكتوبر من العام الماضى .. وهذا ما جعل السيد الوزير يأمر بانشاء مدرستين اخريين سوف تفتحان فى السنة القادمة احداهما فى القاهرة والثانية فى الاقصر .. فالنهضة الفندقية التى سوف تشهدها بلدنا فى السنوات الخمس القادمة لن تعرفها دولة أخرى من دول العالم ..

ان لدينا خطة خمسية لمضاعفة عدد الفنادق الموجودة فى الجمهورية .. يعنى أننا سنبنى فى المتوسط فندقا فى كل شهر !

كانت الكلمات تتزاحم على شفتيه فى حماس .. لم أكد أرى فى الشخص الجالس أمامى زميل الخجول الذى كان يجلس خلفى فى المدرج .. كنت أمام نائب المدير العام لاحدى شركات الفنادق الكبرى .. كان يقول فى اندفاع :

– أعتقد انه من الواجب أن نستفيد .. ان حركة السياحة أصبحت تتجه الى جنوب أوربا وحوض البحر المتوسط بعد أن كانت تتجه الى شمال أوربا .. يجب أن نستفيد من أفواج السياح المتجهين جنوبا .. يجب أن نجذبهم بكل الطرق الى بلدنا .. صحيح أن عدد السياح قد زاد فى السنين الاخيرة زيادة كبيرة .. أذكر أن « شبرد » وأن جميع فنادق القاهرة كانت تغلق أبوابها طوال شهر الصيف قبل سنة ١٩٥٢ .. اما اليوم فكل فنادق القاهرة مشغولة فى عز موسم الصيف .. وكذلك فنادق الوجه القبلى .. ولكننا يجب أن نضاعف ونضاعف من عدد السائحين .. فالسياحة صناعة تأتى بالعملات الصعبة .. وبلدنا تستطيع أن تجذب السياح بسهولة لاسباب كثيرة معروفة .. الجو والآثار ورخص الاسعار .. ان اسعارنا هى أرخص أسعار فى العالم كله .. ومع ذلك فأنا أعتقد ان الناحية الترفيهية تكاد تكون معدومة عندنا .. يجب أن نهتم بالناحية الترفيهية للسائحين ..

ودون أن انطق كان يكمل حديثه قائلا .. وهناك مسألة أخرى يجب أن نهتم بها .. انها سياحة « الترانزيت » .. فهناك ملايين الاشخاص يمرون سنويا فى قنال السويس كل منهم يقضى فى القنال مدة لاتزيد على ٤٨ ساعة .. فلماذا لا تعمل برامج وخطوط جوية داخلية سريعة تحمل هؤلاء الناس الى القاهرة والى الوجه القبلى والبحرى فى رحلات يومية منتظمة .. لو أننا اهتممنا بركاب (الترانزيت) لكسبنا من ورائهم الكثير!

كان فنجان القهوة أمامى قد أصبح ثلاثة فناجين ابتلعتها واحدا وراء الآخر .. وكان تكييف الهواء البارد قد بدأ ينفذ الى عظامى .. وعدنا ننزل السلم المفروش بالسجاد الاصفر الفاخر .. ونجتاز صالة الشاى المزدحمة وقت الغروب بالنزلاء .. وعلى باب الفندق ضاقت عيناه المرحتان قليلا وهو يقول فى همس مفتعل :

– طاوعينى واسمعى نصيحتى !

سألته فى دهشة : اية نصيحة ؟

قال فى ابتسام أن تقفى على راسك ثلاث دقائق كل صباح !

وتركنى وانطلق يدب فى قوة ضاحكا .. زميل الذى بدأ حياته جالسا على « الكيس » فى العراء .. وانتهى جالسا فى حجرة مكيفة الهواء .. زميل الذى بدأ بأربعة جنيهات ووصل مرتبه الى مئات الجنيهات .. زميل الذى كان يرفضه المدير العام لان اسمه يشبه – من وجهة نظر المدير الاجنبى من اسماء المصريين الفقراء .. فجلس هو على كرسى المدير العام .. زميل صاحب قصة من اجمل قصص النجاح .. ابو بكر عمر الحميدى نائب المدير العام !

حسن شاه

آخر ساعة
أسسها سنة ١٩٣٤
محمد التابعى
تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
أسسها سنة ١٩٤٤
مصطفى أمين وعلى أمين

مدير التحرير
مصطفى أمين

الادارة : القاهرة شارع الصحافة
تليفون ٧٧٧٧٧
الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار
شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠
التوزيع : شركة توزيع الاخبار
٦ شارع الصحافة تليفون ٧٦٧٤٤

الاشتراكات
البريد العادى
ج ٠ ع ٠ م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان – باقى بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية أو ٩٫٠٠ دولار أو ٣/٢/ جنيهات استرلينية .
البريد الجوى
يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات فى الخارج


نيوبورت
تنعشكم عندما تدخنونها
CLASS A
NEWPORT
FILTER CIGARETTES
KING SIZE
Refreshes while you smoke